٣-ع

كتاب مستطاب
خصائص الزينبية

لبعض العلماء الأجلة

نفحة فيها شفاء وهدى ... وضياء القلوب العارفين
درة بيضاء والكاس الذي ... جاء فيها لذة الشاربين

قد صحح الدين بن قس بر العين ... سحاب فيض العلم نور الدين
وهو مضى خلفى آثاره ... نعم ونقل في الورى أخباره
احيى بها مهجور علم مدخره ... لم يتسدد الامام المنتظر
لا زال راشد قرين الصين ... بكل ما يرجوه في الدارين
جزاه رب الفيض احسن الجزا ... من حسن تبيان يباهي المعجزا
بكل حرف بهجة ونورا ... وكل سطر جنة وحورا

طبعت في المطبعة المباركة المرتضوية في النجف الأشرف ٢٢ جمادي الثاني

سنة ١٣٤١

بسمه تعالی عز شأنه **اعتذار** بعرض برادران دینی واخلاء روحانی میرساند نگارنده این
اوراق چنین میرساند بموجب حدیث شریف اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث
علم ینتفع به او صدقة جاریة او ولد صالح یدعو له این مذنب را بخاطر رسید اوراقی را که در
ناصریه اهواز در مناقب سعادت اشتمال عقیلهٔ خدر رسالت علیا حضرت زینب
روحی فداها جمع نموده بودم بطبع رسانم شاید از اثر برکت ادعیهٔ ناظرین در آن از عقبات
واهوال نجات وامانی حاصل شود و خیلی مایل بودم چنانچه موفق شوم که آنها را جمع و نشر
نموده و بعض عبارات آنرا تغییر و مطالب آنرا تنقیح نمایم ولی از آنجائیکه در نجف اشرف اشتغال
بمباحثات علمیه مجال این کار میسور نبود و در تأخیر طبع آن احتمال بل مظنون هم از اتلاف بود لذا بنحو
ما کان بوده فی الجمله تغییری در بعض ایام تعطیل در آنها داده شد و بنظر بعض اصدقاء و اهل
کمال رسیده و بطبع رسانیده ام ولی از آنجائیکه بنا عالم طبیعت بر نقص است خاصه در این
کون امور این کتاب از چند جهت ناقص است اول بواسطهٔ عدم تمام مطالب آن بار محو کردن
نظر بوده دوم بواسطهٔ عدم جودت سلاست عبارات آن سوم بواسطهٔ عدم پاکیزگی
کاغذ و خط و اشتمال آن بر بعض اغلاط ولی چکنم تجری الریاح بما لا تشتهی السفن از ناظرین
استدعا مینمایم بلطف کرم خود از نقایص آن اغماض فرمایند چنانچه موفق بطبع آن مرة اخری
شدم جبران بعض نقایص آن خواهد شد بعون الله وقوته

صورت تقریض حضرت مستطاب حجة الاسلام والمسلمین آیة الله فی العالمین کهف الفقهاء
والمجتهدین آقای آقا سید ابو الحسن اصفهانی مد ظله العالی در نجف اشرف مرقوم داشته اند

بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما رشح بر قلم فضل السید الفاضل الجلیل والحبر الماهر النبیل
والناقد البصیر والمتتبع الخبیر عماد الاعلام وصفوة الفضلاء الفخام السید نور الدین
نور الله قلبه وشرح صدره فی مناقب عقیلة خدر الرسالة وشمسة قلادة الجلالة
ونجمة سماء النبالة المعصومة الصغری زینب الکبری ع وهو کاشف عن کثرة تتبعه وسعة

٢٣٧٥/٢٤



باعمروفور اطلاع فلله دره حيث اسدى وافاد واحق المقام ولعى المامول الى غاية المرام فجزاه
الله تم افضل الجزاء وحباه اكمل الحباء فانه ولى الاعطاء حرره الاحقر ابو الحسن الموسوى الاصفهانى

صورت تقريض حضرت مستطاب حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين كهف الفقهاء
والمجتهدين آقاى حاجى ميرزا محمد على شهرستانى مد ظله العالي در كربلا مرقوم داشته اند

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فضل مداد العلماء على دماء الشهداء وصلى الله على محمد
وآله الاتقياء النقباء وبعد فلقد امعنت النظر واجلت الفكر في هذا التأليف المنيف
والتصنيف الشريف الذي احتوى على بعض فضائل من ربيت في حجر النبوة ورضعت من
ثدى الفتوة وتضمن شرذمة من خصائص لبدة العصمة وحقيقة العفة فوجدته كتابا يحكى
ببياض ابيه النور وجبهة الحور وقلب العبد الشكور وبسواده ليلة القدر ومحو البدر
والحجر الاسود ومقلة الحور الخرد والاغر فانه انشاء من معدن الحكمة والعب الفضل
والادب جامع العلوم وحاوى الرسوم مخزن الفواضل الجليلة والفضائل المعنوية صاحب
الاخلاق المحمودة والخصال المسعودة الحاوى لشرف العلم والرياسة الجامع لطرفي
الفضل والكياسة ذى المرتبة العليا والنقبة الكبرى السيد السند المسدد المؤيد
العالم الكامل والمدقق الفاضل ذى الفكرة الوقادة والقريحة النقادة والفهم القويم
والذهن المستقيم والملكة القدسية والمنحة الربانية التقى النقى والمهذب الصفى مروج
الشرع المتين ولدنا الاعز السيد نور الدين ايده الله وابقاه وزاد في كماله وعلاه والتماسى
ان لا ينسانى من الدعاء في اوقات الخلوة ومظان الاستجابة والله ولى الاجابة حرره الاقل
الجانى الشهير بشيخنا محمد على الحسينى المرعشى عشية يوم الاربعاء ثانى عشرين شهر رجب المرجب من
الاربعين بعد الثلاثمأة والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف ثناء وتحية بكربلاء

صورت تقريض حضرت مستطاب حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين كهف
الفقهاء والمجتهدين آقاى آقا شيخ ضياء الدين العراقى مد ظله العالي در نجف اشرف

بسمه تعالى كتابى است جناب مستطاب عمدة الفضلاء العظام وفخر العلماء الاعلام مروج
شريعت سيد الانام ومصباح طريق الحلال والحرام حاوى الفروع والاصول جامع المعقول
والمنقول الركن المعتمد والسليل الامجد مقياس معالم الدين ومعراج مدارج الحق واليقين
آقاى آقا سيد نور الدين نجل الزكى الافخم الامجد سليل العلماء الاطياب ركن الاسلام
والمسلمين آقاى حاجى سيد محمد جعفر مد ظله نجل مرحوم رضوان مكان حجة الاسلام
آقاى حاجى آقا سيد عبد الصمد طاب ثراه وجعل الله الجنة مثواه در حالات حضرت
عصمت طلعت شفيعه در يوم الحشر تأليف تصنيف فرموده اند بمطالعه وى مفتخر شدم
واز علو مطالب بلند مقاصد مجد بسته كه قلم را يارای تحرير و زبان را قدرت بر
تقدير ان معلوم است شير انجير همى ماند بلى وشكر الله سعيه وجعل الامثل وهى
المرجو منه وجعله لد نيا واخرته وفقنا الله تعالى بالاستفاضة من فيوضاته آمين آمين
حرره فى ١١ شهر شوال المكرم سنة ١٣٤٠ الاحقر ضياء الدين العراقى محل مهر مبارك

صورت تقريض حضرت مستطاب حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين
كهف الفقهاء والمجتهدين آقاى آقا سيد محمد فيروزآبادى مد ظله العالي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خص العلم بالرفعة والثناء فكان نورا يقذفه في قلب
من يشاء وجعل اهله ورثة الانبياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء والصلوة على خير
خلقه محمد افصح من نطق بالضاد وابلغ من اوتى الكتاب فاروى كل قلب صاد وعلى
اهل بيته المخصصين بارث الحكمة وفصل الخطاب المقرونين في الخلافة بام الكتاب الذين
هم معجزة نبوته وآية رسالته وقران قرآنه وعدل فرقانه وبعد فقد اجلت في هذه
الاوراق الناظرة وسرحت في رياض حدائقها الناضرة وبدائع اشجارها المثمرة فاذا هي ساحل
بحر لا ينال ساحله ويغرق نائله كتاب يشفى صدور قوم مؤمنين ويزداد غيظ قلوب
المنافقين فيا له من كتاب حسنت مساعيه وعمت شآبيبه انا وقف عليه ارباب التحجر

يقفون منه على موارد لم يكونوا وردوها وعلى حقايق لم يكونوا وصلوها الموقظ للجاهل عن رقدته والمنبه للغافل عن غفلته الحسام القاطع للمعاند والصاعقة المحرقة للجاحد وكيف وهو من افاضات العالم النبيل والفاضل الكامل الجليل معدن التقى والسداد وكنز علم الهداية والرشاد فرع شجرة النبوة وثمرة دوحة الامامة نجم المفاخر حميد المزايا والمآثر وارث الزاخر عن اكابر بعد اكابر مؤيد الشرع المبين السيد نور الدين كتاب قد اضائت سوابق نجوم الثواقب حتى ما انقشت خفاء من غياهب هو في شأن بضعة الرسول وصنو البتول الخت الكمال والجلال وبنت على ابن ابى طالب المثال العفيفة الجليلة النقية التقية الرضية الزكية المرضية رضيعة العصمة فاضلة عالمة غير معلمة صديقة معصومة مظلومة عليها صلوة زاكية متصلة دائمة

قد صير الدين قرير العين سحاب فيض العلم نور الدين وهو مضيئ تقتضى اثاره
نعم وتتلى في الورى اخباره احيى بها مهجور علم مدخر لم يتبدل بالايام المنتظر
الاذال راشد اقرير العين بكل ما يرجو في الدارين جزاه رب الفيض احسن الجزاء
من حسن بنيان يباهي المعجزا بكل حرف بهجة ونورا وكل سطر جنة وحورا

حرره الغريق في الاء بادى سمى جده النبي الهادى
محمد الحسيني الرضوى الفيروزابادي محمد مهر مبارك

تقريض اخر لاحد من العلماء العظام ايده الله بلطفه العميم في النجف الاشرف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على عظيم نعمائه وحسن بلائه وافضل تحياته وصلواته على افضل انبيائه وسيد اصفيائه وعلى عترته واوصيائه سلام الله عليهم جميعا وبعد فان حقا ما قيل من ان تاليف كل امرء عنوان فضله ومرآة عقله ومن اراد ان يعرف مقدار فضل هذا السيد المهذب والفاضل المدرب السيد نور الدين اعاد الله عوائده وبركاته فلينظر الى مؤلفه هذا فانه يعرف مقدار فضله وجودة فهمه وسعة تتبعه الا وشكر الله سعيه لجزيل بره واعظم اجره على هذا المختصر الجليل والمأثرة الجميلة والفكرة البكر واليد الغراء في خدمة سليلة الزهراء عم نهيئا له هذه الفضيلة ونسئله تعالى توفيقه لاتمامها ولطبع امثالها امين ٧ [٢ صفر ١٣٤١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد كتاب مستطاب خصائص الزينبية در شرح احوال وخصائص سعادت اشتمال جناب صديقه صغرى زينب كبرى ع تصنيف حضرت مستطاب ثقة الاسلام علم الاعلام مروج الاحكام ناشر اثار ابائه الكرام السيد المحقق المدقق عماد العلماء المحققين وسناد الفقهاء المدققين السيد نور الدين بن سيد العلماء ملاذ الاتقياء مولانا الابهر الحاج اقا سيد محمد جعفر نجل المرحوم تاج العلماء والمجتهدين حجة الاسلام والمسلمين علامة عصره واوانه السيد السند الحاج سيد عبد الصمد الجزايرى دام فضله العالى وهو كتاب لم يات بمثل احد في هذا الباب من العلماء الاطياب ولقد اجاد فيما افاد ونعم ما قال بعض الاجلة من العلماء لنعم فيها شفاء وهكذا وضياء لقلوب ...

هذا كتاب مستطاب خصائص الزينبية سلام الله عليها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين — والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وافضل السفراء والمقربين محمد خاتم الرسل والنبيين وعلى اهل بيته الاماجد المتقدمين الذين رفع بهم اعلام الدين واذل اعناق الجاحدين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين من الاولين والاخرين وبعد

وبعد چنين گويد بنده كنه كار وشرمنده تبه روزگار نور الدين بن محمد جعفر بن عبد الصمد الموسوي الجزايري غفر الله له ولوالديه وجده واصلح امرهم وحقق املهم ومناهم كه چون مدتى كه ايام گذشته خود شده وديدم كه عمر يكذشت بى حاصلى وبوالهوسى براى دنياى خود فكري وبراز براى سفر اخرت خود زادى مهيا نموده قطع نظر از ساير مهمات وباقى عقبات بى اختيار ببحر تفكر غوطه ور شده وبوادى تدبر قدم نهاده ديدم چاره منحصر است بيك خانواده محمدى صلى الله عليه وآله وسلم چنانكه فيض گويد

سالك راه حق بيا نور هدى ز ما طلب — نور حقيقت از در عترت مصطفى طلب —
هست سفينه نجات عترت وناخدا خدا — دست دران سفينه زن دامن ناخدا طلب
دمبدم بكوش هوش ميفكنند اين سروش — معرفت ار طلب كنى از بركات ما طلب —
خسته درد را بكو هر زه مكرد كو بكو — از بر ما شفا بجو از دم ما دوا طلب

مفلس بينوا بيا از ما ببر نوا — صاحب مدعا بيا از دم ما دعا طلب — در تامل كيفيت توسل بودم كه از مبدء فياض ملهم شد كه مختصرى از شئونات وخصائص ومناقب يكتا صدف بحر امامت ويكانه كوكب چرخ ولايت دختر گرامى حيدر صفدر گوهر دريای عصمت وطهارت كوكب اسمان عفت وخدارت در بحر نبوت وولايت صدف درياى خلافت ووصايت اسيه اسوت هاجر رتبت مريم طينت ساره سيرت خديجه رايت زهرا دلالت مخدره دو جهان ومصيبت زده دوران لعنى عقيلة القريش ام المصائب وقرينة النوائب العصمة الصغرى والناموس الكبرى محبوبة المصطفى وقرة عين المرتضى شقيقة الحسن المجتبى والحسين المرمل بالدماء بنت الزهرة الزهراء زينب العظمى روحى وارواح العالمين فداها بخامه شكسته وقلم نالايق خود برشته تحرير در اورد وضمنا از مقام منيع ان خدر رسالت خواستگار اصلاح امور خود وساير برادران دينى واخلاء روحانى ونجات از عقبات وهلكات دنيويه واخرويه شوم اميد كه اين اوراق ناقابل قبول عتبه دركاه اين مكرمه محترمه بكردد — نملة جائت برجل من جراد — نو سليمانى كن اى نيكو نهاد — ان الهدايا على مقدار مهديها — ليس الهدايا على مقدار من هديها — واهل فضل وكمال در او بديدهٔ قبول ورضا بنكرند چرا كه گفته اند فعين الرضا عن كل عيب كليلة — كما ان عين السخط يبد والمساويا وناميدم انرا بالخصائص الزينبية وكليه مطالب را در ضمن مقدمه ما وخصيصه نگاشتيم ودر ضمن بعضى خصائص اشاراتى وبشاراتى نيز رقم كنم پس شروع نمايم بمقصود بعون الله الملك المعبود **مقدمه اولى** چون در اين اعصار كتب مقاتل زياد نوشته شده وجمع بين غث وثمين نموده وهر خبر ضعيف كه بنظر ارباب مقاتل امده بدون تحقيق در سند ومعناى روايت ضبط نموده كتب از وقع افتاده خصوصا اينكه اغلب مصنفين ومؤلفين مجهول الحال ولذا ما كتاب خود را بنظر اغلب علماء رسانيده واز انها تقريض گرفته كه بر مردم واضح شود وبدانند كه نبايد همه كتب را بيك نظر بنگرند

[illegible] مقدمه اول دو [illegible] نقل شده [illegible] كتاب وعلت تصنيف ان بزبان فارسى

وما اگر بخواهیم در اینجا معرفی خود نموده و مراتب تحصیلات خود را برشتهٔ تحریر در آوریم شاید
مناسب نباشد بهتر اینست که این مطلب را حواله بفهم ارباب ذوق سلیم نمائیم و این مطلب
هم واضح است که در این عصر برای اهل علم در نظر بعضی اشخاص فارسی نوشتن عیب است
ولی چون این کمترین غرض اصلی جز خدمت ندارم لذا اعتنائی باین مراتب ننموده دیگر اینکه
نوشتن این اوراق در اهواز بوده و اغلب نصفی عجم بمفاد وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ما نیز اوراق ناقابل خود را بزبان ایشان نگاشته چنانچه خداوند عالم اسباب طبع آن
را فراهم آورد و منتشر گردید و مطبوع طباع اهل فضل افتاد آن را ترجمه بلسان عربی
مبین خواهیم نمود بفضل الله و قوته مقدمهٔ ثانیه برای ارباب علم و کمال و فضل روشن و
روشن است که خداوند یکتا و خلاق بی همتا سلسلهٔ بشر را شرافت و فضیلت و برتری
داده بر برخی از موجودات و بسیاری از مخلوقات چنانچه کریمه شریفه و لقد کرمنا بنی آدم بهمین
بیان ناطق است و این سیادت نباشد و شرافت مگر بواسطهٔ کمال آنها و اهل فضل و تحقیق
را در تشخیص این کمال بیاناتی است وافی چنانچه در کتب مفصل مرقوم شده بیانیکه در این مقام
بنظر قاصر میرسد همان است که جلی از اهل فضل استفاده از براهین عقلیه و اخبار
و آثار نقلیه نموده که این شرافت بواسطهٔ نفس ناطقهٔ انسانیه است که قابلیت دارد از جهة
اتصاف بصفات کمالیه و ملکات حسنهٔ جمالیه بتوسط جوهرهٔ نفیسهٔ عقل که خدای تعالی
باو موهبت فرموده پس هر فردی از افراد انسانی مجموعهٔ کمالات و صفات و ملکات حسنه
شد برتری و سروری دارد بر بسیاری از مخلوقات و کثیری از موجودات بحکم فطرت و وجدان
بدون حاجت ببیان برهان چنانچه هر فردی که فاقد کمالات شد از حیوانات پست تر
و بی رتبه تر گردید چنانچه کریمه وافی الدلالة میفرماید اولئک کالانعام بل هم اضل و بعضی از
اصدقا گفته — در مرتبه از بهیمه کم باشی — با اینهمه خواهی که مکرم باشی — انسان شدن
اموز که پیش قدمت — صد سجده کنند اگر که آدم باشی — و کمالات بر دو قسمند خارجیه

و داخلیه موافق بعض اصطلاحات تکوینیه و تشریعیه اما خارجیه و تشریعیه کنایه از امور
حسنه باشد که تحصیل آنها خارج است از اختیار شخص از قبیل بزرگی نسب و شرافت
خانواده زیرا که تحصیل این رقم کمال برای خود شخص خارج از اختیار است مگر بطریق سبب
و اتصال آنهم ناقص است و کمالات تکوینیه نیز بر دو قسم باشند برخی از آنها خارج از ملک بدن
چنانچه معلوم شد و برخی راجع بملک بدن چون زیبائی صورت و رعنائی قامت و تناسب
که تحصیل این کمالات نیز از اختیار خارج باشد و اما تشریعیه و داخلیه عبارتند از کمالاتی
که تحصیل آنها برای شخص بمجاهده و زحمت ممکن باشد چون علم و حلم و ملکهٔ شجاعت و سخاوت
و باقی صفات کمالیه که در علم اخلاق مبین شده زیرا که تحصیل این کمالات برای هر کسی میسر
است و بیان بعضی از علماء اخلاق در این مقام مبین همین مقال است که میفرماید المحاسن
اما جسمانیة و اما روحانیة فما تعلق منها بالهیئة الصوریة اعنی الخلقة الظاهریة جسمانیة و ما
تعلق منها بالنفس الناطقة روحانیة در این جمله میفرماید کمالات یا مربوط بجسمند یا مرتبط
بروح آنچه از آنها متعلق بجسم است از قبیل زیبائی صورت و نیکوئی منظر و تناسب اعضاء
راجع بکمالات جسمانیه است و آنچه راجع باخلاق از قبیل علم و حلم و ملکهٔ شجاعت و سخاوت
که از عوارض نفس ناطقه اند داخل در کمالات روحانیه شمار آید و بدیهی است که هر چه
انسان بیشتر حاوی کمالات روحانیه شد مقام شرافت او رفیعتر و مرتبه نفاستش منیع
تر خواهد بود خاصه اگر منضم شد با کمالات جسمانیه قرینه که گفت خوبان همه دارند تو
تنها داری و لیاقت مخلع شدن بخلعت کرامت شد و آیه شریفه و لقد کرمنا بنی آدم او را
شامل و لیاقت پیدا نمود که خطاب مستطاب فتبارک الله احسن الخالقین بر او سزاوار
چه مرد باشد و چه زن چنانچه هر قدر که فاقد کمالات باشد بنظر اهل نظر ناقص باشد
ولو هر که باشد و چون ما بصفحهٔ تواریخ و سیر مینگریم آشکارا می بینیم که انسان کامل در این
عالم بسیار کم و اندک بوده چنانچه کریمهٔ شریفه و قلیل من عبادی الشکور نیز مبین همین

در بیان اینکه ... اعجاز ... تمامیت ... نموده

معنی است خاصّه در سلسلهٔ نسوان که با کثرت عدد انها مع ذلك کلّهم معدودی از انها
بسر حدّ کمال رسیده و ازجملهٔ زنانیکه وادی کمال را بسر حدّ کمال طی نموده بلکه میتوان گفت
بعد از معصومین انسانیّت ختم شد در وجود ذات خودش هی نتیجة النبوّة المحمّدیّة والولایة
العلویّة والعصمة الفاطمیّة والمحاسن الحسنیّة والمصائب الحسینیّة العصمة الصغری زینب
الکبری روحی وارواح العالمین فداها بود چنانچه هرکس بحالات واحوالات وکالات
او بدیده حق بین بنگرد تصدیق ما خواهد نمود چراکه لقد بلغت فی المجد غایة حدّ ها
فلو کان النساء بمثل هذی لفضلت النساء علی الرّجال ـ فما التّانیث عیب للشموس
ولا التذکیر فخر للهلال ـ امّا شرافت نسبی وفضیلت خانوادهٔ او بر اوّلین واخرین قابل
انکار نباشد چراکه ثمرهٔ شجرهٔ مبارکهٔ اصلها ثابت است وریشه اش متصل بقائل کلمهٔ
مبارکه انا سیّد ولد ادم ولا فخر واز سلسله مبارکهٔ غیر مقطوع کلّ نسب منقطع یوم القیمة
الّا نسبی محسوب است که شریفی بواسطهٔ انها شریف شده کسی است که جدّش اشرف
انبیاء وپدرش سیّد اوصیاء مادرش انسیه حوراء جدّه اش ملکة بطحاء دو برادرش گوشوار
عرش خدا قطع نظر از سایر ارحام وباقی اقوام او که سادات عشایر وزعماء طوایف عرب
بوده لها النسب الوضّاح یشرق نورها پس شرافت خانواده او بر هرکس واضح وروشن
است وامّا بافی کمالات انسانیّت باز چون بدیدهٔ انصاف بنگریم انجمن را بکهٔ تاز میدان
انسانیّت می بینیم چنانچه برحسب اجمال در تلو خصائصش اشاره خواهیم نمود بفضل الله
وقوّته مقدّمهٔ ثالثه باید دانست که خلّاق عالم لطفاً علی علیّ بن ابیطالب وکرامة
علی الفاطمة نسل نبوّت را در صلب علیّ بن ابیطالب وبطن فاطمه قرار داده واین از خصوص
پیغمبر است واز الطاف الهیّه است نسبت باولاد فاطمه که واسطه الی یوم القیمة ببر
عالمیان فخریّه ومباهات نمایند ودلیل بر اینمطلب قطع نظر از حکم عرف که اولاد دختر
را نسبت بجدّ دهند اخبار کثیره است که عامّه وخاصّه نقل نموده و ما در اینجا بمختصری

مقدّمهٔ ثالثه

در بیان اینکه ... علیه السلام ...

از انها از اینرشته تذکره در اوریم واز انجمله است ما رواه فی کتاب ینابیع المودّة عن عمر بن الخطاب
عن النبیّ صلّی الله علیه واله وسلّم قال کلّ سبب ونسب ینقطع یوم القیمة الّا سببی ونسبی
وکل ولد ام فان عصبتهم لابیهم ما خلا ولد فاطمة فانّی انا ابوهم وعصبتهم از این خبر دو نکته
مستفاد میشود یکی اینکه اولاد فاطمه اولاد پیغمبرند که باید نسبت انها به پیغمبر ملحوظ
شود در دنیا دیگر اینکه در روز قیامت در روزیکه پدر پسر را فراموش کند در ان روز
اولاد فاطمه متصل به پیغمبر باشند واز ان اهوال سالم ودر امان باشند واین هم منقبت و
خصوصیتی است برای اولاد فاطمه الفضل ما شهدت به الاعداء ایضاً در ینابیع المودّة مسطور
وعن جابر قال قال رسول الله ص ان الله جعل ذریّة کل نبیّ فی صلبه وجعل ذریّتی فی صلب
علی که از این روایت ظاهر میشود که این از خصوصیات پیغمبر است که ذریّه او را خلّاق عالم
در صلب علی بن ابیطالب علیه السلام قرار داده ینابیع المودّة فی جواهر العقد عن فاطمة بنت
الحسین عن ابیها عن جدّتها فاطمة الکبری سلام الله علیها قالت قال لی رسول الله صلّی
الله علیه واله کل بنی ام ینتمون الی عصبة الّا ولد فاطمة فانا ولیّهم وعصبتهم وعن جعفر بن
محمّد عن ابیه عن جابر قال کنت انا والعبّاس جالسین عند النبیّ صلّی الله علیه واله وسلّم اذ دخل
علیّ فسلّم فردّ علیه النبیّ صلّی الله علیه واله السلام وقام الیه وعانقه وقبّل ما بین عینیه واجلسه
عن یمینه فقال العبّاس یا رسول الله اتحبّه فقال یا عمّ والله الله اشدّ حبّاً له منّی ان الله عزّ وجلّ
جعل ذریّة کلّ نبیّ فی صلبه وجعل ذریّتی فی صلب هذا از همه این اخبار که بعضی از انها فقط از طرق
عامّه وبعض انها هم از طرق عامّه وهم از طرق خاصّه است مطلب معلوم وظاهر میشود احتیاج
بتطویل نیست ولی در احتجاج طبرسی نقل میکند احتجاج مفصّلی را که در اینخصوص
واقع شده است محاجّه بین حضرت موسی بن جعفر وهارون الرشید وما ذیل را اکتفا
بر مطلب است بطریق برهان میگذاریم هرکس بخواهد تمام ان را ملاحظه نماید رجوع بجلد
کتاب نماید میفرماید موسی بن جعفر ثمّ قال لی هارون لم جوّزتم للعامّة والخاصّة ان ینسبوا

کرالی رسول الله صلی الله علیه واله وسلم وتقولوا الکم یابن رسول الله وانتم بنوا علی وانما ینسب
المرء الی ابیه وفاطمة انما هی وعاء والنبی جدکم من قبل امکم فقلت یا امیر المؤمنین لو ان النبی نشر
فخطب الیکم کریمتك هل کنت تجیبه قال سبحان الله ولم اجیبه بل افتخر علی العرب والعجم وقریش
بذلك فقلت له لکنه لا یخطب الی ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه ولدنی ولم یلدك فقال
احسنت یا موسی ثم قال کیف قلتم انا ذریة النبی لم یعقب وانما العقب للذکر لا للانثی وانتم لد
الابنة ولا یکون لها عقب فقلت اسئلك بحق القرابة والقبر ومن فیه الا اعفیتنی عن هذه
فقال او تخبرنی بحجتکم فیه یا ولد علی وانت یا موسی یعسوبهم وامام زمانهم لذا انهی الی وتسبح
فی کل ما اسئلك عنه حتی تأتینی فیه بحجة من کتاب الله وانتم تدعون ولد علی انه لا یسقط عنکم
منه شیء الف ولا واو الا تأویله عندکم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا فی الکتاب من شیء
واستغنیتم عن رأی العلماء وقیاسهم فقلت تأذن لی فی الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من
الشیطان الرجیم بسم الله الرحمن الرحیم وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى
وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى من ابو عیسی یا امیر المؤمنین فقال لیس لعیسی
اب فقلت انما الحقته بذراری الانبیاء علیهم السلام من طریق مریم وکذلك الحقنا بذراری النبی
من قبل امنا فاطمة ازیدك یا امیر المؤمنین قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك
فیه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءکم ونساءنا ونساءکم وانفسنا وانفسکم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین ولم یدع احدا انه ادخل النبی صلی الله علیه واله تحت الکساء
عند مباهلة النصاری الا علی بن ابی طالب وفاطمة والحسن والحسین ابناءنا الحسن والحسین
ابناءنا الحسن والحسین ونساءنا فاطمة وانفسنا علی بن ابی طالب علیه السلام علی ان العلماء
قد اجمعوا علی ان جبرئیل قال یوم احد یا محمد ان هذه لهی المواسات من علی قال لانه منی وانا منه
فقال جبرئیل وانا منکما یا رسول الله ثم قال لا سیف الا ذو الفقار ولا فتی الا علی الخبر
که حضرت برهان اقامه میکند برای اینکه اولاد فاطمه اولاد پیغمبر اند بد و آیهٔ شریفه یکی

بایهٔ شریفه و زکریا و یحیی و عیسی که چنانچه خلاف عالم نسبت میدهد عیسی را بادم و او را از
ذریات ادم میشمارد با اینکه از طرف مادر منسوب بآدم است و کذلك بایهٔ مباهله که تصریحا
نسبت بنوت بوت میدهد ما بین حسن و حسین و پیغمبر و کذالك حضرت استشهاد میکند
بعدم جواز نکاح پیغمبر از بنات حضرت بجهت اینکه اولاد پیغمبر اند و هر یك از انها برهان واضح
و ساطع بر مدعا است با اینکه اولاد فاطمه اولاد پیغمبر اند و این یکی منقبتی است از برای اولاد
فاطمه تا روز قیامت ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ خداوند انصاف باهل این زمان
بدهد که مراعات حقوق پیغمبر نمایند نسبت بدین و ذریهٔ او که از این دو مطلب بزرگ
سؤال کرده خواهند شد **مقدمهٔ رابعه** باید دانست که در کیفیت خلقت انوار
مقدسهٔ اصحاب کساء اخبار کثیره متخالفه وارد شده اجمالا متواتر است که خلقت انها قبل
از خلقت سموات و ارضین بوده و جمع بین انها اگرچه ممکن است ولی چون از موضوع کتاب
ما خارج است متعرض نشده اجمالا در اینجا اکتفا میکنیم بذکر حدیثی که در مدینة المعاجز نقل
نموده عن انس بن مالك قال صلی بنا رسول الله صلی الله علیه واله وسلم فی بعض الایام صلوة
الفجر ثم اقبل الینا بوجهه الکریم فقلت یا رسول الله ان رأیت ان تفسر لنا قول الله عز وجل ولئك
الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئك رفیقا
فقال صلی الله علیه واله اما النبیون فانا واما الصدیقون فاخی علی بن ابیطالب واما الشهداء فعمی حمزة واما الصالحون
فابنتی فاطمة واولادها الحسن والحسین قال وکان العباس حاضرا فوثب وجلس بین یدی
رسول الله صلی الله علیه واله وقال السنا انا وانت وعلی وفاطمة والحسن والحسین
من نبعة واحدة قال وکیف ذلك یا عم قال العباس لانك تعرف بعلی وفاطمة والحسن والحسین
دوننا فتبسم النبی صلی الله علیه واله وقال اما قولك یا عم السنا من نبعة واحدة فصدقت
ولکن یا عم ان الله خلقنی وعلیا وفاطمة والحسن والحسین قبل ان یخلق الله ادم حیث لا سماء
مبنیة ولا ارض مدحیة ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر قال العباس

مقدمهٔ رابعه در بیان احادیث که در خلقت انوار پنج نور مقدس اصحاب کساء علیهم السلام

مدینة المعاجز

وکیف کان بدء خلقکم یا رسول الله قال یا عم لما اراد الله ان یخلقنا تکلم بکلمة خلق منها نوراً ثم تکلم بکلمة فخلق منها روحاً فمزج النور بالروح فخلقنی وعلیاً وفاطمة والحسن والحسین فکنا نسبحه حین لا تسبیح ونقدسه حین لا تقدیس فلما اراد الله ان ینشئ الصنعة فتق نوری فخلق منه العرش فنور العرش من نوری ونوری خیر من نور العرش ثم فتق نور اخی علی بن ابیطالب علیه السلام فخلق منه نور الملائکة فنور الملائکة من نور علی فنور علی افضل من الملائکة ثم فتق نور ابنتی فاطمة فخلق منه نور السموات والارض ثم فتق نور ولدی الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور ولدی الحسن افضل من نور الشمس والقمر ثم فتق نور ولدی الحسین فخلق منه الجنة والحور العین فنور الحسین افضل من الجنة والحور العین ثم امر الله الظلمات ان تمر علی السموات فاظلمت السموات علی الملائکة فضجت الملائکة بالتسبیح والتقدیس وقالت الهنا وسیدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بؤساً فبحق هذه الاشباح الا کشفت عنا هذه الظلمة فاخرج الله من نور ابنتی قنادیل معلقة فی بطنان العرش فازهرت السموات والارض ثم اشرقت بنورها فلاجل ذلک سمیت زهراء فقالت الملائکة الهنا وسیدنا لمن هذا النور الزاهر الذی قد ازهرت منه السموات والارض فاوحی الله الیهم هذا نور اخترعته من نور جلالی لامتی فاطمة ابنة حبیبی وزوجة ولیی واخی نبیی وابی حججی علی عبادی اشهدکم ملائکتی انی قد جعلت ثواب تسبیحکم لهذه المرأة وشیعتها ثم لمحبیها الی یوم القیمة فلما سمع العباس من رسول الله صلی الله علیه وآله ذلک وثب قائماً وقبل بین عینی علی علیه السلام قال والله یا علی انت الحجة البالغة لمن آمن بالله ترجمه حدیث شریف بر اهل فضل معلوم است ولیکن در اینجا باید اشاره بچند نکته نمائیم که از فقرات حدیث شریف استنباط شده اوّل اینکه فیض مقدس وکلمه کن که در اصطلاح اهل معقول است اشاره است بانوار طاهره مجرده چنانچه تکلم بکلمه مبیّن این مطلب است دوّم عقول طولیه که بعقیده اهل معقول موجد ومربی عالم طبیعت وملکوت

وناسوت میباشد کنایه است از انوار مقدسه اصحاب کساء است چنانچه شاهد براین خلقت عرش وغیره از انوار مقدسه چنانچه در صدر روایت است مبیّن مدعا است سوم معلوم میشود تحقیق قول محقق داماد که قائل شده است بحدوث دهری برای این عالم واینکه وعاء انوار مقدسه عالم واحدیت که عالم اسماء وصفات است بوده بل هم الاسماء والصفات قل فلله الاسماء الحسنی اشاره بهمین انوار مقدسه است چنانچه اخبار دیگر هم ناطق براین مطلب است چهارم اشاره است بمختصری از مقامات وتجلیات انوار طاهره خصوصاً حضرت صدیقه سلام الله علیها کما لا یخفی علی اولوا الالباب پنجم اشاره است بمقام بعضی از اولاد فاطمه سلام الله علیها چنانچه قنادیل اشاره بانها است واین مطلب هم معلوم است که غرض از انها خصوص ائمه علیهم السلام نیستند بلکه شامل مثل جناب صدیقه صغری سلام الله علیها که بنور مقدسش عالمی روشن وسبب هدایت امت واعلاء کلمهٔ توحید حضرت حق جل وعلا وحفظ نوامیس شریعت بوده چنانچه در ابواب آتیه مذکور میگردد همچنانکه این مطلب را در باره بعض نفوس مقدسه دیگر هم تالی تلو مرتبه امامت بوده اند از احفاد انجناب مانند حضرت علی اکبر علی بن الحسین علیه السلام نیز توان ادعا نمود چه دلیل بر تخصیص بحضرات ائمه علیهم السلام نیست فبناء علی ذلک میگوئیم که خلقت نوران مکرمه در عالم دهر واحدیت وعالم اسما وصفات پیش از خلقت سموات وارضین وملکوت اعلا واسفل بوده فتأمل واغتنم ششم نتیجه مقدمه ثانیه این شد که این مکرمه نخبهٔ اولاد آدم وانسان کامل است وبحکم مقدمه ثالثه بعد از ائمه معصومین نخبه وخلاصه نتیجه محمدی است وظاهر از مقدمه رابعه انیم تقدم خلقت وتقدم وسبق دهری دارد بر موجودات عالم طبیعت طرأ اعلها الملقب بالکبری والثانی العظمی

خصیصهٔ اول

در امتیازات راجعه بولادت حضرت زینب روحی وارواح العالمین لها الفداء اوّل از انها گرفتاری وابتلاء حضرت زهراء سلام الله علیها

خصیصهٔ اول

بهموم وغموم از اشتداد انعقاد نطفهٔ آنمخدره تا زمانیکه متولد شد چنانچه نقل شده که
حضرت زهرا سلام الله علیها از زمانیکه حامله بحضرت زینب شد روز بروز مهموم
ومغموم بود تا زمانیکه آنمخدره متولد شد این مطلب معلوم باد که در این امتیاز وخصوصیت
همهٔ اولاد حضرت زهرا سلام الله علیها علی السویه بوده چرا که علی التحقیق حضرت فاطمه را
پنج اولاد شده حسنین وحضرت زینب وامّ کلثوم ومحسن واز آنجائیکه خاصّان درگاه
حضرت احدیّت را در این عالم خوشی نیست وعلاقه باولاد از امور قهریه است اینست
که این مکرمه بهریک از اولاد خود که حامله شد او را از مصائب وارده آن فرزند خبر
میدادند که علاقه ومحبت را فراموش مینمود چنانچه چون بحضرت حسن متولد شد
او را خبر دادند که بعد از زحمت مشقتها او را بزهر جفا شهید خواهند نمود تا مدتی مبتلا
بمصیبت او بودند از ولادت وفرحناک نشد تا زمانیکه حامله شد بحضرت حسین چون
او را خبر دادند که چه مصیبت بفرزندت رسد چنان مهموم ومغموم شد که خلاق عالم خبر
داده حملته امّه کرها ووضعته کرها که از هنگام حمل تا زمان ولادت وعوض اینکه روز شادی
او شود بعکس روز حزن ومصیبت ومیشد حال حضرت زینب هم که معلوم شد امّ
کلثوم ومحسن هم بهمین قرار بوده **دوّیم** امتیازات که مختص بخودش وخواهرش
ام کلثوم بوده ولادت نها از راه چپ مادر خود چنانچه از کشکول بهائی ره نقل شده که از
حضرت زهرا حدیث میکند که فرمود ولدت الحسن والحسین من فخذ الایمن وزینب وامّ
کلثوم من فخذ الایسر **سوّیم** از امتیازات که در ان خصوصیت شریک بوده با برادرش
حضرت سید الشهدا گریه کردن پیغمبر در وقت گرفتن قنداقه مبارکه اش چنانچه نقل
شده روی ان زینب بنت علی بن ابیطالب علیه السلام لما ولدت اخبر بذلک رسول الله
فجاء صلی الله علیه وآله الی منزل فاطمه علیها السلام وقال یا بنتاه ایتنی ببنتک المولودة فلما
احضرتها اخذها رسول الله صلی الله علیه وآله وضمّها الی صدره الشریف ووضع

خصیصهٔ دوّیم

خدّها المنیف علی خدّها فبکی بکاءً عالیاً وسال الدمع علی محاسنه الشریف جاریاً فقالت فاطمة
لماذا بکائک لا ابکی الله عینیک یا ابتاه فقال صلی الله علیه وآله یا بنیّة یا فاطمة انّ
هذه البنت بعدک وبعدی تبتلی بالبلایا وترد علیها مصائب شتّی ورزایا فبکت فاطمة
سلام الله علیها عند ذلک ثم قالت یا ابت فما ثواب من یبکی علیها وعلی مصائبها فقال
یا بضعتی وقرة عینی انّ من یبکی علیها وعلی مصائبها یکون ثواب بکائه کثواب من بکی
علی اخویها ثم سمّاها زینب واز این خبر امتیاز اولی برای آنمخدره استنباط میشود که لا یخفی
علی اولی النهایة **چهارم** خبر دادن جبرئیل بمصائب آنمخدره پیغمبر را ودر این امتیاز شریک
بوده با برادرش حضرت خامس آل عبا **خصیصهٔ دوّیم** در بیان تشخیص
ولادت آنجلیله وتعیین نام نامیش واشاره باسرار مکنونه در نام آنمخدره وتعیین کنیه
وتعداد القاب او بطریق اختصار مکشوف باد که رضیع ثدی رسالت دختر بزرگ ساقی
کوثر ونام مبارکش زینب بوده امّا ایام ولادت ووفاتش وتحقیقاً بنظر نرسیده بااینکه
بسیار زحمت کشیده وفحص نموده‌ام واز متتبعین آثار جویا شدم چیزی معلوم نشد بجز
آنچه که از بحر المصائب نقل شده که ولادت باسعادتش در اوّل یا اوائل شعبان سنه
شش هجرت دو سال بعد از ولادت برادرش حضرت سید الشهدا بوده ودر طراز المذهب
ولادت آنمخدره را در شهر رمضان چند روزی باقی مانده سنه نهم هجری
که پیغمبر بسفر تبوک رفته وعلی علیه السلام در مدینه بوده دانسته واهل بصیرت معلوم
است که هر این احتمال بخطا رفته است زیرا که رحلت پیغمبر صلی الله علیه وآله در سنه
دهم هجری بوده ودر آنوقت حضرت زهرا بمحسن حامله بوده وامّ کلثوم را نیز داشته
وجمع اینها با الجتهاد آنمورخ ممکن نیست واگر بگوئیم که حضرت فاطمه را یک دختر بیش
نبوده چنانچه از کلمات بعضی ظاهر میشود وخود آنمورخ نیز بر همین وجه مؤید الی
ذکر نموده باز هم ممکن نیست ومخالف است با بعضی اخبار که خود آنمورخ نقل میکند

که ظاهر گردد اینکه آنحضرت در ایام جد بزرگوارش ممیزه بوده از انجمله خواب بیست که
آنحضرت دیده وخود انحضرت اورا نقل نموده پس اختیار نقل بحار المصائب اولی است
زیرا که جمع بین اخبار بان میشود ونام نامیش بالاتفاق زینب است وزینب یا مأخوذ
از زنب است از باب فرح بمعنی فربه شد ویا اینکه باصل خود باشد بمعنی درخت
خوشبوی نیکو منظر ویا اینکه زین اب بوده است یعنی زینت پدر که باعتبار همین
معنی بعضی تعبیر از ان مخدره نموده زین ابیها در مقابل ام ابیها واین معنی خالی از وجه
نیست وسقوط الف در ظاهر بواسطهٔ تخفیف یا کثرت استعمال بوده چنانچه حکمت
واقعی ان همانا اتصال معنوی واتحاد حقیقی مابین پدر ودختر بوده که الف که کنایه
از اندک انفصال مابین انها است هم فاصله نبوده چنانچه عارفان بحقایق ملتفت این
نکات شیرین بوده واز برای دو معنی اول که بمعنی فربهی ودرخت نیکو منظر باشد هم
مناسبات عرفانیه بنظر رسیده چنانچه بمعنی فربهی اشارت باجتماع کمالات در او باشد
چرا که فربهی از امور اضافیه است ونسبت باجناس واصناف واشخاص فرق میکند پس
فربهی حیوان بکثرت گوشت وپیه او است وفربهی در اشجار کنایه از کثرت شاخ وبرگ
ومیوه است وفربهی در انسان اشارت است بوفور صفات حسنه واوصاف پسندیده
در او زیرا که کمال حیوان بکثرت گوشت وپیه وکمال درخت بزیادتی شاخ وبرگ ومیوه
وکمال انسان باخلاق او است وچون عقیلهٔ خدر رسالت مجموعهٔ صفات کمالیه بوده
مخصوص باین اسم شریف گردید واما مناسبت درخت نیکو منظر بان مکرمه نیز
واضح است چنانچه در کنایات واستعارات عرب مسطور است که هر شخص را
بلکه هر چیز نفیس را بشجره تعبیر نمایند وتنظیر اورند چنانچه فرموده انا وعلی من شجرة واحدة
ودر ایه شریفه هم تفسیر نمایند ومثل کلمة طیبة کشجرة طیبة وچون ان مکرمه شخص را
فواید حاصله از او بسیار که از انجمله ابقاء دین مبین ونگهداری ذراری سید المرسلین

وشفاعت مذنبین لذا موسوم بزینب شد که بمعنی درخت خوشبوی نیکو منظر باشد
خوشبوئی او از اثر خمسة النجباء ونیکی منظر او بواسطهٔ کمالات صوریه ومعنویه او بوده وبعضی
گفته اند که زینب بمعنی بلاکش باشد چون معلوم بود که چه بلاها بیند وچه مشقتها
متحمل شود لذا موسوم بزینب شد ولیکن اجمل معانی همان زینت پدر بودن است که از
زین اب باشد چرا که دختر بکرداری همچو نفس قدسی واینهمه کمالات باشد نه تنها
زینت پدر بلکه زینت عالم است وروا است که بوجود همچه فرزند فخر ومباهات نماید
ودیدهٔ عالم بچنین نفوس قدسیه وانوار طاهره روشن ومنور است اشارت زینب
چهار یا پنج حرف است واشاره است بمادرش زهرا است که از او بهرهٔ وافی از کمالات
ارث برده یا کنایه است از پدر بزرگوارش علی علیه السلام وحکمت تقدیم مادر بر پدر
همانا علاقه سنخیت ووحدت در انوثیت است ونون کنایه است از دو برادرش حسنین
چون قدر جامع این اند وبزرگوار نهایت المقامات است که مقام وصول باشد ویا
کنایه است از جد بزرگوارش النبی الامی العربی وبنابر پنج حرف که زین اب باشد الف
اشارت باحمد ونون کنایه از حسن یا اشارت بحسین علیه السلام چون این مخدره از
کمالات هر یک از خمسة النجباء نصیبی برده لذا خلاق عالم خواست مقامات وکمالات
این مجلله بر موجودات ظاهر وهویدا گردد که مردم بمقاماتش خبیر وبشئوناتش بصیر
باشند لذا خود اسمی برای او اختیار که مظهر مقامات او باشد تا مردم او را بشناسند
وبتوسل تقرب جویند واین منقبت را نمیتوان کم شمرد برای ان محبوبهٔ الهیه که خلاق
عالم نام او را معین نموده زیرا که این از خصائص خواص درگاه احدیت است وهر کسی
باین مقام محمود نرسد چنانچه انچه فعلا در نظرم هست خلاق عالم بتصریح اسم چند
تن از خواص را خود معین فرموده اول حضرت آدم بوده دویم حضرت
یحیی بود که زکریا بخطاب مستطاب یا زکریا انا نبشرک بغلام اسمه یحیی سرافراز گردید سیم

اشاره بمطالب دقیقه

حضرت عیسی بوده که بکلمهٔ مبارکهٔ اسمه المسیح مفتخر گردید چهارم حضرت ختمی
مرتبت بوده که آیهٔ شریفهٔ وافی هدایهٔ یأتی من بعدی اسمه احمد عالمیان را اشارت داد و
وکلت انوار مقدسه علویه وفاطمیه وحسنیه وحسینیه را نیز باین خصوصیت امتیاز
داده چنانچه اخبار مستفیضه بلکه متواتره در این خصوص وارد شده و ذکر آنها خارج
از بحث است رجوع بکتب مناقب شود و از جمله کسانیکه باین خصوصیت مخصوص
شده رضیع ثدی عصمت صدیقهٔ صغری زینب کبری بوده و در این خصوص
خبریست که مضمونش اینست چون روزی چند از ولادت آن مظلومه گذشت حضرت صدیقهٔ
طاهره خدمت حضرت امیر علیه السلام عرض کرد ای حجهٔ خدا بر اهل ارض و سما در
تأخیر تسمیهٔ این دختر غرض چیست فرمود یا بنیهٔ الصفوة اختیار با احمد مختار صلی
الله علیه واله است پس آنحضرت قنداقهٔ آن مولوده را برداشت و بخدمت پدر آورد و
داستانرا بعرض رسانید رسول خدا صلی الله علیه واله قنداقهٔ آن مظلومه را گرفت بسینه
چسبانید و بلا رخسارش بوسید و میگریست در آنحال جبرئیل از جانب رب جلیل
بر آنحضرت نازل شد سلام و تحیت بجا آورد و عرض کرد یا رسول الله خدایت سلام
میرساند و میفرماید ای حبیب من نام این دختر را زینب بگذار پس پیغمبر اسم آن مظلومه
را زینب نهاد الخبر و در خبر دیگر است که میفرماید که در آن زمان که صدیقهٔ
سلام الله علیها باین گوهر عصمت و طهارت حامله بود حضرت ختمی مرتبت در
مدینه نبود و یکی از اسفار رهسپار بود چون آن مظلومه از عالم رحم بعرصهٔ وجود
خرامید صدیقهٔ طاهره سلام الله علیها بامیر المؤمنین پیغام فرستاد که چون پدرم
در سفر است و حاضر نیست حضرت تو این دختر را نام بگذار آنحضرت فرمود من بر
پدرت سبقت نمیگیرم صبر فرمای که این زودی مراجعت خواهد نمود و هر نامی
که صلاح داند مینهد چون سه روز بگذشت رسول خدا مراجعت فرمود و بحسب

ان رسم که معمول بود از نخست برای عصمت کبری در آمد امیر علیه السلام خدمت حضرت
عرض کرد یا رسول الله حقتعالی جل و علا دختری بحضرت عطا فرموده است نامش را
معین فرمائید فرمود اگرچه فرزندان فاطمه اولاد منند لکن امر ایشان با پروردگار عالم
است و من منتظر وحی میباشم در این حال جبرئیل نازل شد عرض کرد یا رسول الله حق
تو را سلام میرساند و میفرماید که نام این مولوده را زینب بگذار چه این نام را در لوح محفوظ
نوشته‌ایم حضرت رسالت صلی الله علیه واله قنداقهٔ آن مولوده گرامی را طلبید
چسبانید و بوسید و نامش را زینب بگذارد و فرمود وصیت میکنم حاضرین و غائبین
امت را که این دختر را بحرمت پاس بدارند همانا وی بجدهٔ خدیجهٔ کبری مانند است و بعضی
گفته‌اند که فرمود بخاله‌اش ام کلثوم مانند است اشاره دراینجا لازم است تنبیه بر
چند مطلب نمائیم اوّل آنکه منافاتی نیست بین الخبرین که فرمود سمّاها زینب
و در این دو خبر که میفرماید جبرئیل نام او را بجهة آنکه چون مباشر در تسمیه پیغمبر
بوده لذا نسبت باو داده میشود دوّم آنکه کسی را که نامش را در لوح محفوظ ثبت
نماید معلوم میشود که شخص بزرگ و محترمی است سیّم آنکه چنانچه خلاق عالم
اسامی خمسهٔ النجبا را زیب و زینت عرش خود قرار داده نام نامی آنمخدره را زیب و زینت
فرموده چهارم آنکه توصیهٔ پیغمبر در حق او دلیل بر کمال رفعت و منزلت او است چرا
که فرمایشات پیغمبر همه بامر الهی بوده بنص کریمهٔ و ما ینطق عن الهوی ان هو الّا
وحی یوحی عجبا چقدر شبیه است این توصیه بتوصیهٔ که در حق مادر و پدر و برادران
او فرموده مع التأسف کسانیکه پیغمبر ایشانرا دوست داشت و توصیه نمود و خلاق
عالم گرامی داشت و اطاعت آنها را اجر رسالت قرار داد امت بد عاقبت چنان اذیت آنها
نمودند که اگر خلاق عالم اذیت آنها را واجب نموده و پیغمبر تبری از آنها را جزء اصول دین و مذهب
قرار داده بود زیاده از این مقدار اذیت آنها متصور نبود چنانچه حضرت سجاد علیه السلام

لوح محفوظ

نبوده از اینکه پیغمبر خبردار شده و فرمایشی که حضرت فرمود جبرئیل بمن خبر داده مراد اخبار بیست
که در خانهٔ فاطمه باو داده بود والله العالم بحقیقة الحال واما کنیهٔ آن مخدره معلوم باد در اصطلاح
اهل عربیت کنیه آنست که مصدّر باب یا ام باشد و بعضی ابنه را ذکر نموده و برخی دلالت او بر مدح
و ذم هم شرط دانسته و حکمت جعل آن هما آنستکه بعضی را لاجل التعظیم و برخی را از جهة تحقیر بنام
نخوانند لذا بکنیت و لقب صدا زنند چون این مطلب معلوم شد باید دانست که در کنیهٔ عقیلهٔ خدر
رسالت فی الجملة اختلافی واقع شده چنانچه بعضی ام الحسن خوانده و برخی ام کلثوم دانسته چنانچه بعضی
از خطبه هائی که منسوب بام کلثوم است غرض این مخدره بوده و این قول اقوی است و مؤید این
خبر است که پیغمبر فرمود شبیه است بخاله اش ام کلثوم چرا که محتمل است که حضرت پیغمبر بواسطهٔ شباهت
او بام کلثوم خواهر خود او را مکنی بام کلثوم نموده چنانچه متعارف است نزد اهل عرف و سابقاً نیز در
بلدانیکه خواهر والا اختر شان ام کلثوم نام بوده زیرا که در بیان است که بلها اسم یا کنیت یا لقب بچه برادر
یا خواهر دهند بواسطهٔ نکته نهایت برای دفع اشتباه شخصی قرار دهند چنانچه حضرت سید الشهداء
از فرط اخلاصیکه به پدر خود داشته اولاد خود را علی مینامید برای دفع اشتباه انها را مقید باکبر و اوسط
واصغر فرموده بود مسطور است که بعضی از منافقین انحضرت را ملامت نمود که مگر اسم دیگر نباشد
که اولاد خود را بنامی حضرت متغیر شده فرمود که اگر خدا صد فرزند بمن کرم نماید همه را علی نام نهم و بالجمله چنانچه
ام کلثوم باشد دلالت بر مدح هم دارد چرا که کلثوم بضم اول و سکون لام وضم ثای مثلثه و واو ساکنه و میم
انکس را گویند که چهره فربه و پرگوشت داشته باشد شد خالی از ... باشد چنانچه در کتب لغت برقم رفته
واین معنی با معنای زینب هرگاه ماخوذ از زینب باشد که ... است ... لطف واین مظلومه پس از واقعهٔ
کربلا از بس درد و غم و گرفتاری هم و معرض هر گونه مصائب و نوائب شد مکنی بام المصائب گردید اشاره اخری
این مکرمه را امتیازاتیست که شرکت و زینب در بعضی از انها با برادر غریبش از انجمله بام مبتلا
در کثرت غربت در ملامت نیز هم مبتلی بوده چنانچه جد و پدر و مادر او هر وقت او را میگرفتند گریه
میفرمودند و امیر سبب گریه میفرمودند گویا مینگرند که مصائبش میشد با اینکه چون نظر انها بمواضع زیانش

وکعبه نیز مهیا از ان اخبار باشد و میگریستند متذکر مصائب او میبود است چنانچه شخص هرگاه نقی القلب
باشد هرگاه متذکر مصائب انمظلومه شود و تصور آنها را نماید بی اختیار منقلب خواهد شد نظر نمودن
تعبیرش بلکه تذکر غربت قبرش هم مبکی است قسم بان خدائیکه مقدس وده دلش برای انجاح مقاصد
و قضاء حوائج اثر غریب دارد چنانچه مشهور است که میرزای قمی صاحب قوانین و استیفای نذر زیراکه
قطع نظر از شئونات شخصیه مقامات عالیه تربت ان سامیه تر خلاق عالم کرانها طلب کثیر بن عطائیت
در ازاء خدمات الی خداوند عالم استجابت دعا المخصوص قبر شریفه قرار داده و مصداق حقیقه معنوی
قبة الحسین این مکرمه بوده لذا نام نامی دارای این اثر واه دلش ... وادرده هاشد وجه دیگر چون
نام انمخدره ماخوذ از اسماء خمسه النجباست چنانچه سابق ذکر شد و اسماء خمسه طیبه قطعا دارای این اثر نام نامی
انمکرمه هم چون ماخوذ از اسماء آنهاست و طینت پاکش از طینت آنها لذا این اثر مؤثر شد وجه دیگر چون نام
اسماء علویین بعضی از اسماء عالم بالا است که ثبت در لوح محفوظ و علیین را اثر آنست از جمله اثرات نام میمون
انمکرمه این اثر باشد چرا که از اسماء الحسنی است قل فلله الاسماء الحسنی و وجود دیگرهم بنظر رسید بجهت
اختصار همین اندازه کفایت شد واما القاب انمخدره مکشوف باد که القابیست که دلالت بر مدح یا ذم
و حکمت وضع ان در کتب معلوم شد نیز چون این محبوبة الله دارای هرگونه کمال و صفات جمال بوده و بیانها
و بنانها قاصر از تقریر و تحریر اند که از زینب و بکاء زهرا از فضایل و فواضل انمکرمه الا ان نوح خیط
من نسج تسعة و عشرین حرفا عن معالیها قاصر ولی چه خوش گفته اند گنجشک قدر همت خود بال و پر
زند لذا بعضی از الفاظ اکبری انمخدره وضع نموده که نام ببعضی از انها را در ضمن خصائص ثبت شرح
داده باشیم بین القاب انمکرمه از این قرار است صدیقة الصغری العصمة الصغری ولیة الله العظمی ناموس
الکبری الراضیة بالقدر والقضاء امینة الله عالمة غیر معلمة فهمة غیر مفهمة محبوبة المصطفی قرة عین المرتضی
نائبة الزهراء شقیقة الحسن المجتبی شریکة الحسین سید الشهداء زاهدة فاضلة عاقلة کاملة عاملة
عابدة محدّثة مخبرة موثقة کعبة الرزایا مظلومة وحیدة عقیلة القریش الباکیة الفصیحة البلیغة الشجاعة
عقیلة خدر الرسالة و ضیعة تفدی الولایة روحی و ارواح العالمین فداها

خصیصهٔ سیم

چنانچه در القاب آنحضرت مرقوم رفت اینکه آنحضرت در سلسلهٔ جلیلهٔ صدیقین بوده توضیح این اجمال آنکه باید دانست اولاً که صدیق صیغهٔ مبالغه در صدق است یعنی کسی که تمام حرکات و سکنات و اقوال و افعال او مبنی بر راستی و درستی است و صدیقه منصبی است الهی که هر کسی دارای این منصب جلیل نباشد بلکه اشخاص معدودی باین منصب سرافراز گردیده‌اند چنانچه از انبیاء ماضین حضرت یوسف باین رتبت سرافراز و در بارهٔ جناب ابراهیم علیه السلام فرموده‌اند انه کان صدیقاً نبیاً و همچنین از جناب مسیح و مادرش مریم بدین اسم در قرآن کریم تعبیر شده و نیز صدیقین امیر المؤمنین علیه السلام است چنانچه از اخبار کثیره مستفاد میشود و از خبریکه در ضمن مقدمات سابقه ذکر نمودیم نیز واضح میشود و اولئک الذین انعم الله علیهم و در آیهٔ شریفه من النبیین و الصدیقین و الشهداء و الصالحین نبیین تفسیر برسول خدا و صدیقین بجناب امیر علیه السلام شده و در سلسلهٔ نسوان علی الظاهر بنظر میرسد که در اخبار دیده باسم حضرت مریم بنت عمران بوده در تمام نساء و اما از اسلام پس حضرت فاطمه سلام الله علیها بوده و چون حضرت زینب نیز در تمام حرکات و سکنات خود اقتدا بدین دو مادر خود نمود باین رتبت عالی و منصب متعالی بهره‌مند گردید و ملقب بصدیقهٔ صغری و قبلهٔ صغری بمعظم الامها بود

خصیصهٔ چهارم

معلوم باد که عصمت از درجات عالیه و مقامات سامیه است و لذا مخصوص خواص عباد که انبیاء عظام و اوصیاء فخام اینها شده و معنی این نگاه داری از لغزشها و زللها است و در اصطلاح عبارت از قوه موهوبهٔ الهیه که بواسطهٔ آن خود را از زللها و لغزشها نگه بدارند بطریقیکه سنت و حکمت اعطاء این موهبت بانبیاء و اوصیاء واضح است بدیهی است که کثیراً که خلائق عالم ریاست تامه و ولایت عامه بیند کان اعطا نموده اگر چنانچه قوهٔ عاصمه با اینها عنایت نماید که بواسطهٔ آن خود را از زلل و خطا نگهداری نمایند سبب اختلال نظام شود چرا که اگر از اینها خطائی سر بزند نه تنها خود بهلاکت رسند بلکه عامهٔ ناس را فاسد نمایند بجهت اینکه کانهٔ ناس باینها و اکذ رشده و اینها مربی ارواح و معلم ابشر و نفوس کلیه که واسطهٔ ایصال فیض باین عالمند و از اینجهت است که چون حضرت ابراهیم علیه السلام درخواست منصب امامت از برای ذریهٔ

خود نمود خطاب رسید که لا ینال عهدی الظالمین یعنی آنهائیکه از ذریهٔ تو ظلم نمایند در خور این منصب نیستند و معلوم باد که عصمت مراتبی است و مرتبهٔ اعلای آن مخصوص اهل بیت محمدی صلی الله علیه و آله است چنانچه آیهٔ شریفهٔ انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیراً دلیل بر آنست و جناب حضرت عقیلهٔ خدر رسالت طیبت محمدیه و مجاهدهٔ نفسانیه و براینکه از آن خانواده بود تحصیل نموده بود و از آن تعبیر میشود بعصمت صغری و لذا در بعض احتجاجات خود اشاره بعصمت خود نمود و مفهوم باید و این نکته هم معلوم باشد که عصمت ملائکه غیر از عصمت انبیاء است که در ملائکه صفت شهویه و غضبیه خلقت نشده ولی انبیاء دارای هر دو قوه میباشند و از همینجا معلوم میشود جهت شرافت انبیاء بر ملائکه و اینکه عقیلهٔ خدر رسالت نیز از ملائکه افضل و اشرف بوده فروحی و ارواح العالمین فداها

خصیصهٔ پنجم

از جملهٔ القاب عقیلهٔ خدر رسالت و لبنة الله است و این کلمه از چند جهت مستحق این لقب و مدح با بنت است **اول** از جهت آن مقاماتیکه تحصیل نمود بواسطهٔ عبادات و بندگی **دوم** بواسطهٔ انصدماتیکه متحمل شد در راه احیاء و ابقاء دین مبین **سیم** بواسطهٔ جد و پدر و مادر و برادر با وداشتنداً و با اینها داشت چرا که هر کس اینها را دوست داشته باشد و هر کس را اینها دوست داشته باشند محبوب الطاف حق خواهد شد **چهارم** بواسطهٔ از محبتیکه برادر خود حضرت سید الشهداء داشت قطع نظر از محبتیکه با خانوادهٔ خود که از امتیازات و خصائص آنحضرت بوده چنانچه از ذکر نمود و هر کس که محب حسین باشد خدا او را دوست دارد چنانچه محبت شخص هر قدر بآنحضرت زیاد شود مقامات او بهمان اندازه رفیع گردد و آنحضرت غرق بحر محبت حسینی شد لذا آنکه تا از وادی مراحم الهی گردید **پنجم** بواسطهٔ اینکه از جلیات الهیه و آثار وجودیه ربانیه بوده و این یکی از مقتضیات قوه ناسوت است چنانچه در جای خود محقق شده لبعض الاصدقاء — خجسته دختر زهرا که هست آینهٔ — زپای تا بسر و جلوهٔ اله در او است زممکنات بود لیکن اشتباهی نیست — بغیر عصمت صغری که اشتباه در او است — گواه نظر او اثبات برید

الله — پس همین همه قرآن بگو گواه ما اوست

خصیصهٔ ششم

از جملهٔ القاب آن مظلومه ملسنة الراضیة بالقدر والقضا است معنی ظاهری آن واضح و مصداق حقیقی
آن این مخدره بوده که چنان ایستادگی نمود و ثبات ورزید در بلوی قضا و قدر که هر چه رسید چون
شربت شکر از نوشید با اینکه چنان نسبت ضرر لیتی داشته که جمیع ماسوی در مقام اطاعتش چون
عبد ذلیل مع ذلک در این شداید و محن که اگر اندکی از آنها بر اذیال جبال راسیات گذاشته
میشد هر اینه از شدت تاثر آب میشدند ولی این مظلومه در بلوای همه قضایا با کمال کشاده روئی یکه
و تنها غریب و بیکس کالجبل لا تحرکها العواصف باستقبال آنهمه شداید میشتافت اگر شخص نصوص
غربت و تنهائی او را تماشا کند که از چند جهت غریب بوده هر قدر قوی القلب باشد منقلب خواهد شد
بکرن و آنهمه مصیبت و بلیت خیلی عجیب است چون ما در مقام کمالات نفسیه آن مخدره مقام
رضا او را شرح خواهیم داد لذا باین اندازه کفایت شد روحی و ارواح العالمین فداها

خصیصهٔ هفتم

از جملهٔ القاب آن مخدره است امینة
الله چنان حفظ ودایع اللهیه نمود که باین لقب ملقب گردید اگر امینة الله نبود مخزن اسرار
اللهیه نمیشد اگر امینة الله نبود حضرت سید الشهدا ودایع اللهی در زی حضرت رسالت
پناه که امانات اللهیه بود باو نمی سپرد که موجودات همه از طفیل وجود آنها بوده اجمالا
چون ارادهٔ تکوینیهٔ اللهیه تعلق گرفته که چنین مطایب بها و بیقیمت با حضرت سید الشهدا تا نماند
کسی قابل تحمل اسرار نبوت و امامت و ولایت و وصایت نماید بلکه حافظ اصل شجرهٔ نبوت و قطب دایرهٔ
ولایت باید بود لذا لطفا علی العباد و صونا لعالم الکون و الفساد وجود مقدس زینب را افرید که قابل
این مقامات شامخ باشد چنانچه فی الجمله در ضمن مقالات آتیه این مطلب معلوم خواهد شد
چون آن مخدره قسم که اگر ملاحظهٔ عقول ناقصه و افهام قاصره را نمینمودیم چنان شرح مقامات
و توضیح کمالات او را مینمودیم و غیر این منطق لبی بگشادمی در مدحش داد معنی دادمی
و لحمه کنم که قلوب خالی از ذوق و نفوس ضعیف شده باندک کلامی شخص را غالی میدانند

اجمالاً اینکه مهر را چنان استعدادی بود که شریک با حضرت سجاد بوده در وصایت چنانچه در خصیصهٔ
نیابت آن مخدره مرقوم خواهد شد انشاء الله تعالی **اشارة** در این منقبت کبری که نبود کسی
قابل تحمل اسرار اللهیه لذا آن مخدره را فرید شباهت در به مادرش حضرت زهرا که میفرماید اگر علی
بن ابیطالب نبود کفوی برای حضرت صدیقه یافت نمیشد از آدم تا خاتم اگر صاحب ذوقی فهم بکیجا رسا
نمودم زیاده توضیح این مطلب محتاج بیک دهن و فلک و بیک دلب و ربا نوار اللهیه که قابلیت معرفت و شئونات
محمدیه داشته باشد که بگویم و بفهمد   یا رب جوهر علم لو ابوح به   لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا

خصیصهٔ هشتم

از جملهٔ القاب آن مکرمه است عالمة غیر معلمة و این لقب از طرف
حضرت سجاد با آن معظمه اعطا شد در مقام تسلی آن مکرمه و اظهار مقامات آن محترمه که مرهم بداند
چه مقام شامخ خلاق عالم بدون تحصیل عصمت کرامت نموده در موقعیکه بیانات شیرین عبارات
دلنشین خود قلوب اهل کوفه را منقلب نمود قطب الموحدین ملتفت شد که عمه اش جمیع مصائب
خود را بنظر آورده ترسید روح عمه از قالب بیرون شود فرمود یا عمه اسکتی ففی الباقی من الماضی اعتبار
وانت بحمد الله عالمة غیر معلمة فهمة غیر مفهمة الخ **اشارة** از اینجا چند مطلب معلوم میشود
اول مسلم است که حضرت زینب دارای این مرتبه بوده که حضرت این بیانات را سروده **دویم**
در این بیان حضرت خواسته شئونات آن مخدره را ظاهر سازد **سیم** حضرت خواسته تسلی [illegible]
چنانچه حضرت زینب در کربلا تسلی داد فرزند برادر را در این موقع آنحضرت تلافی نمود و عمه
را تسلی داده و بالجمله در اینجا مناسبت مختصری بسط داده شود که دیده های دوستان منور گردد
معلوم باد که از جملهٔ کمالات نفسیه و مقامات آن انسیه مقام منیع علم است [illegible] شرافات علم است
بهترین ملکات علم است غذای روح علم است موجب حیات جاوید و شرافت ذاتی است کسی را مجال انکار
آن نباشد و علو رتبهٔ آن بر همه کس واضح و هویدا است اقامهٔ برهان عقلیه نمودن توضیح واضحات
نمودن است ولی لاجل التیمن و التبرک اشاره ببعض آیات و اخبار نموده اما آیات فی الجمله میفرماید هل
یستوی الذین یعلمون و الذین لا یعلمون استفهام تقریر و تنبیهی است تو گوئی که بعضی خیال نمو

یعنی اگر بوجدان خود مراجعه نمایند متنبه شده و اقرار میکنند عالم با جاهل را با هم نسبتی نیست
مگر نسبت ثری با ثریا و در جای دیگر میفرماید شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة و اولوا العلم که شهادت
اهل علم را مقرون بمرتبهٔ شهادت ملائکه مقرون نموده با اینکه آنها از مجردات عوالم علویه
هستند و در جای دیگر در مقام درخواست العلم بعقل کل و ختم رسل میفرماید قل رب زدنی علما
معلوم است اگر چیزی شریفتر و نفیستر از علم بود همان را پیغمبر میفرمود طلب نما پس معلوم میشود
چیزیکه لیاقت مقامات مصطفوی را داشته باشد جز علم نیست اینها معلوم مشهور و مقام علم
و اما اخبار از تواتر گذشته بحد ضرورت رسیده از آنجمله میفرماید طلب العلم فریضة علی کل مسلم و مسلمة
و در جای دیگر میفرماید اطلبوا العلم من المهد الی اللحد و شعر منسوب بامیر المؤمنین علیه السلام است
که میفرماید رضینا قسمة الجبار فینا لنا علم وللاعداء مال که از معنی رب زدنی علما خاموش
است کالانجم چون اجمالا از ذکر وجه اثبات خود فضیلت علم را فهمیدی پس بدان که علم بر دو
قسم است کسبی و موهوبی اما کسبی عبارت است از اینکه شخص زحمت کشیده تحصیل نماید
قدر شخص زحمت کشیده بهمان اندازه از علوم بهره مند گردد لیس للانسان الا ما سعی و اما موهوبی
عبارت است از علمی که خلاق عالم بواسطهٔ استعداد و قابلیت شخص با و لطف نماید بدون زحمت
او و آنرا درجاتیست بعضی را بطریق الهام غیبی عنایت نماید بدون واسطهٔ احدی و بعضی بواسطه
ملک باشد با اینکه ملک را ببیند یا آنرا بشنود و برخی ملک را ببینند آنرا محدث گویند و جماعتی را
بتوسط عالم رؤیا بهره مند کرده اند که هر طایفه باندازهٔ مقامات خود بدرجه از این درجات نائل
شده و تحصیل این مقامات بسیار صعب و دشوار و مخصوص خواص درگاه الهی از انبیاء و اوصیاء
و ملائکه مقربین از بندگان و اولیاء اللهی کسی را با این درجه راه نیست ذلک فضل الله یؤتیه
من یشاء و معلوم است که هر کس باندازهٔ مقامات خود از این درجات بهره برده بعضی دو درجه
و برخی یک درجه کسیکه دارای جمیع درجات بوده اکمل موجودات حضرت ختمی مرتبت بوده و علیا
حضرت خدر رسالت بدرجهٔ الهام و محدثه نائل شده چنانچه فرمایش حضرت سجاد که میفرماید

عالمة غیر معلمة صریح در طریق الهام است چون از القاب آنمخدره محدثه و مخبره بوده ظاهر این
است که دارای این درجه هم بوده و معلوم است کسیکه دارای مرتبهٔ الهام باشد محدثه بودن
چندان مرتبتی نباشد نسبت بمقام او با اینکه خادم و خادمه اهل بیت رسالت سلمان و فضه
محدثه بوده اند و ظهور و بروز علوم آنمخدره در مواقعی بوده **اول** در ایام پدر بزرگوار خود
در کوفه چنانچه در بعض کتب مسطور است که ایامیکه امیر المؤمنین علیه السلام در کوفه تشریف
داشت آنمکرمه را مجلسی بوده در منزل خود برای زنها تفسیر قران بیان میفرمود یکی از روزها
تفسیر کهیعص را میفرمود در این بین امیر المؤمنین علیه السلام وارد شده و فرمود ای نور دیده
شنیدم تفسیر کهیعص را برای زنها بیان مینمودی عرضکرد بلی فدایت شوم فرمود ای نور دیده
این رمزیست و مصیبت وارده بر شما عترت پیغمبر پس مصائبی فرمود تا آنکه بر آنها وارد میشد
برای آنمخدره بیان فرمود پس فریاد ناله و گریه آنمظلومه بلند شد عجبا اگر آنمخدره با اینکه خود
عالم بمصائب بود از استماع آنها چنین منقلب شده نمیدانم چه حالی داشت وقتیکه مشاهده آنها بعینه
دید از اینجا باید تصور عظم مصیبت او نمود **دویم و کیتم** احتجاجات آنمظلومه است
در کوفه و شام که کاشف از مقامات علمیهٔ آنمخدره بوده که با آن مصائب وارده در مقام احتجاج
برآمده و خصم را ملزم و منقلب نموده چنانچه تفصیل احتجاجات در کتب مقاتل بطور تفصیل
نگاشته شده **اشاره** در اظهار و ابراز علوم خود بطریق احتجاج شبیه بوالدهٔ خود
حضرت زهرا بوده که در موضوع فدک با منافقین احتجاج فرموده **خصیصهٔ**
نهم از جمله القاب سامیهٔ آنمخدره است محبوبة المصطفی و این مرتبه از جهاتی دارا
بوده **اول** از جهة اینکه محبوبة الله بوده بواسطهٔ خدمات خود چنانچه در ولیة الله بودن
معلوم شد و هر کس را خدا دوست داشته باشد پیغمبر نیز دوست دارد **دویم** از
جهة اینکه از اولاد آنحضرت بوده و محبت اولاد تکوینی است **سیم** از جهة اینکه
محبوبهٔ زهراء بوده و حضرت پیغمبر را محبت مخصوص بوده بحضرت زهراء و این مکرمه

چون محبوبهٔ مادر بود محبوبهٔ آنحضرت نیز بود لان الانسان اذا احب شیئاً احب آثاره و کذلک از جهت محبت پدر بزرگوارش با وجه **چهارم** از جهت محبت خامس آل عبا باین مکرمه کما هم باندازهٔ بود که از امتیازات مکرمه بود و چون آنحضرت را با حضرت حسین علاقهٔ خاصی بوده که فرموده حسین منی و انا من الحسین بالملازمه آنمخدره را نیز محبت دوست **پنجم** بواسطهٔ اینکه از اسباب ابقاء دین مبین بوده که در حقیقت نگهداری نموده از زحمات شصت و سه سالهٔ جد بزرگوار خود **ششم** از جهت نگهداری ائمهٔ طاهرین بواسطهٔ نسلی که داد حضرت قطب العارفین را چنانچه تفصیل آن نگاشته خواهد شد بلکه بواسطهٔ این جهت مالک الرقاب کلیهٔ موجودات شد **اشارة** بواسطهٔ همین جهات مذکوره قرة العین مرتضی بود

خصیصهٔ دهم

از جمله مقامات عالیه و القاب سامیه آنمکرمه است ناشرة الزهراء و شرح این اجمال محتاج است ببسط این مقال مسلم است که تاسیس هر اداره و تشیید هر امری که مبنای آن بر دوام و ثبات است بلکه مطلقاً محتاج است بدو انجمن یکی هیئت انجمن تاسیسیه یعنی یک یا چند نفر بمقتضای اهمیت آن امر که در خیال تاسیس آن باشند که در مقام انجاح مقصد خود بنا بر عقلیه تشیید مبانی آن اداره را نمایند دیگری انجمن ابقائیه و آن عبارت است از هیئتی که خود را فدای اداره موسسه نمایند و از بذل مال و جان دریغ ننمایند و هر امر دشواری که در جلو آید بر خود هموار نمایند تا نگهداری مفصلی نمایند چرا که نگهداری هر اداره اگر زحماتش از تاسیس آن زیادتر نباشد کمتر نیست قطعاً چون این مطلب معلوم شد این نکته هم مجهول نماند که دین اسلام ناسخ شرایع و مبنای بر ثبات و لذا خلاق عالم دو هیئت برای دین مبین اختیار فرمود یکی مؤسسه دیگری مبقیه اما هیئت مؤسسه مرکب بود از عقل کل و هادی سبل محمد بن عبدالله که رئیس و مقنن بود و لذا تعبیر میشود از او بشارع و امیرالمؤمنین که مجری قوانین بوده بشمشیر خود که فرمود برز الاسلام کله بالکفر کله و حضرت خدیجه

که اموال خود را صرف در تشیید مبانی اسلام نمود و حضرت فاطمه که بتحمل آنهمه مصائب و شدائد احیای دین فرمود که چون تشنه شدند مردم پیغمبری آمد و بیست و سه سال زحمت کشید و مردم را که در وادی جهالت و گمراهی در هستی بودند براه هدایت سانید و در مقابل آنهمه اذیتهای روحانی و جسمانی که با او نمودند دعا در حق آنها میفرمود و عرض میکرد اللهم اهد قومی فانهم لا یعلمون چنین پیغمبر رئوف عطوفی از دنیا رفت یک دختر از او بیادگار ماند که روشنی عالم از طفیل وجودش و پیغمبر در هر حالی چه خلوات و چه جلوات توصیهٔ او را مینمود و خلاق عالم محبت او و ذریه اش را مزد رسالت واجب کرد امت عوض اینکه او را محبت و نگهداری نمایند چنان اذیت و آزار نمودند که جهان با این وسعت او تنگ و خود نفرین نموده و عرض میکرد اللهم عجل فی وفاتی با اینکه هر قسم میتوانست تنبیه نماید آنها را قادر بود چنانچه محض اینکه بدانند قادر است و صبر او ناشی از عجز نیست در مسجد اراده نمود که نفرین نماید اوضاع عالم منقلب و ستونها از جای خود حرکت نموده و همچنین وقتیکه آمده شکایت احوال خود را نزد امیرالمؤمنین نمود علی علیه السلام برخواست که دست انتقام برآرد و منافقین را کیفر فرماید سیدهٔ عالمیان ملتفت شد با بحال که امیرالمؤمنین بیرون میرود احقاق حق او مدیون و ولی دین پدرش پایمال میکردد راضی نشد که احقاق حق او شود بلکه صبر و شکیبائی پیشه نمود روح و جسم را فدای دین فرمود کرامت و زه اگر اسمی از دیانت هست اثر آن تحمل است و همچنین حضرت امام حسن چون سستی مسلمین را ملاحظه فرموده ملتفت شد که احیای دین موقوف بمماشات با خصم است لذا بواسطهٔ صلح خود ترویج دین مبین فرمود از اینجهت فرمودند صلح آنحضرت بهتر بود از آنچه آفتاب بر او تابیده مقصود اینست که این پنج نفر هریک باندازهٔ خود سعی در اجرای قواعد دینیه و قوانین اسلامیه نمودند و اما هیئت ابقائیهٔ دین مرکب بود از نه نفر یعنی که حضرت سید الشهداء بوده و چهار نفر دیگر که هریک از آنها نایب یکنفر از اعضاء انجمن

مؤسسه بوده پس حضرت علی اکبر نایب حضرت پیغمبر بود و آنحضرت از طینت خاصهٔ محمدیه بوده
چنانچه در زیارت واردست السلام علی اول شهید من نسل خیر سلیل من سلالة الخ که
اول شهداء از بهترین سلسلها که سلسلهٔ محمدیه باشد بود و دارای منصب ولایت هم بود
چنانچه در زیارت واردست السلام علیك یا ولی الله وابن ولیه و حضرت سید الشهدا که فرمود
اشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك اشاره بنیابت واردست و همچنین در وقتیکه اراده
میدان رفتن را نمود اسلحه و لباس پیغمبر را براو پوشانید و مرکب پیغمبر را باو داده و اورا
مشایعت نمود که نیابت اورا بمردم ظاهر نماید نکته در مرکب و اسلحه خاص پیغمبر را نتوانند
تصرف نماید کسی جز آنکه وصی پیغمبر باشد و لذا مسطور است که در عالم رؤیا خدمت حضرت
سید الشهداء رسیدند و عرض کردند چه شد که علی اکبر با آن شجاعت علویه مع ذلك
اورا اینك زره و شمشیر خسته نموده که فرمود ثقل الحدید ثقل الجهاد که حضرت فرمود حمل نه
اثقال الامامة نه این سنگینی که خستگی اورا از این آهن ظاهری بوده بلکه سنگینی بار امامت بوده
که اورا خسته نموده اشاره در اینخصوص این علی شباهت داشته با حضرت علی بن ابیطالب
از بعضی جهات از انجمله فمانیکه حضرت رسالت اراده نمود که بتهای معلقه را از در کعبه بشکند
خواست که بر شانه امیر المؤمنین رفته و خود آنها را اشکنده باشد علی علیه السلام نتوانست
اورا بلند نماید و تحمل فرماید با آن شجاعت و قوه علویه بواسطهٔ ثقل نبوت و رسالت این
علی هم وقتیکه خواست بر مرکب جد خود سوار شود و اسلحه اورا در بر نماید برای تخریب
بتها و شکستن نبوت جبت و طاغوت مرکب با و تمکین ننمود و اسلحه براو سنگینی نمود
برای اینکه ثقل نبوت و وصایت را نها کامن بود و ایضا چنانچه بالارفتن امیر المؤمنین بشانهٔ
پیغمبر منقبت و فضیلت اورا ظاهر نموده تحمل انتقال نبوت و امامت برای علی اکبر نیز نهایت شرافت
و فضیلت اورا ظاهر میکردانند و بالجمله همهٔ این مطالب شواهد بر نیابت آنحضرت شد چنانچه
آنهمه محبتها که حضرت سید الشهداء نسبت باو میفرمودند و آن احترامات که برای او منظور میداشت

همه محبت بجد خود باو نیز مسئلهٔ ابوت و نبوت و حضرت عباس نیابت داشته از طرف پدر بزرگوار
خود امیر المؤمنین و لذا حضرت امیر المؤمنین علیه السلام وقتیکه اراده تزویج نموده بود بعقیل
فرمود که برای من زنی پیدا کن که چون زناو فرزندی متولد شود شجاع و دارای جمیع صفات
کالیه باشد و عقیل ام البنین را انتخاب نموده و حضرت عباس در ایام پدر بزرگوار همیشه و قف
متصدی خدمات برادر بوده بلکه در هنگام شهادت امیر المؤمنین سفارش اولاد خود را
بهمدیگر مینمود و سفارش حضرت سید الشهداء را بعباس نمود چنانچه مدتی قبل در بعضی
کتب اینمطلب را دیده ولی فعلا در نظر نیست کدام کتاب بوده بالجمله این مطالب همه
شاهدین بر نیابت آنحضرت بوده و حضرت قاسم نایب بود از طرف پدر بزرگوار خود حضرت امام
حسن و شاهد بر نیابتش همان تعویذ و وصیت حضرت امام حسن بود که اورا امر بصبر
بر شهادت و یاری برادر نمودن نموده بود و حضرت زینب نیابت داشته از طرف مادر خود
حضرت زهرا چنانچه از هر حیث در مقام نیابت ایستادگی نموده حتی اینکه در وداع آخر زیر
گلوی برادر را بنیابت از طرف مادر بوسید پس از جهة نیابت نموده تا ثابت شد از طرف مادر
تحفظ و نگهداری برادر رحق المقدور نیابت داشت در تحمل آنهمه مصیبات و زحمات که بواسطهٔ
انصبر و شکیبائی بر آنکه داری نموده تا ثابت شد در حفظ و نگهداری خانوادهٔ محمدیه
صلی الله علیه و آله نایب بود در احتجاج نمودن با خصم در کوفه و شام برای اثبات حقیقت
خانوادهٔ محمدیه صلی الله علیه و آله پس بواسطهٔ این امورات ملقب شد بنایبة الزهراء
بلکه نیابت داشته از طرف جده اش خدیجه از حیثیاتی چنانچه بعض آنها گذشت در اول
کتاب و محتمل است تشبیه پیغمبر آنمخدره را بحضرت خدیجه اشاره بنیابت آنمخدره باشد
مکشوف ما ذکر اگر واقعهٔ کربلا اتفاق نیفتاده بود و این بلیات و رزیات بخانوادهٔ محمدیه ص
وارد نشده بود و آنها با این مظلومیت تحمل ننموده بودند اسلام بکلی مضمحل شده بود زیرا که
زمامداران امور مسلمین طریقی سلوك نموده بودند که مردم را از خانوادهٔ محمدیه متنفر

ومعرض نموده وخود بحرکات وسکنات خود تیشه بر ریشهٔ اسلام میزدند و حضرت سید
الشهداء مانع وجلوگیر بود ودر مجالس و محافل برای امر بمعروف و نهی از منکر قبایح و مثالب
افعال ایشان میفرمود برای تکرار این جلوگیری از گمراهی مردم وچون خیالات آن
حضرت منافی با اغراض فاسدهٔ بنی امیه بود لذا جدا در مقام دفع آنحضرت وقتل آنحضرت
برآمدند چنانچه خود آنحضرت فرمود ولو دخلت فی جحر هامة الخ که اگر در سوراخ جانوری
بروم بنی امیه خون مرا خواهند ریخت لذا آنحضرت واهل بیتش صبر نمودند تا اینکه دین
مبین باقی بماند اینست که آنحضرت بلسان هیئت بقائیه بودن که ان کان دین محمد لم یستقم
الا بقتلی یا سیوف خذینی

خصیصهٔ یازدهم

از جملهٔ القاب آنمکرمه است شریکة الحسین توضیح اینمطلب این مخدره از شش جهت شریک با برادر بود
اوّل در معامله که اینهای پر قیمت که مصداق حقیقی کریمه ان الله اشتری من المؤمنین
اموالهم وانفسهم الخ حضرت سید الشهداء بوده این معامله را بوجه اتم واکمل نموده فانه سلام
الله علیه بذل اموال و نفس خود و [illegible] و مهجته و ثمرة فؤاده و نسوته وصبیته بل
جمیع ماکان لدیه و شراشر وجوده ودر ازاء این معامله مالک بهشت و صاحب
وسیله و علم شفاعت گردید این خواهر چون حکم هم معین و شریک برادر بود که اگر
آنمخدره نبود این معامله ناقص مانده بود **دوّیم** شرکت نمود با برادر در جمیع
شدائد و گرفتاریها و مصائب از زمان خروج از مدینه و مکه تا سفر شام **سیّم**
در تحصیل اجرها و مثوبات خارج از حد **چهارم** در اشتراک در شفاعت
گناهکاران **پنجم** در افاده و افاضه بخلق بجمیع فیوضات و فوائد سیما نعمت
حیات و هدایت که اجل و افضل نعمند چنانچه توضیح اینها خواهد شد **ششم**
در ابقاء دین مبین چنانچه مسطور شد پس بواسطهٔ این جهات مذکوره ملقب به شریکة
الحسین شد

خصیصهٔ دوازدهم

از جملهٔ

القاب آنمخدره است زاهده شرح این اجمال معلوم باد که از جملهٔ اخلاق حمیده و اوصاف پسندیده
زهد است که هر کس بهره ور و مقام که رسید بواسطهٔ زهد از دنیا بود ولذا در شریعت مقدسهٔ
اسلامیه بسیار ترغیب و تحریص بر تحصیل آن شده و فوائد آن حتمی است و حقیقت آن را
حضرت اسوة الموحدین بیان فرموده قال امیر المؤمنین الزهد فی الدنیا ثلاثة احرف زاء وهاء
ودال فاما الزاء فترک الزینة واما الهاء فترک الهوی واما الدال فترک الدنیا که در این جمله
حقیقت زهد را بیان میفرماید که عبارت است از ترک زینت و هوا و هوس و محبت دنیا
که هر یک از این سه امر مضاد با زهد است یعنی با متتبعین آثار مستور نیست و اما اجر و ثواب
زاهد بیرون از حد و حساب وارد شده از آنجمله حدیثی است که از ابا [illegible] خواستم
نقل میکنم موافق روایت ارشاد القلوب که در لیلة المعراج خطاب سبحانی با احمد مختار (ص)
هل تعرف ما للزاهدین عندی قال لا یا رب قال یبعث الخلق و یناقشون الحساب وهم من ذلک
آمنون ان ادنی ما اعطی الزاهدین فی الآخرة انی اعطیهم مفاتیح الجنان کلها حتی
تفتحوا ای باب شاؤا ولا احجب عنهم وجهی ولأنعمنهم بالوان التلذذ من کلامی ولأجلسنهم
فی مقعد صدق و اذکرهم ما صنعوا و تعبوا فی دار الدنیا وافتح لهم اربعة ابواب باب یدخل
علیهم الهدایا بکرة وعشیا من عندی و باب ینظرون منه الیّ کیف شاؤا بلا صعوبة
و باب یطلعون منه الی النار فینظرون الی الظالمین کیف یعذبون و باب یدخل علیهم الوصائف
والحور العین الخ واخبار در این باب بسیار است کسیکه اقتداء بمعصومین نموده حقیقت
زهد را تحصیل نمود حضرت عقیلهٔ خدر رسالت بود اما ترک زینت نموده شاهد آن آیه
است المال والبنون زینة الحیوة الدنیا این مخدره ترک جمیع زینتها و اموال نموده و پسر در
کربلا داشت چون دو فرزند داشت در راه خدا جمیع کمالات از اهل زهد و زینت قربانی نمود
اموالهم آنچه داشت تمام را ترک نمود حتی گوشوارهم داد ترک هوا هم نموده شاهد بر آن
اینست که با وجود قدرت و بر هر امری مع ذلک رضای حق را ترجیح برضای خود و صبر نموده

فرمود ترک دنیا هم نمود که از جمیع علایق دنیوی از خانه و شوهر و اساس زندگی و ارحام
و جمیع در گذشت حتی از قناع خود هم در راه خدا گذشت و این نهایت زهد است و اشاره
مقام زهد از مقامات خصوصیۀ حضرت مسیح بود که شرافت و فضیلت او بواسطۀ این
صفت بود و ما چون زهد این مظلومه با زهد جمیع زاهدین بمیزان راویم منکر یم
که زهاد زهد خود را در مقابل زهد او فراموش نموده باشند پس از اینجا باید فهمید که مقام
این مخدره را روحی و ارواح العالمین فداها

خصیصۀ سیزدهم

از جملۀ القاب آن مخدره است عاقله و در اینجا لازم است که عنان قلم را بیان توضیح در عقل
رها نمود برای از دیاد بصیرت صاحبان بصیرت چنانچه مطلب بطول شود از ناظرین در این
کتاب معذرت میطلبم معلوم باد که آنچه مکشوف افتاده است افضل موجودات و اشرف
مخلوقات عقل است چنانچه اخبار مستفیضه بلکه متواتره بهمین معنی شاهد است و خلاق
عالم عقل را واسطۀ فیوضات قرار داده چنانچه در روافی از خصال مرسلاً نقل نمود عن
علی قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله ان الله تعالی خلق الخلق من نور مخزون مکنون
فی سابق علمه الذی لا یطلع علیه نبی مرسل و لا ملک مقرب فجعل العلم نفسه و الفهم روحه
و الزهد رأسه و الحیاء عینیه و الحکمة لسانه و الرأفة همه و الرحمة قلبه ثم حشاه و قواه بعشرة
اشیاء بالیقین و الایمان و الصدق و السکینة و الاخلاص و الرفق و العطیة و القنوع و التسلیم
و الشکر ثم قال عز و جل له ادبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل ثم قال تکلم فقال الحمد لله الذی لیس له
ضد و لا ند و لا شبیه و لا کفو و لا عدیل و لا مثل الذی کل شیء لعظمته خاضع ذلیل فقال
فقال الرب تبارک و تعالی و عزتی و جلالی ما خلقت احسن و لا اطوع لی منک و لا ارفع منک
و لا اشرف منک و لا اعز منک بک احبی و بک اخذ و بک اعطی و بک اوحد و بک الثواب
و بک العقاب فخر العقل عند ذلک ساجداً و کان فی سجوده الف عام فقال الرب تبارک و تعالی
ارفع رأسک و سل تعط و اشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال الهی اسئلک ان تشفعنی

فیمن خلقتنی فیه فقال الله عز و جل للملئکة اشهدکم انی شفعته فیمن خلقته فیه مکشوف
باد که مراد از عقل نور محمدی است چنانچه فرمود اول ما خلق الله نوری چنانچه
نور مخزون و مکنون در این حدیث شریف اشاره است بنور الهیه که حقیقت محمدیه
از او مخلوق شده در عالمیکه احدی از موجودات مخلوق نشده بود و لذا احدی از ان مطلع
نشده باینکه چون از نور الهیه است عجز العالمون عن کنه معرفته پس علم که اشرف
کمالات است نفس او قرار داد و لذا کان روحی له الفداء عالماً بجمیع الموجودات بحقایقها
و فهم را که افضل ملکات است روح او و لذا فهم ذوی الافهام قاصر از ادراک فهم او (؟)
و زهد که سر اهمد صفات کمالیه است سر او که قوام بدن بسر است شریعت او قوامش بر
است و لذا کان ازهد المخلوقات و حیا را دو چشم او چون محل حیا چشم است و حکمت لسان
او است چنانچه فرمود اوتیت جوامع الکلم و رأفت او هم معلوم انحصار رأفت مخلوقین
و رحمت قلب او چنانچه فرمود و ما ارسلناک الا رحمة للعالمین پس اصول اخلاق کریمه
مذکوره باشند باو کرم شده و لذا فرمود بعثت لاتمم مکارم الاخلاق معلوم است
معطی الشیء لیس فاقده و مراد از ادبار در اینجا اشارات بقوس نزولی است که نزول در عالم
ملکوت است برای افاضه بموجودات و اظهار در مقاماتیکه موقوف نزول بود و اقبال کنا
یه است از قوس صعود که مقام قربیست فکان قاب قوسین او ادنی پس تکلم نمود و اعتراف
بصفات جمال و جلال کرده که حقیقت عبودیت است پس خلاق عالم در ازاء تشکر و اظهار
وا از عطایای خود نسبت باو نمود و او را واسطۀ فیض قرار داده پس چون این موهبت
الهیه را دید بسجده افتاد و مراد از سجده نهایت خضوع و خشوع و فانی در محبت
الهی شده پس این شکرانه و مقبول افتاد و فیوضات عالم امکانی باو واگذار شد پس
خواهش نمود که محبین او امرزیده و مورد الطاف الهیه شوند تشفعنی فیمن خلقتنی
اشارت بهمین است پس این خواهش او بموقع قبول پیوست و ملئکه را شاهد

این قبول قرار داده و آیهٔ شریفهٔ ولسوف یعطیک ربک فترضی مبین همین موهبت است
چون حقیقت عقل را از این حدیث شنیدی باید دانست که این آثار و صفات که مذکور
شد علائم عقل و آثار محمدیست پس هر کس متخلق باین اخلاق و متأدب باین آداب
شد عاقل و محب خاندان محمدیست و اینمطلب هم معلوم شود که این بیانات منافی با
کلمات اهل معقول نیست در بیان عقل چنانچه ما در اینجا اشاره بکلمات آنها نموده
باشیم حکما گفته‌اند العقل هو الجوهر المجرد فی ذاته و فی فعله که عقل عبارتست از آن موجود
مجرد از ماده و مادی و جسم و جسمانی و است اول موجودات و مبدء صوادر و واسطه
بین خالق و مخلوق و اینمطلب اتفاقی است نزد آنها که عقل صادر اول است و حجت آنها قاعدهٔ
مبرهنه الواحد لا یصدر منه الا الواحد و حیث انه تعالی واحد من جمیع الجهات و الحیثیات
پس صادر از او یک است و آن عقل اول است که بجهت واحدیت واحد است و بجهت قابلیت
و شرافت او بر کلیهٔ مخلوقات مقدم بر آنها شده و احادیث متواتره که در مدح عقل وارد
شده اشاره بهمین عقل است و این همان مرتبهٔ نور محمدیست پس این کلمات منافات
ندارد با حدیث شریف که میفرماید اول ما خلق الله نوری و عبارات مختلفه و اسامی
متعدده کاشف از کثرت و تعدد نیست عباراتنا شتی و حسنک واحد و کل الی
ذاک الجمال یشیر و حکما را در عدد عقول خلاف است ارسطو و تابعین او از حکما که مشائین
باشند عقول را منحصر در ده میدانند و فرقهٔ دیگر گفته‌اند که آنها غیر متناهی و از
حد و عد خارج و هر یکی از آنها مقدم بر تالی خود رتبه و وجودا و عقل اول اگر چه واحد است
و لم یصدر منه الا الواحد لکن چون ممکن و معلول و حادث است متعدد الجهات و الحیثیات
شد و او را سه جهت حاصل است یکی من حیث نسبته الی علته یعنی وجوبه الغیری دوم
من حیث ذاته وجوده یعنی وجوده الامکانی سوم من حیث ماهیته حقیقته یعنی ماهیته
الامکانیه پس در او سه معنی متحصل شد وجوب و وجود و ماهیته فمن حیث تعلقه بمبدئه

و وجوبه الغیری عقل ثانی از او صادر شده و من حیث وجوده نفس فلک علی خلق شده و من
حیث ماهیته جسم فلک علی خلق شده و هکذا الکلام در باقی عقول که بهمین
نحو شده تا عقل عاشر که او را عقل فعال گویند و آخر عقولست و بواسطه بعد او از مبدء
اصلی خود صلاحیت اینکه عقلی از او صادر شود نداشته ولی بوجوده الامکانی
هیولی العنصریة از فلک قمر و هر چه در او است و بوجوبه الغیری وجود افیضت النفوس
والصور علی تلک الهیولی و از این جهت بعض حکما گفته‌اند که بعقل فعال تفویض شده
کدخدائیت عالم عناصر پس از هر عقلی یک عقل و یک فلک و نفس فلکی صادر شد
تا تمام شده ده عقل و نه فلک حی یعنی دارای نفس مدرکه عالمه چنانکه بعضی از عرفا گوید
دو سر خط حلقهٔ هستی بحقیقت بهم نپیوسته و بعض کلمات ارباب عصمت
دلالت بر حیات افلاک بهمین معنی دارد چنانچه در دعای رؤیت هلال صحیفهٔ سجادیه
هم اشاره بهمین مطلب شده پس از این بیان معلوم شد که هر یک از عقول بالنسبه بدیگری
واسطهٔ الفیض و ممد الوجود است این خلاصه مذهب مشائین از حکما بود و اما
اشراقیین گویند عقول کلیهٔ طولیه و عرضیه نامتناهی باشد فضلا عن عقول الجزئیه
و قول بعدم تناهی اقرب بصواب است زیرا که ادل بعظمت پروردگار و عدم تناهی
قدرت او و هی اسمائه التی ملأت ارکان کل شیء و قدرته الواسعه بالجمله همهٔ آنها
که عقل اول و صادر اول اشرف موجودات و افضل مخلوقات است و او واسطهٔ فیض
کلی بعوالم است و کلمهٔ تامه و نوریهٔ مشیت از احدیت ناشی است و او است روح محمدی
یا اینکه نور محمدی در رتبهٔ او است چنانکه بعضی از عرفا گوید دو سر خط حلقهٔ
هستی بحقیقت بهم نپیوستی پس آنحضرت معرف حضرت احدیت است
و واسطهٔ الوجود بین المبدء و المخلوقات است و لذا میفرماید بنا عرف الله و همین
معنی حدیث شریف که میفرماید نزلونا عن الربوبیة و قولوا فینا ما شئتم بالجمله

اخبار داله بر این مطلب بسیار است که بجهت متتبعین آثار مستور نیست چون
انوار طاهرهٔ محمدیه همه از یک شجره اند چنانچه فرموده انا و علی من شجرة واحدة لذا عقل اول
بر همه صادق باشد و موجودات همه از طفیل وجود ایشان باشد کما فی القدسیات خلقتک
لاجلی و خلقت الناس لاجلک و نور محمدی را مراتب در جانب است از یک مرتبه درجه
از امیر المؤمنین خلق شده و از مرتبهٔ دیگر حضرت صدیقه و از درجهٔ دیگر ائمهٔ هدی خلق شدند
و از اتصال دو رشتهٔ نبوت و ولایت که حضرت امیر المؤمنین و حضرت صدیقه باشند عقیله
خدر رسالت متولد شده و لذا چون آن مخدره نتیجهٔ عقل اول بود ملقب بعاقله بلکه ابن
عباس هر وقت خواست روایتی از او نقل کند میگفت حدثتنی عقیلتنا از این سبب
ملقب بعقیلة القریش شده **اشاره** از این بیانات معلوم شد که این مخدره
مجموعهٔ کمالات بوده زیرا که جامع شئونات کمالات عقل است چنانچه از حدیث شریف
مذکور ظاهر شد و این مخدره نتیجهٔ عقل بود دارای جمیع آثار عقل و روحی و ارواح العالمین
فداها و لذا ملقب بکامله و عالمه هم شد

خصیصهٔ چهاردهم

از جمله القاب آن مخدره موثقه است که آن مکرمه محل وثوق خلائق عالم و حضرت سید
الشهداء و حضرت سجاد بوده و لذا ودایع الهیه و اسرار محمدیه بوده بلکه محل وثوق کلیه
بوده و لذا حضرت سید الساجدین هر وقت بیان اخبار و احادیث میفرمود و خواست
که در اذهان مردم جای گیرد و از او بپرسید بر اسناد شرایعه سداد و از آن مخدره نقل
میفرمود و کان ابن عباس با اینکه حبر الامة و مقبول القول مع ذلک میگفت حدثتنا
و در اینجا اشاره بچند خبر که آن مکرمه در سند آنها است مینمائیم از آنجمله است خبر کامل الزیارة
که مجلسی اعلی الله مقامه در جلد هشتم و دهم از بحار الانوار نقل میفرماید عن ابیه عن زین العابدین
عن زینب عن ام ایمن عن رسول الله و دیگر خبر خطبهٔ فدک است در جلد هشتم باب
فدک نقل از علل الشرایع صدوق (ره) عن احمد بن محمد بن جابر عن زینب علیها السلام

و دیگر در سند دیگر عن عبد الله بن محمد العلوی عن رجال من اهل بیته عن زینب بنت
علی عن امها فاطمة و در سند دیگر عن زید بن علی بن الحسین عن عمته زینب بنت علی
عن فاطمة فعلا این چند سند در نظر بود ذکر شد مقصود اینست که این مکرمه محل وثوق
عامهٔ مردم بود

خصیصهٔ پانزدهم

از جمله القاب
آن مخدره است کعبة الرزایا مکتوف بادی جهة تشبیه آن مجلله بکعبه برای اینست که مسلمین
از اطراف و جوانب متوجه بوده و برای زیارت او حاضر شده و این مظلومه هم از اطراف و جوانب
محل توجه نوائب و مصائب رزایا و بلایا بود از کربلا تا ورود بمدینه بلکه از ابتدای خلقت
که پا در دائرهٔ این عالم گذاشته تا روزیکه از این عالم رحلت نمود و دار فانی را وداع گفت مورد
و محل توجه مصائب شده اند بوده و لذا ملقب بمظلومه نیز شده که در این لقب شریک با
جد و پدر و مادر و دو برادر خود خصوصا حضرت سید الشهداء که این لقب برای او علم بالغلبه
شده بود چنانچه متبادر از مظلوم آنحضرت و متبادر از مظلومه خواهر جگر سوزش با اینکه کلیهٔ
خانوادهٔ محمدی مظلوم بودند و در بعض از کتب از جمله القاب آن مکرمه وحیده را شمرده و وجه
آن واضح است چرا که آن مخدره از هر حیث وحیده بود وحیدة فی التوحید وحیدة فی الصفات
و وحیدة فی الکمالات و المقامات وحیدة فی الفضائل و المناقب وحیدة فی الرزایا و المصائب
بعبارت جامع مختصر چنانچه میگوئیم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له فی ذاته و صفاته
در بارهٔ این مکرمه هم میگوئیم اشهد ان لا شریک لها فیما ذکر من المناقب و المصائب
این شهادت اشاره است بشباهت آن مکرمه بعلی لا شبیه له فی خلقه فتدبروا و اغتنم

خصیصهٔ شانزدهم

از جمله القاب آن مخدره است
الفصیحة و البلیغة از بدیهیات اولیه است که از جملهٔ کمالات نفسانیه و فضائل صوریه فصاحت
لسان و بلاغت بیان است که چه اشخاصی بواسطهٔ همین کمالات از مهلکات نجات یافته بلکه
میتوان گفت همین بر است در شأن این کمال که خلاق متعال اشرف معجزات سید انبیا

خود قرار داده منسوب بامیر المؤمنین است میفرماید نعم الناصر جواب الحاضر هو حسن مبین
این کمال علی علیه السلام لسان الله الناطق بوده چنانچه هر کس در خطب و کلمات انحضرت
ملاحظه نماید تصدیق میکند مدعا را ائمه کلام فصحا و بلغا گفته‌اند کلامه دون کلام
الخالق و فوق کلام المخلوق خودش هم فرموده انا لامراء الکلام بالجمله احدی منکر این کمال برای
انحضرت نبوده و این کمال از انحضرت بعقیلة القریش بارث رسیده چنانچه هر کس نظر در خطب و
احتجاجات و مکالمات انمخدره که مسطور در کتب است نظر نموده تصدیق خواهد نمود بلکه هر کس
تکلم نمودن انمخدره را میدید گمان میکرد امیر المؤمنین است متکلم چنانچه راوی گفته کانها
تفرغ عن لسان ابیها امیر المؤمنین چه خوش سروده تکلم کرد زینب را هر که دید یکفاش میگفتی
لسان حیدری گویا کند در طی لسان دارد * چنانچه در بازار کوفه و مجلس یزید این کمال از
انمخدره بمنصه ظهور رسید اما کوفه قال بشر بن خزیم الاسدی و نظرت الی زینب بنت علی یومئذ
ولم ار خفرة قط انطق منها کانما تفرغ عن لسان امیر المؤمنین علی بن ابیطالب و قد اومت الی
الناس ان اسکتوا فارتدت الانفاس و سکنت الاجراس ثم قالت الحمد لله و الصلوة علی ابی
محمد و آله الطیبین الاخیار الخ میگوید همین قدر که انمخدره اشاره بسکوت نمود جمیع
خاموش شدند **اشارة** سکوت مردم در انحال با ان جمعیت و ازدحام و هلهله و کوس
و طبل و کرنای عسکر بنی امیه شگفت باشد و برای ان وجوهی بنظر رسیده **اول** محتمل
است سکوت انها بتصرف تکوینی باشد از ان مخدره چنانچه حضرت سید الشهداء ع هم در
روز عاشورا چنین تصرف تکوینی در نفوس لشکر شقاوت اثر فرموده وقتیکه خواست حجت را بر
انها تمام نماید و موعظه و نصیحت فرماید و انها ساکت نمیشدند برای اینکه کلمات انسرور را
مستمع نباشند و اهانت ان حضرت نمایند پس انحضرت چنین تصرف تکوینی در انها نموده حتی
اسبهای انها از حرکت ایستاده **دوم** محتملست که چون اهل کوفه در ایام خلافت امیر
المؤمنین همیشه از بیانات و خطب انحضرت مستفیض و بهره مند و بچنان نعمت عظمی متنعم

معنون کلمات انحضرت بوده پس از شهادت انحضرت از این فیوضات محروم و نفوس انها
طالب و مترقب چنان نعمت و در حین یاس از چنان موهبت بدون مقدمه ان فیض
کامل رسید تمام حواس انها از علایق منقطع و مشغول کلمات انمظلومه شده از
بلذائذ روحانیه رسیدند و مؤید این سخن کلام راوی که گفت در انحین که مردم از استماع کلمات
انمخدره منقلب بودند پیر مردی را دیدم ایستاده و گریه میکرد و مکرر میگفت بابی انتم و امی
کهولکم خیر کهول و نسائکم خیر نساء **سیم** محتملست که حلاوت بیان و لطافت
لسان و شیرینی گفتار انمکرمه موجب سکوت انها **چهارم** محتملست که چون
بگوش مردم فرو نموده بودند انها خارجی بانوضع دهشتناک که انها را وارد نموده بودند
مردم طالب بودند بدانند که این خوارج اهل چه محل و تقصیر انها چه بوده که دیدند انمخدره
در مقام اظهار مرام انها بر آمد لذا همه ساکت شده بودند بهر حال همه این وجوه دلالت
و بنات انمکرمه را ظاهر و هویدا مینماید **اشارة اخری** غالبا بل کلیة پسر
شباهت بپدر و دختر شباهت بمادر پیدا میکند بخصوص حضرت زهرا سلام الله علیها
کانت مشیتها مشیة ابیها رسول الله و منطقها کمنطقه و همچنین حضرت زینب منطقها
کمنطق ابیها امیر المؤمنین ع چنانچه ذکر شد **اشارة اخری** خطبه خواندن
حضرت زینب از چند جهت شباهت داشت بخطبه حضرت زهراء **اول** از جهت فصاحت و
بلاغت **دوم** از جهت اینکه هر دو در مقام احتجاج بوده **سیم** از جهت اینکه هر دو
مظلومه و بیانات خود مظلومیت خود را اثبات نموده **چهارم** از جهت اینکه هر دو در مقام
اتمام حجت و استحکام مبانی اسلام و اثبات معایب و مظالم منافقان بوده **حکایة**
عالم جلیل و ثقه نبیل المحدث الفقیه صاحب التصنیفات الکثیرة مولانا ابو الحسن الحاج
شیخ محمد باقر قاینی صاحب کبریت احمر در کتاب کشکول که انرا بسفینة القماش موسوم نموده
مینویسد که در زمانیکه در عتبات عالیات مشغول تحصیل بوده در ان زمان سیدی

بود وقتی در حرم مطهر مشغول زیارت بود که یکی از زوار ترک بطرف بالای سر مبارک
رفت و نشست و مشغول تلاوت قرآن گردید این سید جلیل با خود گفت که آیا سزاوار
است که مرد مهمان ترک دیلم کتاب خدا را تلاوت نماید و تو نتوانی از فیوضات بهره
مند باشی از کمال غیرت قسمتی از اوقات خود را صرف درس قرآنی و قسمتی را در تحصیل علوم
صرف مینمود و از برکات آباء کرام خود باندک زمانی ترقیات علمیه از برای ایشان حاصل
شد که در این اواخر بدرس مرحوم حجة الاسلام میرزا محمد حسن شیرازی حاضر میشد
بلکه احتمال اجتهاد در باره ایشان میرفت به تقدس و تقوی و کثرت عبادت معروف
بود وقتی ایشان اعلی الله مقامه الشریف از برای من حکایت کردند که در عالم رؤیا
دیدم حضرت حجة بن الحسن علیه السلام را که در کمال آشفته حالی هستند پیش رفتم
و سلام کردم و از حال ایشان سؤال کردم فرمودند بدانکه از روزیکه عمه ام زینب علیها السلام
وفات کرده همه ساله در روز وفات آنمخدره ملائکه در آسمانها مجلس مینمایند
و خطبهٔ آنمخدره که در بازار کوفه بیان کرده میخوانند و گریه مینمایند بطوریکه من باید
بروم آنها را از گریه ساکت نمایم و امروز روز وفات عمه ام زینب بود والحال من از
آن مجلس مراجعت نموده ام و آن روز را مرحوم سید اعلی الله مقامه از برای من بیان
نمود بالاسف که الحال مرا از خاطر رفته است الا لعنة الله علی القوم الظالمین بالجمله
فصاحت آنمخدره اظهر من الشمس و ابین من الامس بود چنانچه در مجلس ابن زیاد بعد از
احتجاجات ابن زیاد ملعون متعجب شد و گفت هی سجاعة بجمله

خصیصهٔ هفدهم از جمله القاب آنمعظمه است الشجاعة معلوم باد از جمله ملکات شریفه
ملکهٔ شجاعت است که از صفات انبیاء است و مراد از آن قوت قلب است معلوم
که از قلب بجا اعضا قوه میرسد و تا اندازه هم کسبی است و از خواص بسیاری
بیرون از مقدار است و در اخبار مدح زیاد از او شده و فرد اتم از اخلاق عالم پیغمبر

و امیر المؤمنین کرامت فرمود ولی شجاعت پیغمبر در بردن خود ماند تا بخامس آل عبا بارث رسید
و شجاعت حیدری به دختر والا اخترش بارث رسید چنانچه در این گرفتاریهائی که برای
حضرتش فراهم آمد بشجاعت و نیروی قلب خود را نگاهداشته و در هر حال با کمال ثبات ایستادگی
نمود و در چند مورد شجاعت او محسوساً تجلی نمود اول عصر عاشورا وقتیکه لشکریان
بجفا برای نهب و غارت حرم محترم حسین بن علی هجوم کردند خواستند علیل بیمار حضرت سجاد را شهید
نمایند آنمخدره ممانعت نمود چنان شجاعت بخرج داد تا حضرت را نجات داد دوم
وقتیکه در مجلس ابن زیاد بعد از احتجاج حضرت سجاد با ابن زیاد امر بشهادت آنحضرت نمود این
مخدره دست در گردن فرزند برادر انداخت هر قدر خواستند او را جدا نمایند نتوانستند فرمود
تا من زنده ام نخواهم گذاشت او را بکشید سوم در شام باز اراده قتل حضرت سجاد نمودند
او را بشجاعت خود نجات داده **اشارة** هر قدر شبیه بود این اظهار شجاعت نمیگردم باظهار
شجاعت والده اش حضرت زهراء وقتیکه فرعون امت با اتباعش هجوم بخانه امیر المؤمنین بعد از
آنهمه صدماتیکه وارد آوردند آنحضرت را از خانه بیرون آورده که بمسجد برند سر بی عمامه دوش بی
ردا برای بیعت پس حضرت زهراء دست انداخت کمربند علی را گرفته گفت نخواهم گذاشت او را
باینحال ببرید هر قدر خواستند آنها را از هم جدا نمایند نتوانستند تا اینکه بضربت تازیانه و غلاف
شمشیر آنمظلومه را جدا نمودند ولی امیر المؤمنین مریض نبود غل جامعه در گردن نداشت و حضرت زهرا
را اراده قتلش نکردند ولی در خرابه شام احتمال قتلشان هم بود الا لعنة الله علی القوم الظالمین

خصیصهٔ هیجدهم از جمله القاب آنمکرمه است عابده معلوم باد که اصل
تشریع عبادات برای تشکر از مواهب الهیه است پس بحکم عقل بوجوب شکر منعم بر هر فردی
از افراد بشر لازم است که در مقام عبادت برآید که منعم علی الاطلاق از بذل مال و جان کوتاهی
ننموده باشد چون نعم الهی لاتعد و لاتحصی کما اشیر بذلک فی الآیة الشریفة ان تعدوا نعمة الله
لاتحصوها طرق عبادت و بندگی نیز غیر معدود چنانچه فرموده الطرق الی الله بعدد انفاس الخلائق

پس خمس و زکوة و باقی صدقات و عبادات مالیه در مقابل تشکر از نعم مالیه و عبادات بدنیه در
ازاء نعم جسمانیه گرچه خوش گفته‌اند در این مقام از دست و زبان که بر آید کز عهده شکرش
بدر آید ولی مع ذلک انسان باید حتی المقدور کوتاهی ننموده و مطیع اوامر الهیه و نواهی
ربانیه باشد تا بمقامات عالیه و درجات متعالیه نائل شود چنانچه گفته‌اند اهل تحقیق و یعنی
مقامات مقام عبودیت است چنانچه فرموده‌اند العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة و خلاق
عالم صادر **اوّل** و پیغمبر خاتم را بعبودیت ستوده و ما را مأمور نموده شهادت باین مقام
برای آنحضرت چنانچه در مقام معراج مؤمنین که بهترین مقام انها است در اشرف حالات در
مقام قرب و مناجات با قاضی الحاجات ضمن تشهد که نهایت مقام عروج میکنند گوئی
انّ محمداً عبده و رسوله پس بناء علی هذا هر کس بهر درجه و مقامیکه نائل شد به برکت عبو
و بندگی بوده و مرتبه هر کس را بعبادت و بندگی او باید شناخت چون حضرت صدیقه صغری
تمام عمر خود را صرف در عبادت و بندگی نموده بلکه میخواهم عرض کنم نفس عبادت و بندگی
بود چرا که تمام حرکات و سکنات حیات و ممات او عبادت بود است برای اهل معرفت
فرمایش حضرت خامس آل عبا در وداع اخرین با مخدره یا اختاه لا تنسینی فی نافلة اللیل
چنانچه چنانچه عالم جلیل و فاضل نبیل الشیخ الموثوق شیخنا الاستاد حاج شیخ محمد باقر
صاحب کتاب کبریت احمر دام دوامه در بعض نوشته‌جات خود از بعض مقاتل معتبره نقل
نموده و فرمایش حضرت سجاد که حاصل فرمایش این است در این سفر محنت فرجام شام
با آنهمه مصیبت و زحمت و مشقت که بر عمه‌ام زینب وارد آمده مع ذلک نماز شب از او ترک نشد
اگر شخصی تأمل نماید میفهمد که عاجز است از ادراک مقامات و درجات این مکرّمه پس چون
از عبادات بمقامات غیر متناهیه نائل شده ملقب بعابده شده **اشارة** در این لقب
شریک است با تاج البکائین زین العابدین علیه السلام

خصیصهٔ نوزدهم

از جمله القاب ائمه کرمه است باکیه معلوم باد که شریف‌ترین عبادات گریه کردن از خوف

خدا و بر اهل بیت محمد مصطفی است چنانچه برای هر یک از این دو ثواب بیشمار و اجر جزیل
از مقدار در اخبار و آثار وارد شده چنانچه بر متتبعین اثار مستور نیست و پوشیده
و گریه غیر از این دو وجه مکروه است اما گریه نمودن از خوف خدا در اجرش همین بس
است که فرموده کل عین باکیة یوم القیامة الا عین بکت من خشیة الله و فرمایش حضرت
سید الشهداء که فرموده ان فی القیامة لعقبة لا یجوزها الا البکائون من خشیة الله و اما
گریه نمودن بر خانواده محمدی صلی الله علیه و آله اخبار بسیار بعناوین مختلفه بعضی
مطلق گریه نمودن بر مصائب آل محمد ص و بعضی بعنوان اختصاص برای یک یک از معصومین
ولی اغلب اخبار بعنوان گریه نمودن بر حضرت سید الشهداء وارد شده این قدر در فضیلت
این عبادت شریفه اهتمام وارد شده که میتوان گفت افضل طاعات و اشرف قربات است
و مما یؤید ذلک این است که هر یک از عبادات از شرایط و اجزا است که با اخلال احد از اینها
غرض ناقص مانده بخلاف این عبادت جلیله که بسیط صرف بدون شرط و مانع و با هر کس موافق
و انزام اینست که برای هر مرتبه از آن اجر خاصی است مرتبه ادنی آن تباکی است که گریه
بگریه است اجر آن بهشت است من بکی او ابکی او تباکی وجبت له الجنة معلوم باد که این
خبری احقر جزء در خصائص مرحوم شیخ بنظر نرسیده ولی قریب باین مضمون خبر است
که نقل شده در مخاطبه حضرت حق با حضرت موسی علی ای حال مشهور است و در اینجا این نکته
را متعرض باید شد که اخبار مختلف است بعضی دارد مطلقا تباکی موجب جنت و بعضی
مطلق گریه نمودن را موجب دخول جنت و بعضی مقدار معین نموده و لذا جمع بین اینها
باختلاف درجات بهشت است بالجمله در گریه از دو جهت این مخدره شبیه و شریک
با مادر شریف صدیقه علیها السلام اما گریه از خوف خدا این قدر نموده که وصیت نمود با امیر
المؤمنین شبانه که در آن ابن ختیم خود را جمع نموده با او دفن نماید و اما از جهت ثانی فما
زالت بعد ابیها معصبة الرأس باکیة العین ناحلة الجسم چنانچه در ایام مرض آن مخدره

ام سلمه او را عیادت نمود و از احوال او سؤال نمود اظهار حزن خدا را از اینجهت بیان نمود دخلت
ام سلمة علی فاطمة فقالت لها کیف اصبحت عن لیلتك یا بنت رسول الله قال اصبحت بین کمد و کرب
فقد النبی و ظلم الوصی هتك والله حجابه من اصبحت امامته مقتصة علی غیر ما شرع الله فی التنزیل
وسنها النبی فی التاویل و لکنها احقاد بدریة و ترات احدیة کانت علیها قلوب النفاق تجر و کربه
انجذی بر سید الشهداء علیه السلام موارد عدیده بود از انجمله وقت ولادت او تا اعقیله خدا
رسالت خوفی و از خلاق عالم در خصیصه مستقل ذکر خواهد شد و اما گریه اش بر برادر
انهم در تمام عمر بود جناب فاضل کامل الحاج شیخ محمد حسین الملقب بضیاء الدین در این مقام در زبان
زینب خود گفته لله دره فوالله ما انسی الحسین ملطخا وبین یدیه زینب و هی تندب اخی یا اخی
انت ابن امی علی الثری لعمرك هذا فی العجائب اعجب اخی یا اخی کیف لا ابکی دما بدامعی
و جثمانك المجروح بالدم تخضب و در اینجا لازم است بیان نمائیم حدیث شریفی معتبر در فضیلت
اتصال بسفینة النجاة حسینیه روایت باسنادی عن مشایخی عن ریان بن شبیب قال دخلت علی
الرضا اول یوم من المحرم فقال لی یا بن شبیب صائم انت فقلت لا فقال ان هذا الیوم هو الیوم الذی
دعا فیه زکریا ربه عز و جل فقال رب هب لی من لدنك ذریة طیبة انك سمیع الدعاء فاستجاب
الله له و امر الملائکة فنادت زکریا و هو قائم یصلی فی المحراب ان الله یبشرك بیحیی فمن صام فی هذا
الیوم ثم دعا الله عز و جل استجاب له کما استجاب لزکریا ثم قال یا بن شبیب ان المحرم هو الشهر الذی
کان اهل الجاهلیة فیما مضی یحرمون فیه الظلم و القتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها
ولا حرمة نبیها لقد قتلوا فی هذا الشهر ذریته و سبوا نسائه و انتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك
ابدا یا بن شبیب ان کنت باکیا لشیء فابك للحسین بن علی بن ابیطالب فانه ذبح کما یذبح الکبش و قتل معه
ثمانیة عشر رجلا ما لهم فی الارض شبیهون لقد بکت السموات السبع و الارضون لقتله و لقد نزل الی
الارض من الملائکة اربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الی ان یقوم
القائم فیکونون من انصاره و شعارهم یا لثارات الحسین یا بن شبیب لقد حدثنی ابی عن ابیه

عن جده انه لما قتل جدی الحسین امطرت السماء دما و ترابا احمر یا بن شبیب ان بکیت علی الحسین
حتی تصیر دموعك علی خدیك غفر الله لك کل ذنب اذنبته صغیرا کان او کبیرا قلیلا کان او کثیرا
یا بن شبیب ان سرك ان تلقی الله عز و جل ولا ذنب علیك فزر الحسین یا بن شبیب ان سرك ان
تسکن الغرف المبنیة فی الجنة مع النبی صلی الله علیه و آله فالعن قتلة الحسین یا بن شبیب ان سرك
ان یکون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسین فقل متی ذکرته یا لیتنی کنت معهم فافوز
فوزا عظیما یا بن شبیب ان سرك ان تکون معنا فی الدرجات العلی من الجنان فاحزن لحزننا
وافرح لفرحنا و علیك بولایتنا فلو ان رجلا تولی حجرا لحشره الله تعالی یوم القیامة معلوم باد
که این حدیث شریف متضمن مطالب عدیده که بیان هر یك از انها محتاج بتفصیل و تطویل
ولی بحسب اجمال ببعض از انها تیمنا اشاره مینمائیم چرا که ما لا یدرك کله لا یترك کله

مطلب اول

در بیان فضیلت ماه محرم است که شهر الحسین است در مقابل رمضان شهر الله معلوم باد
محرم را بواسطه اتصال آن بحضرت سید الشهداء خلاق عالم مخصوص نموده بخصوصیات چند
روز اول آن وقت استجابت دعوات و قضای حاجات چنانچه خود حدیث مذکور مبین این
مطلب و کذا روز عروج ادریس به بهشت روز سیم آن حضرت یوسف از چاه بیرون امد روز پنجم
حضرت موسی از دریا عبور نمود روز نهم در کوه طور با خدا مناجات نمود روز نهم حضرت
یونس از شکم ماهی بیرون امد و موسی و یحیی و مریم در این روز متولد شدند و روز دهم شهادت
حضرت سید الشهداء اتفاق افتاد در روز شانزدهم بیت المقدس قبله نماز گردید روز هفدهم
عذاب باصحاب فیل نازل شد و بروایتی وفات حضرت فاطمه علیها السلام بود در بیست و پنجم
حضرت سجاد رحلت نمود و این ماه را در جاهلیت احترام بسیار بود و قتل و غارت را در ان حرام
دانسته ولی بد بختان و منافقان امت پیغمبر آخر الزمان در این ماه خون دوستان و فرزندان
سید بشر را حلال دانسته و هتك حرمت اهل بیت نمودند چون فضیلت و امتیازات این
ماه واضح شد باید دانست که اینماه از حیثیاتی شباهت بماه رمضان دارد فهرست انها

را متعرض باید شد رمضان را اسامی متعدده است شهر الله شهر الرحمة شهر المغفرة
شهر العتق من النار محرم را هم اثار این اسما هست و هو شهر الحسین شهر العزاء شهر الحزن
شهر البکاء شهر التباکی رمضان شهر دعیتم فیه الی ضیافة الله محرم شهر دعیتم فیه الی العزاء
الحسین رمضان برای دعوت بضیافة الله همه ملائکه از هر طرف دعوت میکنند برای
دعوت باین عزاخانه چندین داعی هست **اول** حضرت احدیت که از بدو خلقت
در جمیع عوالم طولیه و عرضیه و عالم ارواح و مثال دعوت باین عزاخانه نمود **داعی
دویم** جمیع ملائکه از بدو خلقت الی یوم القیمه بالسنه مختلفه و کیفیات متعدده
خصوصا مقربین از انها **داعی سیم** جمیع انبیا بود که همه دعوت باین عزاخانه
مینمودند و همه از حضرت حق خواهش مینمودند اشتراک در این عزاخانه را مقربین از انها
چون حضرت ابراهیم و زکریا باین موهبت فائز شدند **داعی چهارم** خصوص
حضرت پیغمبر از قبل از ولادت این مظلوم تا دم رحلت نمودند هم دعوت مینمودند
موارد عدیده و هم خود اقامه عزا مینمودند و کذلک حضرت امیر المؤمنین و مادرش حضرت
صدیقه و برادر و اولاد و ائمه اطهار که مادام الحیات هم داعی بوده و هم خود اقامه
عزا مینمودند **داعی پنجم** صاحب همین کتاب حضرت زینب بوده انهم در مجالس عدیده
در کربلا از اوان ورود در کوفه اماکن متعدده سر کوچه و بازار و بالای شتر مجلس ابن زیاد
مجالس یزید در شام در دروازه ان مجلس یزید در خرابه پس از مرخصی از حبس مجلس مستقل
ترتیب داده مراجعت بکربلا در دروازه مدینه حرم جدش سر قبر مادرش حضرت زهراء در
منزل خود مجملا تمام عمر خود داعی بود **داعی ششم** خود حضرت سید الشهداء بود و به
دعوتهای مختلفه اول مرتبه در عالم مثال و بعد در این عالم ملک و شهادت در زمان
جد و پدر و مادر و برادر و در مرات عدیده بعد از انها هم مکرر دعوت نمود خصوصا وقت
خروج از مکه و بعد نزولش بر هر منزل تا کربلا همه روزه خصوصا روز عاشورا بحرکات مختلفه

کاهی بلسان موعظه و نصیحت و زمانی ببیان غربت و وحدت کاهی بیکریه عقائد و مدافعه
زمانی دیگر بطریق استنصار بعد از همه اینها بطریق تمنی حضور دوستان چنانچه فرمود
لیتکم فی یوم عاشورا جمیعا تنظرونی واضح تر از این نیز فرمود ان سمعتم بغریب او شهید فاندبونی
داعی هفتم پیراهن پاره پاره انحضرت بود که در شام و کوفه و مدینه عموم مردم
را منقلب و انها را داعی و تا روز قیامت همه ساله روز اول محرم از طرف عرش روی زمین انرا
معلق نمود تا روز عاشورا بعد انرا بر میدارند و لذا از ابتدای محرم کلیه مجردات عوالم علوی
ملکوت با تمام عوالم سفلیه که تعلق بانحضرت دارند منقلب و عزادار و محزون اند داعی [هشتم]
جمیع عوالم علویه و سفلیه و فلکات و نفوس و جزئیه سلسله طولیه و عرضیه کیفیت هر یک محتاج
بتفصیل است بالجمله رمضان شهر دعائکم فیه مستجاب محرم هم دعائکم فیه مستجاب چنانچه
اول همین حدیث مذکور شاهد است رمضان هم نومکم فیه عبادة انفاسکم فیه تسبیح
محرم الحسین هم نوم المهموم فیه عبادة نفس المهموم فیه تسبیح رمضان ربیع القران محرم
ربیع البکاء رمضان شهر القیام والصیام محرم لذلک شهر القیام والصیام جهت تسمیه
محرم بشهر الصیام بدو اعتبار است **اول** بلحاظ خود حضرت سید الشهداء که در
انماه روزه گرفت حقیقت روزه که اولین و اخرین چنین روزه نگرفتند بلکه روزه سبب
احیاء و ابقاء روزه گردید کف نفس نمود از جمیع مفطرات معلومه و از محبت عیال
و اولاد و اموال و اصحاب و احباب و برادران و جان و شیره ان اسیران و مقر شیعیان
که تفصیل بیان انها مناسب با کتاب ما نیست **دویم** بلحاظ اولاد و دوستان ان
حضرت که بواسطه اشتغال بحزن و عزاداری برای انحضرت خود را از جمیع لذائذ نگه
داری مینمایند رمضان شب قدری دارد که بهتر است از عبادت هزار ماه و از
سلطنت هزار ماهه بنی امیه محرم هم شب قدری دارد که شب عاشورا باشد که الشب
سبب زوال سلطنت هزار ماهه بنی امیه شد و باعث حزن وانده موجودات و احیای

بنوحه وگریه بر سبط پیغمبر مراتب افضل از شب قدر بلکه اگر یک آب شامید و متذکر عطش حضرت سید الشهداء شد ثواب ان زیادت از شب قدر چنانچه در روایت همچو شاهد بر اینست رمضان شهر یفتح فیه ابواب الجنان و یغلق فیه ابواب النیران شهر الحسین هم یفتح ابواب الجنان للمتوسلین به علیه السلام و یغلق علیهم ابواب النیران بلکه جهنم خاموش میشود چنانچه در حدیث وارد شده یک قطره اشک بر مصیبت انحضرت دریاهای از اتش را خاموش میکند **مطلب دویم** در مقام ذکر معایب و مثالب این امت است که اهل جاهلیت بالن وحشیگری و بی تربیتی که جزء طبیعت انها و بالن سوء اخلاق که چون حشرات الارض بوده رعایت شئونات این ماه نموده و جنگ و جدال و نهب اموال که جزء طبایع انها و از عادات دیرینه انها احترام الهذا الشهر موقوف و یا سود که بجای خود مستقر ولی این امت با اینکه در زیر علم اسلامی متمدن و بقانون مقننه محمدی متمدن چنان وحشیگری و ظلم با اولاد پیغمبر خود نمودند که وجدان هیچ ذی شعوری راضی نمیشود نسبت با عداء و خود چنین معامله نماید فضلا از اینکه مربی نوع اخلاق و واسطهٔ الفیض بین الله و الخلق و مربی انها که به برکت وجود انها عرب صاحب ثروت و مکنت چنان وحشیگری نسبت بانها نمودند و اذیت کردند که اگر اذیت انها اشرف بن عبادات بود زیاده از این مقدار اذیت ممکن نبود عجبا پیغمبریکه رحمة للعالمین حیات و مماتش رحمت بر امت راضی نشد جنازه اش باسمان برده شود برای اینکه مبادا عذاب بر امتش نازل شود با اینکه بیست و سه سال اورا اذیت و اوانهارا تربیت و در حق انها دعا مینمود با اینکه انبیاء سابق چون امم انها در مقام اذیت و ازار شان بودند نفرین بر انها نمود چنین پیغمبر رئوف و مهربانی بجرم اینکه دین از این برپیست امتش در مقام اضمحلال خانواده و انقطاع نسلش برامدند و الائمة مصرة علی مقته و قطیعة رحمه چنان ذلت و خاری بر اولاد و احفاد او بجهود وارد اورده اول محبت انها خلع سلطنت بوئای منصفین عالم دمی کوش فرادارید و بنالهٔ جان گداز ما ال محمد را که

اباجر پیغمبر و مزد تربیت این بوده که نسبت بذریه او چنان کج رفتاری شود بعضی از انها شهید و برخی اسیر و فراری در اغلب تواریخ اسلامی و غیر اسلامی مسطور است خاصه در تاریخ تمدن اسلامی جرجی زیدان که از مورخین متاخرین مسیحی است در جلد اول کلامی دارد حاصل ترجمه اش اینست در بدو اسلام چون پیغمبر اقوام ارحام خود را در منزل دعوت نمود برای تبلیغ رسالت خود بانها فرمود کیست که بیاید ایمان بیاورد و برادر و وصی من باشد احدی بجز علی بن ابیطالب او را اجابت ننمود بر دانایان مستور نیست که همین کلام نص بر وصایت و خلافت انحضرت است قطع نظر از بانی براهین محکمه متقنه ما از همه اینها قطع نظر نموده میگویم ایا موافق انصاف است سلطانی از این عالم برود و داماد لا یبقی از هر جهت داشته باشد او را خانه نشین و اجنبی را اورده و بسلطنت بنشانند و انهم اذیتها بکسان و بستگانش نمایند این افعال ذمیمه نباشد مگر از خبث سریره انها و راجع بماهیات شریره که قابل اصلاح نباشد چنانچه گفته اند ما بالذات لا یختلف و لا یتخلف و خلاق عالم هم خبر داده قال عز و جل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم و لا تحسبن الله غافلا عما یعمل الظالمون **مطلب سیم** در بیان دستوریست برای مصیبت دیدگان چنانچه میفرماید هرگاه بخواهی بر چیزی گریه کنی گریه بر حضرت سید الشهداء نما غرض از این دستور با اینست که چون گریه بر حضرت سید الشهداء چون ثواب زیاد دارد شخص مصیبت زده که میخواهد گریه نماید مصیبت انحضرت را متذکر شود و بر او گریه نماید که اجر و ثواب بی اندازه تحصیل نموده باشد و یا غرض اینستکه مصیبات وارده بر حضرت سید الشهداء مصیبات عالم را مضمحل نموده اگر شخص مصیبت زده ملتفت مصیبتهای انحضرت شود مصیبت خود را فراموش نموده و بر انحضرت گریان شود و شاید مراد این باشد که چون شخصی بر او مصیبتی وارد و بر او دشوار باشد متذکر شود نظیر مصیبت خود را اگر بر انحضرت وارد شده و این نکته را هم در خاطر اورد که انحضرت با اینکه علت موجودات بوده

چنین مصیبتی براو وارد آمده پس خود را با نحضرت تسلی دهد و بر انحضرت گریه نماید هم دل خود را خالی نموده وهم اجر گریه بر انحضرت برده باشد وشاهد براین فرمایش خود انحضرت است انا سمعتم بغریب او شهید فاندبونی **اشارة** این دستور شبیه است بانکه تسلیه خلایق عالم بمصیبت زدگان داده بقوله عز وجل الذین اذا اصابتهم مصیبة قالوا انا لله وانا الیه راجعون وجه شبیه براهل تفکر مستور نیست **مطلب چهارم** در بیان اشارة بکیفیت شهادت انحضرت است که میفرماید کشته کشته چون کشتن گوسفند ودر وجه تشبیه محتملاتی بنظر رسیده شاید غرض از تشبیه این باشد که چون گوسفند را میکشند هیچ باکی ندارند بلکه کمال سرور وشعف را دارند از کشتن ان حضرت را هم با کمال بی باکی وسرور وشعف بدون ملاحظه شهید نمودند شاید غرض اینست چنانچه کشتن گوسفند مباح وحلال ودر ملاء بدون ردع ومنع همین طریق ان حضرت را در ملاء بدون رادع ومانع خون انحضرت را مباح دانسته شاهد براین فرمایش خود حضرت است که میفرماید فیم تستحلون دمی ولی چند بین فرق بین شهادت انحضرت وذبح گوسفند است گوسفند را تشنه ذبح نمیکنند گوسفند را سر از قفا بریده زدم وضرب جدا نمیکنند گوسفند را با تیر وشمشیر وچوب ونیزه وسنگ نمیکشند ولی انحضرت را بهمه اینها شهید نموده بلکه اسب بر بدن او هم تاختند چنانچه فرمود وتجرد الخیل بعد القتل عمداً لسحقونی حضرت سجاد میفرماید انا ابن من قتل صبراً قتل صبر اشاره باین کیفیت قتل است که ذکر شد گوسفند را نحر نمیکنند انحضرت را نحر نمودند بالجمله همه این کیفیات توجه اتم بالاضافه در قتل انحضرت بوده الا لعنة الله علی القوم الظالمین **مطلب پنجم** در بیان فضیلت گریه کردن بر حضرت سید الشهداء است که حقیقة اکسیر اعظم کیمیای با اثر کبریت احمر تریاق نافع برای قطع امراض مزمنه معاصی همین است لاغیر چنانچه میفرماید اگر گریه کنی بر انحضرت تا اینکه اشک چشمت بصورتت رسد بیامرزد خداوند

کیفیت شهادت

در فضیلت گریه بر حضرت سید الشهداء

غفور هر گناهی که نموده باشی کوچک باشد یا بزرگ کم باشد یا زیاد معلوم باد که توسل بانحضرت را اثاریست غریبه وفوائدیست عجیبه که بیان از تقریر انها عاجز وقلم از نگارش انها قاصر ولی برای روشنی چشم دوستان با قلم شکسته وقلم نا لایق خود اشاره ببعض ان اثار وفوائد مینمایم **اول** بدیهی است که کلیه عبادات مشروعه وطاعات مأموره را جر معین وثواب مبین است که هرگاه شخصی ان عبادات را با جمیع خصوصیات معتبره در ان از اجزاء وشرایط بجا اورده ان ثواب را باو میدهند ولی توسلات بانحضرت را اجر ومثوبات خارج از حد وعد است مثلا کسیکه باندازهٔ بال مگسی اشک از چشمش جاری شود در مصیبه انحضرت بیامرزد خداوند عالم گناهان او را ولو اینکه بقدر کف دریاها باشد که اگر زیاده بر این مقدار گریه کند اجر او بیشتر خواهد بود پس امرزش گناهان ورفتن بهشت کمترین عطیه ایست که بمتوسلین بانحضرت عنایت شود چنانچه منقولست در ضمن حدیثی که در بحار الانوار از سید بن طاووس نقل نموده ومن بکی وابکی واحداً فله الجنة ومن تباکی فله الجنة پس ادنی مرتبه توسل است امرزش بهشت است چه رسد بباقی مراتب توسلات پس کسیکه تمام عمر خود را صرف در گریه بر انحضرت نموده چه مقام ودرجه دارد نمیدانم از اینجا باید دانست که عقول قاصرند از ادراک مقامات انحضرت چه تمام عمر خود را صرف در ابکی وبکی نموده با اینکه در جمیع شدائد ومحن با برادر خود شریک وسهیم ودر معامله شهادت دخیل بوده **اشارة** شنیدم از جناب والد ماجد وجناب عم معظم الحاج اقا سید محمد مهدی وجناب خال مؤتمن جناب اقا سید محمد حسن ابقاهم الله تعالی مقامات هر یک از انها معروف بزرگواری موصوف مرحوم جد امجد صاحب الملکات المحموده والصفات المسعوده الحاج سید احمد طاب ثراه مقام قدس وعبادت وفضل وجود وسخاوت که در عربستان وایران معروف ودر جود وحید عصر وفرید دهر بوده وفات ایشان سنه سیصد وپنج بوده مطابق با کلمه احمد بعرش رفت شنا اگر شطری از مقامات ایشان وشرذمه از کمالات انها بخواهم ذکر نمایم باختصار خود بعضی

حمل بر صحت نمایند ولی در بی بعلم و تبجهد نسبت بمقامات کالبه آن مرحوم هر قدر بودیم
نه بواسطهٔ علاقهٔ ابوت و بنوت است بهر حال الزهر سه تقریبی موثق سابق الذکر شنیدم که
مرحوم جد معظم و جد حظیره از محمد تقی خان بختیاری طلب داشتند و رفته بودند برای [illegible]
حساب اتفاقی افتاد بود هنگامه گرفتاری محمد تقی خان چنانچه شرح آن گرفتاری در
تاریخ بختیاری مسطور است محمد تقی مقداری قلیلی از طلب را داده و ایشان را نگه داشته مجبور
ایام عاشورا نزدیک بود و آن اوقات مجلس عاشورا منحصر بمجلس خانه میرزا رحمه
الله مستوفی عربستان و منزل خود ما از اینجهت برای تدارک اسباب تعزیه داری اصرار
بحرکت و محمد تقی اصرار بماندن بالاخره خیال جدا مجد قرار گرفت روضه را دهه بعد قرار
دهند شب در عالم رؤیا خواب دید مجلسی است مشتمل از جماعت سادات که اسم
ابی بدست آن مرحوم داده اطراف آن نوشته بود * در هر موجی گناه فوجی بخشد * اینجا یم
قطرهٔ ایجاد دریا * بعد از خواب بیدار شد شعر را نوشته هر قدر تفتیش نمود شعر از کیست
نفهمیدند و تعجیل خود را نشو شد رسانید و قبل از عاشورا تعزیه روضه خوانی را دید
این مطلب را نوشتم در اینجا تا تذکاری از آن مرحوم و مؤمنان بقرائت فاتحه ارواح در وسائل
را شاد و یاد فرمایند دوّیم چنانچه اشاره نمودیم هر عبادتی را معدات و مقدمات
و شرایط معینی است که وجود آن موقوف بر ایجاد آنها است که پس از حصول همه آنها اثر عبادت
حاصل میشود ولی توسل بانحضرت بسیط و بدون شرط و جزء است و محتاج بهیچ مقدمه
نباشد چنانچه میشود شخصی خالی الذهن تحصیل این عبادت نماید مثل اینکه اسم انحضرت
برده شود دل او منقلب گردد چرا که این اثر مکنون در نام مبارک انحضرت است چنانچه محبتش
مکنون است در قلوب و علامت ایمان کسی قلب است عند استماع اسم الشریف مشروط
باینکه عند الاستماع نفس متوجه بقوه خیالیه باشد که در این حال بی اختیار وقت شنیدن
نام مبارکش گریه عارض میشود چنانچه این حال برای حضرت آدم اتفاقی افتاد که گفت فی ذکر

الخامس یکسر قلبی و این اثر در نام خواهرش زینب نیز مکنون است اشاره این کیفیت
عبادت در توسلات الزینبیه نیز مکنون است چنانچه در خصیصه گریه کردن بر انحضرت ذکر
خواهد شد ان شاء الله تعالی سوّم از برای هر یک از عبادات آفات و عاهاتی است که
گاه میشود شخص عبادت میکند ولی نتیجه آن معصیت بلکه گاه شود نتیجه آن شرک
محو شود زیرا که شیطان و نفس را چنان سلطنت بر انسان که معصیت را بصورت
عبادت و عبادت را معصیت جلوه گر نماید و طاعت را بسمعه و ریا و عجب ضایع و فاسد
سازد ولی توسلات بانحضرت از این آفات و عاهات سالم و شیطان را راه در آنها نیست
چرا که روز عاشورا شیطان از کربلا فرار نمود پس توسلات انحضرت نظیر قلب اند چنانچه
شیطان بر همه اعضا مسلط بجز قلب که مخصوص ذات احدیت است که قابل از برای تجلیات
اللهیه است کان میتواند به همه عبادات صدمه رساند بجز به توسلات الحسینیه که آنها نظیر
قلب مخصوص ذات احدیت چنانچه قلب را ریاست و فرمانفرمائی بر سایر اعضا است همین
طور توسلات انحضرت را ریاست و سلطنت است بر سایر اعضاء و لذا از اولین و آخرین
گرفتند از سلسله جلیله انبیاء مرسلین و ملائکه مقربین بمرتبه و مقامی که نائل شدند بواسطه
و برکت وسائل الحسینیه بود چنانچه حکمت اینکه حق عز و جل مصائب انحضرت را برای انبیا
ذکر مینمود برای همین بود که انحضرت گریه نمایند و تحصیل این عبادت جلیله را نمایند که
اشرف عبادات است حتی برای حبیبش که اشرف انبیاء بود در موارد عدیده جبرئیل خبر شهادت
فرزندش را میداد بلکه وقت ولادت حضرت سید الشهداء جمیع ملائکه برای تهنیت آمده
ضمنا تعزیت میگفتند و انحضرت را منقلب برای اینکه انحضرت زیاده از باقی انبیا [illegible]
مقامات عالیه و عبادت جلیله گریه نماید
و کذلک بیان پیغمبر ص مصائب حضرت سید الشهداء را برای پدر و مادر و برادر او موارد
عدیده برای همین بود که آنها منقلب و تحصیل این عبادت جلیله که افضل قربات است نموده

باشند وازاین عبادت بی بهره نباشند پس عبادتیکه بی شبهه محل توجه حضرت احدیت
وبمقام قبول نزدیکست همان توسل بحضرت خامس آل عبا است **اشارة** چون معلوم شد
که اجر وسائل الحسینیه از حد حصر خارج است میتوان گفت که جبران مظالم بآن میشود زیرا
که هر معصیتی را عقابیست محدود ومعین واجر توسل غیر معدود چون روز قیامت شود
از مثوبات متوسل کم نموده وبصاحب حق باندازهٔ حقش دهند بلکه میتوان گفت چیزی هم
از او کم نمیشود چرا که خود حضرت سید الشهداء خصماء متوسلین را راضی وخوشنود مینماید
واین هم بعید نیست چرا که یکی از مواقف قیامت موقف هباتست که در آن موقف چون مؤمنین
الطاف الهیه ومراحم ربانیه را می بینند برای تحصیل آن فیوضات کثیره از حقوق خود بهمدیگر میگذرند
وباید رجال عالیات واصل شوند با مؤمنین که در این عالم حاضرند مال وجان خود را فدای
حضرت سید الشهداء نمایند در آن عالم هنگامیکه می بینند حضرت را با سر بریده وارد صحرای
محشر شود وفریاد همه اهل محشر بلند با غال حضرت از آنها خواستگار عفو از متوسلین بآنحضرت
ابا در بیع آن بزرگوار مینمایند کدام عقل سلیم چنین مطلبی را قبول مینماید پس ابداً از مثوبات
متوسلین بآنحضرت چیزی کم نمیشود **اشارة اخری** چون معلوم شد که توسل بحضرت سید
الشهداء افضل طاعات واجل عبادات واکمل قربانست این مطلب هم معلوم است که هر کس زیاد
تر از این خرمن فیض خوشه چید مراتبش و زیاده از دیگران گردید پس چون در مقالات گذشته
ما معلوم شد وبعد هم واضح میشود که حضرت زینب تمام عمر خود را صرف در تحصیل این
عبادت جلیله نمود چنانچه از روز عاشورا تا روزیکه از دنیا رفته همه روزه مشغول گریه وناله
بود چگونه ممکن است احصاء مراتب وفضایل چنین کسی را نمود بهتر اینست که اعتراف بعجز
نموده وبگذریم قلم اینجا رسید سر بشکست اگر اهل ذوقی مراد را فهمیدی زیاده بر این توضیح
ممکن نیست **اشارة اخری** شاید بعضی از قلت معرفت تعجب کنند که چه میشود
در ازاء این توسلات جزئیه چنین حسنات کلیه عطا میگردد چنین کسی بداند که این عطا

اولا قیمت توسلات نیست چنانچه شخصی بسبب تعارف سلطانی برد سلطان او را بخلع
فاخره مخلع وعطاهای وافره عطا نموده در صورتیکه آن سبب را قیمتی نبود بلکه عطای
زیاد در مقابل هدیه مختصره باندازهٔ معطی است پس این همه عطایا از خزانه کرم اکرم الاکرمین
است که لا یزیده کثرة العطاء الا جوداً وکرماً وثانیاً این عطایا اجر خدمات حضرت
سید الشهداء ارواح العالمین له الفداء هستند که بمتوسلین بآنحضرت توزیع میشوند
وچون خدمت آنحضرت بزرگ اجران نیز زیاده وچون در دفتر اعمال حسینی هر عمل خیری
بوجه اتم واعلی بود ولذا من توسل بحضرته وکان له الذنوب والخطایا یغفر له اکراماً للحضرة
الحسینیة واظهاراً للمقام العالی له ای ذنب کان قلیلاً کان او کثیراً صغیراً کان او کبیراً فذا
مقام مطالب واسراریست که ذکر آنها از رشتهٔ کلام خارج است ولی بطریق فهرست
بعض آنها را متعرض میشویم چون آنحضرت سبب بقاء دین مبین شده کسانیکه متوسل
بآنحضرتند چنانچه از روی غفلت وجهالت در امور دینیه بی مبالات بوده اجلالاً
لحضرته سحاب رحمت شامل میشود آنحضرت متحمل مصائب بزرگ شد که جبران معاصی
بزرگ متوسلین نماید زخمهای قلبی آنحضرت تدارک معاصی قلبیه وزخمهای کوچک تدارک
معاصی صغیره اجمالاً آنحضرت را مصائب روحیه قلبیه جسمانیه بود که تدارک معاصی
مختلفه متوسلین بآنها شود اذا اشتت البلاغة فرحسبنا لکی تلقی الاله قریر عین
وهمچنین آنحضرت جمیع عبادات وانواع آنها را علی وجه الحقیقة والکمال امتثال نمود که
مکمل نواقص عبادات متوسلین باشد مثلا افضل عبادات نماز است الصلوة خیر
موضوع بلکه فرمود الصلوة عمود الدین ان قبلت قبل ما سواها آنحضرت هم نماز زیاد
نمود وهم روح نماز را احیا ورد که تدارک نقص صلوة متوسلین نماید از عبادات جلیله
که یکی از ارکان اسلام است روزه است آنحضرت هم زنده نمود او را وهم بجا آورد حقیقت
او را چنانچه سابق ذکر شد برای جبران نقص روزه ها اموال داد برای تدارک نقایص

عبادات ما لتیر بالجمله هر عبادتی که ملاحظه شود اعظم در روز عاشورا اتیان نمود فرد
اکمل آنرا پس در مقابل هر عبادت ناقصی عبادت کاملی دارد که تدارک ناقص نماید قرآن خواندن
فضیلت قرآن بر متتبعین آثار مستور نیست حفظ آن و احترامات و نگهداری شئونات
آن بر هر کس واجب و لازم است بر است در شرافت آنکه کلام اللهی و ودیعه رسالت
پناهی است چنانچه فرمود انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی و یکی از شفعاء روز قیامت
است پس آنحضرت موارد عدیده چنین قرآن را تلاوت نموده برای اینکه کسانیکه از روی
جهالت مراعات شئونات قرآن ننموده از مخاصمه قرآن با آنها نجات دهد بالای نیزه دهانی
تلاوت نمود مجلس ابن زیاد و یزید نیز تلاوت فرمود اموالش به یغما رفت برای جبران مظالم
اصحاب نیز فدا نمود برای شفاعت پیران کنز کار میوهٔ دل و جوانان قربانی نمود برای نجات
جوانان بد کردار متحمل اسیری و ذلت عیالشد برای نگهداری زنهای خجالت شعار
مواردی خجالت کشید برای اینکه دوستان و متوسلان بآنحضرت روز قیامت علی
رؤس الاشهاد خجالت نکشند بعضی از آن موارد را ذکر مینمائیم **اول** آنروزی شبیه جدش
علی اکبر وقتیکه طلب آب نمود **دوم** از حضرت [illegible] در مرتبه اول وقتیکه طلب آب نمود دوم
وقتیکه عمو را طلبید و آنحضرت از نصرت او [illegible] **سوم** از سکینه آنهم موارد متعدده **چهارم**
از علی اصغر وقتیکه او را برد برای تحصیل آب تیر سه شعبه باو دادند **پنجم** از رباب
مادر علی اصغر وقتیکه فرزندش را جواب داد **ششم** از لیلی مادر علی اکبر وقتیکه
خبر کشته شدن فرزندش را باو داده **هفتم** خجالتش از جمیع اهلبیت خود که
نتوانست آنها را یاری نماید و از آن مهالک نجات دهد **هشتم** خجالت آنحضرت
از خواهر خون جگر خود زینب که آن خجالت دائمی است چنانچه در ضمن خوابیکه حضرت
سکینه نقل میکند که در عالم رؤیا حضرت فاطمه بحضرت سید الشهداء فرمود چرا نظر
مرحمت بخواهرت نمیکنی حضرت فرمود من از او خجالت دارم و همچنین موافق بعض عبارات

منقوله سر حضرت بالای نیزه و در طشت طلا چون بطرف حضرت زینب مقابل میشد
چشمهای مبارکش بسته چون بطرف دیگر حرکت داده میشد دیده ها را باز مینمود همه
دلالت خجالت آنحضرت است بالجمله از این مطالب معلوم میشود که هر کس از روی تفکر
نظر بدیوان اعمال خود نماید و آنرا چون این بندهٔ عاصی سیاه بیند اگر متوسل بیکی از [illegible]
حسینیه شود مأیوس و ناامید نخواهد شد چرا که یأس و ناامیدی آنحضرت و انصار
و عیالش از نجات خود سبب عدم یأس و ناامیدی ما بندگان گنهکار شده تمام عمر
گناهم یک حسین دارم در اینجا این بندهٔ گنهکار بدرگاه کردگار عرض میکنم الهی چون
نظر بصحیفهٔ حسنات خود مینمایم آنرا از همه چیز خالی و چون بصحیفهٔ سیئات آنرا سیاه
هر چند که تصور کنم خود را از آن بی بهره و هر سیئه که ملاحظه میکنم فردا کلش را دارا
هستم چون ملاحظهٔ سفر خود را میکنم آنرا دور و دراز و وقتیکه ملاحظه استعداد
و زاد خود مینمایم خود را غیر مستعد و بی زاد می بینم تصور روز قیامت که میکنم کلیه مردم را
دو صف می بینم اصحاب یمین و اصحاب شمال اگر رو باصحاب یمین نمایم خود را از آنها نمی
بینم و اگر بطرف اصحاب شمال متوجه شوم از عقاب و عذابت ترسانم با اینحال متحیرم و هراسانم
امیدیکه دارم بعطف چادر حضرت عقیله خدر رسالت ام المصائب حضرت زینب
است آن نجات دهندهٔ اطفال حسینی از مظالم بنی امیه الهی اگر دست کار امید مرا نا
امید مگردان ای ناظرین در این اوراق شما را بحقیقت محمد و آل و قسم میدهم که مرا از
این دعا فراموش ننموده باشید **اشاره** در جمیع امتیازات مذکوره حضرت زینب
با برادر خودش یک و سهیم بود پس همهٔ آثار مسطوره برای متوسلین باین مخدره نیز
منظور خواهد بود زیرا که در جمیع مصائب مذکوره با برادر شریک بوده **مطلب ششم**
در بیان فضیلت زیارت حضرت سید الشهداء است کی میفرماید ای پسر شبیب اگر دوست
داری ملاقات نمائی خلاق عالم را و گناهی بر تو نباشد پس زیارت کن حضرت حسین

ال عبا را معلوم باد که در فضیلت زیارت حضرت سید الشهدا اخبار کثیره مختلفه وارد شده باید اول حقیقت زیارت معلوم شود بعد اشاره بفضیلت و جمع بین اخبار نمائیم انچه معلوم شده زیارت عبارتست از حضور عند المزور و این تاکید بان اشارة بکرامت و بزرگی مزور است چنانچه هر قدر شخص بزرگتر ثواب زیارتش بیشتر و این منقبت یعنی زیارت برای بر از مقامات مزور است چنانچه در عرف نظیران موجود است هرگاه یکی از امراء یا وزراء خدمتی نماید برای سلطان باندازهٔ اهمیت خدمت ان او را مورد مرحمت و امتیازاتی برای او قرار میدهد که مقامات و را بر بقیه وزراء و امراء واضح کند انها هم در مقام امتثال بر ایند کاه شود که جمیع امراء و وزراء تبریک و تهنیت انمنصب جلیل روند و چون خانوادهٔ محمدی صلی الله علیه و اله خدمات انها بدرگاه الهی و انجم الذاجی ... بکارند ... که تمام تبریک و تهنیت انها حاضر نهایت برای رفع ... و ... نمود بلکه فضایل و مثوبات و اثار زیاد مقرر نموده که مردم برای ادراک ان مثوبات بزیارت انها روند و چون اثار مقرره در زیارت حضرت سید الشهداء زیاده از دیگران لذا بعضی جوب را فهمیده و این شبهه در نظر جلوه نماید بنا بر مطالب مسطوره باید حضرت سید الشهدا افضل از پیغمبر و دیگران باشد برای اینکه زیارت انحضرت مثوبتش از دیگران زیادتر رفع این شبهه برارباب ذوق واضح است ... ... تمام اطفاء انوار ... قاهره محمدیه بوده و مظلومیت انحضرت مانع از ... انها و لذا این خصوصیت برای انحضرت مقرر گردید و زیارت از اعظم شعائر الله ... ثواب زیارت انحضرت پس عقل قاصر است از فهم مقدار ان لذا اخبار دیگر در این خصوص وارد شده هریک باندازهٔ استعداد راوی بوده چنانچه بعض روایات ثواب نود حج پیغمبر و بعضی ثواب هزار حج و در خبر دیگر من زار الحسین عارفا بحقه کمن زار الله فی عرشه و در خبر دیگر چون زائر

زیارت از منزل خود حرکت میکند ملائکه برای او استغفار نمایند و همه جا او را استقبال کنند و حضرت سید الشهداء در یمین عرش او را بنگرند و متوجه او باشند تا کربلا وارد چون بقبة الحسین وارد شد اول اکرام او محو گناهان او باشد و غیر از این ها اخبار کثیره که میفرماید غفر الله ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و خطاب ملائکه با و استأنف العمل پس جمع بین اینهمه روایات بدو طریق میشود یکی اینکه ثواب زیارت خارج از حیطهٔ علم ولی تقریبا للاذهان باندازهٔ استعداد روات با انها از اثار زیارت فرموده دوم اینکه اختلاف مثوبات نسبت باختلاف مفاد معرفت زائرین است المعروف بسنا انچه از اخبار معلوم میشود گریه بر حضرت سید الشهداء سبب غفران معاصی است باین معنی که معاصی در لوح محفوظ ثبت میشود ولی مغفرت الهی مانع از ابراز اثار انها ولی زیارت انحضرت مانع از ثبت انها و مانع از تاثیر انها است فی الجمله ...

انچه از اخبار ظاهر میشود این است که گریه بر حضرت سید الشهداء سبب امرزش گناهان میشود بعد از ثبت انها ولی زیارت انحضرت مانع است از ثبت انها باین معنی که چون در لوح محفوظ معلوم است که کدام شخص بزیارت انحضرت مشرف میشود لذا معاصی ان از اصل ثبت نمیشود ولی در لوح محو و اثبات ثبت میشوند چون بزیارت رفت محو میشوند پس از این بیان معلوم شد معنی غفر الله له ما تقدم و ما تأخر که ثبت انها در لوح محو و اثبات است پس چون از زیارت فارغ شد انچه گناه نموده محو و بعد از ان ثبت نخواهد شد یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنده ام الکتاب پس از این بیانات واضح شد حقیقت کلام امام علیه السلام که فرمود اگر بخواهی ملاقات کنی خدای عز و جل را در حالیکه گناهی بر تو نباشد یعنی در لوح محفوظ چیزی ثبت نباشد ان الحسنات یذهبن

السیئات **اشاره** این تشریفات برای زیارت انحضرت واین مواهب برای زائرین
انحضرت بنظر غریب نباید چرا که این الطاف در ازاء زحمات وصدمات حضرت سید
الشهداء است که از مدینه تا مکه واز مکه تا عراق متحمل شد برای نکهداری حقوق الهی
پس چون انحضرت چنین نمود وبا دل شکسته از مکه بطرف عراق حرکت فرمود خلاق
عالم کرامتی برای انحضرت مقرر نمود که بیان از تقریر وقلم از تحریر انها عاجز وقاصر است
از انجمله زیارت انحضرت را فضیلت داد بر زیارت همه حتی بر زیارت خویش دوم ترجیح
داد زوار انحضرت را بر زوار خودش چنانچه اول نظر رحمت بر زوار انحضرت بعد بر زوار خود
سیم زیارت خود را با شرایط واجزاء قرار داد که بدون شرایط واجزاء باطل وبدون بعض
از انها کفاره معین نموده ولی زیارت انحضرت را ببسیط بدون جزء وشرط واکر در بعض روا
یات اشاره بمعرفت نموده اشاره بمرتبه کمال است چهارم زیارت انحضرت را موجب رفع درجات
ووصول بمقامات عالیات کردانید چنانچه مقرر داشت که شبهای جمعه ارواح انبیاء
واوصیاء ومؤمنین وجماعت ملائکه مقربین بزیارت انحضرت برای فوز بمقامات عالیات
ولذا هر کس انحضرت را شب جمعه زیارت نماید ارواح یکصد وبیست وچهار هزار پیغمبر با او
مسافحه نمایند پنجم اول زائر انحضرت خلاق متعال بود اکرچه از ابتداء خلقت نور حسینی
خلاق عالم او را زیارت نموده الی الابد ولی چند مرتبه از انها با خصوصیاتی بود اول
وقت خلقت انحضرت در عالم مثال دوم زمان ولادت انحضرت سیم در ایام صباوت
انوقتیکه پیغمبر فرمود وضع الله یده علی رأس الحسین سیم وقت حرکت از مکه برای کربلا
که جبرئیل حاضر بود ودعوت مینمود بیعت با انحضرت چهارم عصر عاشورا زمانیکه
روح انحضرت را بردند با علا علیین ششم زیارت نمود انحضرت را جمله عرش وملائکه
مقربین بلکه جمیع ملائکه انهم دفعات زمانیکه انوار را هر مشغول تقدیس وتسبیح الهی
بوده کاهیکه متولد شد انحضرت که قنداقه انحضرت را بردند طرف اسمان ایام حیات

دکر بعد از شهادتش هر شب جمعه وهمچنین زیارت کی نمودند انحضرت را جد وپدر ومادر
وبرادرش از زمانیکه متولد شد تا وقتیکه در این عالم بودند هنکام شهادتش هم حاضر
شدند چنانچه از کلام حضرت علی اکبر مستفاد میشود خواب ام سلمه هم شاهد مطلب
شب یازدهم نیز زیارت نمودند چنانچه از ساربان نقل شده خانه خولی مجلس ابن زیاد
ونیز محتمل است هم امده باشد بالجمله زائرین انحضرت همه موجودات بوده وهر کس هم
باندازه استعداد وقابلیت خود فیض برده ومسلم است که هر کس زیادتر انحضرت را زیارت
نمود بیشتر اجر وثواب تحصیل نمود ومقامات رفیعه کردید پس چون حضرت زینب روحی
وارواح العالمین فداها زیاده از بسیاری از مخلوقات اللهیه زیارت نموده از روی همین
ملاک معلوم میشود خصوصا که زیارتش از هر جهت کامل بوده اینکه مراد از بد وخلقت
انوار قاهره محمدیه الی الابد زائر برادر بوده چرا که زیارت چنانچه مسطور شد عبارت
از حضور عند المزور است وانمخدره همیشه حاضر خدمت برادر است ولی در اینجا مراد
بیعض زیارات خصوصیه انمخدره اشاره نمود اول در ایام طفولیت انمظلومه چنانچه
هر وقت از زیارت برادر محروم میشد کریه مینمود دوم زیاراتیکه در کربلا نمود
چنانچه در خصیصه مجلس واضح میشود ودر کربلا از زیارت نمود وقت وداع برادر که
انهم چهار مرتبه بوده وکثرت وداع برای تسلی انها بوده چنانچه وجهش واضح است سوم
در قتلکاه انهم مراتب متعدده زمانیکه داخل میدان امد دید شمشیرهاست که بر بدن
برادر وارد میشود کاهیکه امد شمر را بر سینه برادر نشسته دید وقتیکه خواست از کربلا
بطرف کوفه حرکت نماید برای زیارت وداع امد که در ان زیارت کلیه کائنات را
منقلب نموده حتی دشمن واسبهای مخالفان هم منقلب از سنک نالد خیزد وقت وداع
یاران چهارم در کوفه انهم مراتب عدیده در دروازه کوفه داخل کوچه وبازار مجلس ابن
زیاد ولی در این زیارات فقط سرها زیارت نموده پنجم زیارت نمود در شام در

مقامات ان مخدره

دروازه و وسط کوچه و بازار مجلس یزید داخل خرابه در انجلس که ترتیب داد برای عزاداری
که سرها را و روند ششم در مراجعت از شام برای مدینه در کربلا در این مرتبه زیارت
مفصل نمود پس از این بیانات مسطوره معلوم شد که انمخدره را مقاماتی بوده که عقول
از ادراک انها ناقص بهتما اینکه قلب انمخدره حرم حسین است و محل تجلیات انوار
است چه نیکو گفته ان عارف که گفت هر که طالب دیدار حسین باشد نگاه بدل خون
شده زینب نماید پس انمخدره دائمة الزیارة بود **اشارة** انهمه اجر و مثوبت برای ز
در ازاء غربت و بیکسی انحضرت است که برای خدا متحمل شد و این منافی نیست با
وجهیکه سابق ذکر نمودیم پس چون انمظلوم صبر بر چنین غربت نمود خداوند عالم مقرر
داشت اینهمه اجر و مثوبت برای اینکه حرم انحضرت غریب نماند و اینهمه مخصوصیتها
و فضیلت زیارت اوقات مختلفه را همین سر است که حرم انحضرت غریب و خالی نباشد
بشارة چون معلوم شد که اینهمه مثوبات زیارت در ازاء اتحمالات بود
میتوان ادعا نمود که اینهمه مثوبات نیز برای زوار حضرت زینب معین است چرا که
انمخدره در تمام خدمات شریک بوده بلکه جزء العلة بوده که اگر اسیری انمظلومه نبود
خدمت حسین ناقص میماند چنانچه همین نحو که خدا خواست شهادت حضرت
سید الشهداء را چنانچه فرمود ان الله شاء ان یراه قتیلا و همین نحو اسیری انمظلومه را
خواست ان الله شاء ان یراهن سبایا پس در ایجاد دو مطلب است یکی شهادت
انحضرت دیگری اسیری زینب که این دو با هم متعلق اراده الهیه بوده پس اجریکه
در ازاء این عمل بزرگ مقرر شده برای هر دو بزرگوار است چنانچه گریه نمودن بر
انمکرمه اجر گریه نمودن بر حضرت سید الشهداء دارد چنانچه شرح ان را بتفصیل بیان
خواهیم نمود **مطلب هفتم** در بیان اجر و ثواب دشمنی نمودن با دشمنان انحضرت
و لعن نمودن انها معلوم باد که اصل تبری از فروع دین و ثواب ان از حد خارج فلسفه

ان واضح است زیرا که یکی از اسباب حقوق است و دلیل بر وجوب ان کتاب و سنت
و عقل و اجماع است و بیان تفصیل انها از وضع کتاب ما خارج است ولی در تبری از دشمنان
انحضرت خصوصیتی است که اما انحضرت در این حدیث شریف اشاره باجر و ثواب ان شده
میفرماید هر که لعنت بر دشمنان انحضرت نماید یعنی تبری از انها نموده در بهشت عنبر سرشت
در ظل ظلیل حضرت اقدس نبوی با کمال خوشی کامکار خواهد بود و اینمطلب بدیهی است
که اعلی درجات عالیات متعلق بانحضرت است از اینجا میتوان استکشاف نمود که تبری
از اهم عبادات است خاصة از اعداء انحضرت و لذا اول وجودیکه تبری از اعداء انحضرت
نمود ذات اقدس واجب الوجود بوده که بر خود واجب نموده توبه همه بندگان را قبول نماید
مگر توبه قاتلین انحضرت را با اینکه ارحم الراحمین و اکرم الاکرمین و تواب المذنبین مع ذلک
اوجب علی نفسه که تمام قهاریت خود را نسبت بقتله انحضرت ظاهر و باهر نماید و اشد
المعاقبین فی موضع النکال والنقمة و اعظم المتجبرین فی موضع الکبریاء والعظمة **دویم**
وجود مقدس مصطفوی بوده با اینکه رحمة للعالمین و شفیعا للمذنبین و شیطان متوقع
شفاعت انحضرت ولی قتله انحضرت از این فیض محروم اولئک لن ینالهم شفاعتی ارجوا
امة قتلت حسینا شفاعة جده یوم الحساب علاوه بر این بر انها نفرین نموده **سیوم**
جمیع انبیاء و اوصیاء بوده که از انها تبری نموده بلکه بسیاری از انها بواسطه لعن بر قتله ان
حضرت از بلیات نجات یافته **چهارم** عموم ملائکه بلکه کافه مجردات و ملکیات
لعن بر انها نموده **پنجم** خصوص ائمه طاهرین صلوات الله علیهم اجمعین بوده
که در موارد عدیده اظهار تبری نموده و خود را معرض هر گونه خطر در آورده **ششم**
عموم مؤمنین و مؤمنات که قلوب انها از این حرکات ناهنجار مجروح و مقروح است و تشفی
خود را بگریه بر انحضرت و لعن بر قتله **هفتم** یکی از مبتلایان غم و الم حضرت ام المصائب عقیله
بوده چنانچه در موارد عدیده طعن و لعن بر انها نموده و معایب و مثالب انها را بیان نموده

حتی اینکه در مجلس ابن زیاد چنان تبری نمود که ملعون ارادهٔ قتل آنمخدره را نمود و گفته بعضی
از اهل تحقیق در معنی این فقره که دخلت زینب علی ابن زیاد و هی متنکرة و علیها ارذل ثیابها جهت تستر
باستن همانا علم تحمل از دیدن اعداء برادر بوده و الا مکشفه نبوده و قناع و صله اینکه
دو سر می پیچید ربطی بطرف صورت ندارد که بواسطهٔ بردن آن بی روپوش باشند و در
مجلس یزید چنان کفر ایشان را واضح و مبرهن نمود که اغلب اهل مجلس را منقلب و عقیدهٔ
این کثیرین اینست که آن احتجاج سبب انقراض امویه شد **اشارة** انیهما اجر و مثوبت بجا
لعن بر اعداء آنحضرت در مقابل آن جراحات لسانی است که بر آنحضرت وارد آورده اند در کربلا
و آنحضرت تحمل نموده که از صد هزار تیر و شمشیر صعب تر بوده جراحات السنان لها التیام
ولا یلتام ما جرح اللسان و چون این ملالها در حضرت زینب سلام الله علیها بیشتر بوده و لذا اجری
اجرها برای کسانیکه تبری از دشمنان آنمکرمه نمایند منظور خواهد بود **اشارة**
اخری سزاوار است مؤمنین و مؤمنات همه روزه باندازهٔ تمکن لعن بر اعداء آل محمد نمایند
در مقابل آنجالسیکه معاویه علیه الهاویه و امثاله ترتیب داده برای سب و شتم و ناسزا
با میرالمؤمنین و اهلبیت آنحضرت و این از عبادات مهمه است که اغلب از آن غافلند بخصوص
سادات مکرم که اولی باشان این عبادتند **مطلب هشتم** در بیان بشارت و
تفضلی است برای شیعیان و محبان آنحضرت است که میفرماید هر کس بخواهد تحصیل
نماید مقام اکبر اصحاب سید الشهداء در کربلا تحصیل نموده تمنای حضور در کربلا را او
از مواهب اللهیه است باین امت که هرگاه تمنا و نیت خیری نماید در نامهٔ اعمال ثابت
نماید و هرگاه تمنا و نیت معصیت نماید ثبت نماید من احب عمل قوم اشرک معهم
جابر هم در کربلا متذکر همین مطلب بود اغلب از انبیاء سلف ببرکت همین تمنا بمقامات
ارجمند نائل شده و در روز عاشورا اول مرتبهٔ الشهادة عقیل اخذ را الرسالة چنانچه زینب
دو فرزند خود را خدمت برادر آورد همین مطلب را متذکر نمود و بیان داشت باینکه

خدماتی داشته که اجر هر یک از آنها مضاعف اجر شهادت بوده این نکته هم ناگفته نماند که
اعطاء این مواهب خلاف عدل نیست چنانچه بعضی چنین گمان نموده که چه میشود کسیکه
جان خود را فدا نموده با کسیکه تمنا نموده در درجه یکسان باشند و جواب آن واضح است
که مثوبات از ناحیهٔ مولا است انچه با نها عطا میفرماید از راه تفضل است و هو یعطی لمن یشاء
ما یشاء کیف ما یشاء بلی اگر از اجر ایشان کم نموده و باینها میداد شبهه وارد میشد ولی اینجو
نیست **اشارة** اعطاء این مواهب در ازاء تمنا نیست که در روز عاشورا حضور شیعیان
را متمنی بود لنبکم فیوم عاشورا جمیعا منتظرونی **بشارة** کسیکه تمنا نماید ای کاش که در آن زمان
بودم یاری مینمودم حضرت زینب را همین اجر برای او نیز منظور خواهد بود **مطلب نهم**
در بیان علامت شیعه بودن و بیان تولی است اما علامت تشیع میفرماید شیعتنا خلقوا
من فاضل طینتنا یحزنون لحزننا و یفرحون لفرحنا پس اگر میخواهی خود را امتحان نمائی و بفهمی
که از شیعیان هستی بنگر اگر در ایام حزن محزونی و در ایام فرح و شادی مسرور بشارت باد
نور ا بمقام رفیعی که انبیاء مقربین تمنای چنین رتبه نموده و خلاق عالم درجاتی برای اهل این
رتبه نموده اولا قرار داده که انها را ابنیاء مرید ثانیا عطایا و مواهبی برای انها مقرر نموده که بالاتر
از مقربین عطا نموده و لذا چون حضرت ابراهیم کشف حجب برای او شد و اهم مقامات ابرار
شیعه دید تمنا نمود که باین مقامات رسد مقرر شد که این مقامات برای شیعیان علی
هستند استدعا نمود که او را از شیعیان آنحضرت محسوب دارند دعای او بمقام اجابت
رسید چنانچه خلاق متعال خبر داده و ان من شیعته لابراهیم و این نکته هم معلوم باد که این
علامت کامل و این دو اثر مقرره از نکو بیانات و فلسفه انها هم واضح است چرا که امام و شیعه
از یک طینت و مثل امام مثل روح و طبقات ناس بمنزلهٔ اعضاء چنانچه هرگاه بروح صدمه
رسد بهمه اعضاء صدمه وارد شود و هرگاه قوت رسد همه اعضاء با قوة شود همین است
هرگاه امام صدمه ببیند بمردم صدمه رسد و هرگاه قوت یابد مردم هم قوت یابند عکس

ان هم همین حال را دارد هرگاه بشیعه صدمه رسد بامام رسیده کما یستفاد من الاخبار واما تولّی یعنی دوست داشتن ائمه ودوستان انها معلوم باد که از اجلّ عبادات تولّی است چنانچه فرموده وما نودی بشیء مثلما نودی بالولایة از فروع متقنهٔ دین است وبوجوب ان عقل ونقل ناطق من احبّ شیئاً احبّ اثاره ای کسانیکه ادعای تشیّع میکنید وحال اینکه با دوستان ائمه دشمنی مینمائید بدانید شیعه نیستید خود را اصلاح نمائید با برادران دینی که از یک طینت خلق شده اید عداوت نورزید با سادات که اولاد پیغمبر وپاره های تن فاطمه وحیدرند مخاصمه منمائید بدلت انها راضی نشوید حقوق انها را ملاحظه داشته باشید چه صاحبان انها شاخه های طوبی وشجرهٔ مبارکه اند واز صالحین انها هم باید بجهت احترام پیغمبر تحمّل نمود اجمالاً بدانید سادات برکت روی زمین اند دیده های پیغمبر وائمه بانها روشن است بالجمله کسیکه نهایت تولّی را دارا بوده حضرت زینب بوده واین احتیاج ببرهان ندارد زیرا که از بدیهیات واولیات است **اشارة** انچه از اخبار مستفاد میشود محبت حضرت سید الشهداء را امتیازی است مخصوص چنانچه فرموده انّ للحسین فی قلوب المؤمنین محبة مکنونة ومحبت انحضرت سرامد طاعات وعبادات است وانرا اجری است خاص وجهت ان هم معلوم است چون انحضرت در راه حق از جمیع علایق صرف نظر نموده حق عزّ وجلّ محبت انحضرت را سرآمد طاعات قرار داده ولذا محبتیکه حضرت پیغمبر وامیر المؤمنین وحضرت صدیقه وباقی معصومین با نحضرت داشتند محبت ابوّت وبنوّت بوده که از علایق عالم طبیعت است بلکه چون محبت حضرت سید الشهداء مظهر محبت اللهی است وانها فانی فی الله بوده پس فانی در محبت انحضرت بوده فافهم واغتنم **اشارة اخری** چون حضرت زینب در محبت برادر بمقامی رسیده که از حیطهٔ تصور خارج چنانچه در خصیصهٔ محبت ان مخدره ذکر میشود وهمچنین در محبت حق عزّ وجلّ ترک جمیع علایق نموده لذا محبت ان مخدره از اعظم طاعات وافضل قربات است ومقامات خود انمکرمه از حیطهٔ تصور نیز خارج است

جعلنا الله من محبّیها چون از بیان القاب انمخدره فارغ شدم شروع در ذکر کمالات ومقامات انمکرمه وابتداء شمایل انمخدره را برای محبین ذکر نمایم اللهمّ فاقدر اکرد کار اکریما رحیما مهربانا توفیق عنایت کن ونیت خالص کرم فرما واز وساوس شیطان حفظ فرما کشف حجاب از مقامات فلک نسا نبت انسیّة الحوراء حوراء الانسیة علیها التحیات الوافره نموده باشم

خصیصهٔ بیستم در بیان شمائل ودلائل دخت اسد الله در قلزم عفت یک در خواهم بهتای فلک تا بگویم مدح ان رشک ملک اجمالاً انمخدره را بالاتی بلند وبچهرهٔ انور هزاران ماه وخورشید مستمند فهی الکوکب الدری والمصباح الالهی قوی اندام بعکس مادرش که ضعیف الاندام بوده اعضا متناسبه قبا فتر او دال بر بزرگی ومهابت بلکه تمام انچه که صفت کمال بوده ولازمهٔ جمال در انمخدره بوجه اتم واکمل بوده فضایل صوریه ومعنویه من جمیع الجهات در او موجود واینهم عجب نیست زیرا که این خانواده ربّ النوع جمال وکمال بوده وهرکس جمال وکمال رسید از پرتو انها بوده ومعطی الشیء غیر فاقد له بالجمله حقیقت انمکرمه از انوار فاطمه ودر شئونات معنویه شبیه جدّ بزرگوارش حضرت ختمی مآب در فصاحت وبلاغت وکیفیت تکلم معانی پدر بزرگوارش حیدر صفدر در عصمت وعفت وحیا نمونهٔ مادرش انسیّة حوراء در حلم وبردباری نظیر برادر والاگهرش حضرت امام حسن مجتبی در شجاعت ونیرومندی وصبوری در مصائب چون حضرت سید الشهداء در جلالت ووقار ومتانت وبزرگواری مثال جدّه اش ملکهٔ بطحاء واین شئونات وکمالات در انمخدره عجب نیست چرا که در دامن سیّد انبیاء وسرور اوصیاء تربیت شده واز پستان عصمت وعفت وطهارت شیر خورده وباد وگوشوار عرش الهی معاشر بوده خدا داناست چه استعداد وقابلیت در ذات انمکرمه قرار داده وهمه این کمالات انمخدره در این عالم ظاهر وباهر گردید بخدای واحد احد قسم که اگر نه این بود که از انوار مکنونهٔ اللهیه بوده ابداً قادر بر تحمّل چنین مصائب نبوده که اگر عشر عشیر اعشار این مصائب را ذات الجبال را سیاب وارد شدی چون سیل از جای خود حرکت

نمودی با این جلالت ونبالت چنان بعبادت حضرت احدیت قیام واقدام نمود که جمیع مقامات اطی وبدرجات او اصل بجد یکه بعیش قریب مرتبه نبوت وامامت بوده بلکه بنیابت خاصه نائل شده چنانچه بعد از این معلوم خواهد شد اجمالاً این از مادرش حضرت صدیقه ازاو این بیامده ونخواهد امد زنی مانند این مجلله در معرفت وتقوی وعلم وحلم وفهم وعصمت وعفت ودیانت ومتانت وطاقت وغیرت وحمیت وعبادت وباقی کمالات حسبا ونسبا هر کمالی متصور در باید اینمخدره را بوجه اتم واکمل دارا بوده ودر مقام امتحان کلیه کمالات این مخدره ظاهر وهویدا وتجلی نموده **خصیصهٔ بیست و یکم** در بیان مجلی از مجاری احوال اینمکرمه سلام الله علیها همانا در خصیصه ولادت اینمکرمه از بحر المصائب نقل نمودیم که ولادت اینمکرمه در ماه شعبان سنه شش هجری واین قول را ترجیح دادیم بر انچه در طراز المذهب نقل شده اکنون چون در احوال اینمخدره تتبع نموده انچه مکشوف افتاده ولادت با سعادت اینمخدره در شهور سنه پنجم یا ششم یا هفتم هجری بوده وهمانا سبب این اختلاف در ولادت حضرت امام حسین علیه السلام که شیخ مفید انرا در روز پنجم شهر شعبان از سنه چهارم از هجرت دانسته وشهید در کتاب دروس در اواخر ماه ربیع الاول از سنه سوم هجری میداند وبنا بر قول اول بر حسب عادت ومجاری طبیعت که اطفال را دو سال شیر دهند که این دو سال مدت فصال است چنانچه در قرآن مجید است وحمله وفصاله ثلاثون شهرا لکن در خصوص جناب امام حسین علیه السلام است که مدت حمل او شش ماه وفصال او دو سال بوده وهمچنین مانند اطفال نه ماه در رحم که عادت غالبی است ولادت اینمخدره در عشر اخر ربیع الثانی از سال هفتم هجری خواهد بود وبنا بر ثانی در ماه محرم از سنه ششم واز بعض بزرگان منقول است ما کان بین الحسین وزینب علیهما السلام الا طهر واحد او شهر واحد وبین این دو فقره تفاوتی نیست وهم این قول را تایید نماید روایتی که جناب امام حسین علیه السلام چون اطفال دیگر از شیر مادر پرورش نیافته بلکه از سر انگشتان نبوت میمکید وسیر

میشد چنانچه در کتاب کافی دیگر کتب مسطور است وبنا بر این تواند بود ولادت اینمجلله بعد از تولد حضرت سید الشهداء در اوائل جمادی الاولی از سنه پنجم هجری وهم ممکن است ولادتش که در پنجم جمادی الاولی از جناب صدیقه روات روایت نموده اند خود رحمه الله وبولادت سید الشهداء تعیین نموده اند ولادت این مکرمه بوده واشتباه در تعیین شده باشد وهم تواند که این معنی را نمود از روایتی که حضرت ثقة الاسلام کلینی عطر الله مرقده در کتاب کافی از حضرت صادق علیه السلام روایت فرموده که فرمود کان بین الحسن والحسین علیهما السلام طهر وکان بینهما فی المیلاد ستة اشهر وعشرا واراد بالطهر بعدا داقل زمانه وهو عشرة ایام چه بسیار قریب است فاصله طهر بین المولودین اختصاص بولادت ندو بزرگوار نداشته باشد بلکه در تمامت ولادتها طبعا حال باین گونه بوده که بین هر کدام ودیگری فاصله نباشد زیاده از طهری وبالجمله چون از ولادت حضرت سید الشهداء چندی بگذشت نطفه مبارکه جناب صدیقه صغری زینب کبری از صلب مقدس امیر المؤمنین در رحم مطهر صدیقه کبری فاطمه زهرا قرار گرفت وکانت نوراً فی الاصلاب الشامخة الطاهرة والارحام الزکیة المطهرة ونفس مقدسه زینبیه ونور منورهٔ الحوراء انسیه که در عوالم غیبیه نورانیه ونشئات قدسیه سیر میکرد ودر سرادق عظمت وجلال از نور مقدس فاطمی جدا گردیده واز قنادیل معلقه بر عرش بود وهمی بتسبیح وتقدیس حقتعالی مشغول چنانچه در مقدمات کتاب استظهار نمودیم در اینوقت از بدن طیب طاهر زاهر را برگزید چنانچه نور مقدس فاطمیه را برای کشف ظلمت از ملائکه نور مقدس این مکرمه را برای کشف ظلمات این عالم پس بامر خدا بتعالی بدو تعلق گرفت وبر حسب سنخیت بدو پیوست که چه خوش گفت انکه گفت جنس را با جنس میل است وخوشی شخص کاز خویش دارد سرکشی هر که خود سرو است سروی خواهد سرا وهم نور خواهد است وانکه خود ماه است جوید ماه را کی تواند بد ظلمت کا هرا نور خواهد هر که او نورانی است نوریان را اتصال جانی است پس بر حسب عادت

و مجاری طبیعت بشری پس از روزی چند عرصهٔ وجود و نشئهٔ شهود را بنور مبارک خود منور و بقدوم مسعود خاک‌نشینان خطهٔ خاک را این یگانه گوهر پاک و لؤلؤ تابناک سر باوج افلاک رسانید و چنانچه استظهار کردید در ماه تقدم در پنجم شهر جمادی الاولی از سنهٔ پنجم یا ششم هجری در مدینهٔ منوره متولد شده اشرقت شمس زینب بضیائها فاضائت بنورها ما سواها و اما آنچه اصحاب طراز المذهب از روایت لسان الواعظین استنباط و اظهار نموده که ولادت آن مخدره در ماه مبارک رمضان در سنهٔ نهم هجرت باشد منافی بسیاری از [illegible] صحیحه است که بر اهل حدیث و تواریخ مخفی نیست پس بناء علی ذلک در وقت رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله این مخدره پنج ساله یا شش بوده و این اول مصیبتی بوده که بران مخدرهٔ دو جهان و بلاکشیدهٔ دوران وارد آمد و چندانی نگذشت از رحلت رسول خدا صلی الله که مصیبت صدیقهٔ کبری و وفات آن مخدره روی نمود و پس از وفات آن مکرمه جناب زینب و ام کلثوم در حجر تربیت پدر بزرگوار بودند و برحسب وصیت فاطمه علیها السلام امیر المؤمنین امامه دختر خواهر آن مکرمه را بتزویج اختیار نموده و بخانه آورد و امامه زنی از صالحات دنیا بشمار میامد و پیغمبر او را بسیار دوست داشتی و امامه آنچه لازمهٔ محبت و شفقت و خدمت گذاری بود نسبت بجناب امام حسن و امام حسین و زینب و ام کلثوم علیهم السلام بجای میاورد و عمر مکرمه زینب علیها السلام در وقت وفات مادر قریب بهفت بوده و بروایت ناسخ التواریخ آنگاه که صدیقهٔ طاهره وفات نمود حسن و حسین در پیش روی پدر نشسته همی بگریستند ام کلثوم زینب علیها السلام برقعی او بخویشتن و بند خود را بردائی پوشیده دامن کشان همی بیامد و همی گفت یا ابتاه یا رسول الله الان حرمان از حضرت تو راست آمد و دانستیم که دیگر ترا دیدار نخواهیم کرد و بالجمله در کفالت پدر بزرگوار بتعلم معارف الهیه و احکام دینیه همی بود تا آنگاه که بحد رشد رسیده و بلغت اشدها و در اینوقت چنانچه از کتب تواریخ و حدیث عامه و خاصه مشهود

مشهود این مکرمه در تمامت نساء قریش و خواتین بنی هاشم و دختران آل عبدالمطلب در کثرت زهد و عبادت و تمامت عفت و عصمت و وفور عقل و مکارم اخلاق و آداب و جلالت و بزرگی ممتاز داشت بلکه مراتب تمام نمای صدیقتین ملیکتین ملیکة العرب و العجم خدیجهٔ کبری و ملکة الانبیاء فاطمهٔ زهرا سلام الله علیهما بوده و لذا امیر المؤمنین علیه السلام برای آنمخدره احترامات مقرر داشت چنانچه هرگاه خواستی بزیارت جد بزرگوار مشرف شود در شب امیر المؤمنین امر فرموده چراغهای مسجد را خاموش نموده در تاریکی شب خود و حسن و حسین بهمراه او و پس از زیارت بالمره مراجعت نمودندی و از بعض کتب تواریخ و نهج البلاغهٔ ابن ابی الحدید نقل نمودند اشعث بن قیس که یکی از زعماء رؤساء طایفهٔ کنده است آنمخدره را از امیر علیه السلام خطبه نموده آنحضرت متغیر و برآشفت فرمود ابن حرث را از کجا پیدا کردی زینب را از من خواستگاری کنی زینب شبیههٔ خدیجه پرورده بدامان عصمت است شیر ابکار عصمت خورده است تو آنچه لیاقت که با او همسر شوی و الذی نفسی بیده اگر این مرتبه تکرار این سخن نمودی با شمشیر ترا جواب گویم تو کجا که با یادگار زهرا متکلم شوی اشاره امیر المؤمنین راضی نشود اشعث بن قیس تزویج نماید عقیله و لو با او متکلم نشود نمیدانم چه حال داشتند در عالم معنی که بوقتیکه ابن زیاد بآن مخدره بنای مکالمه را نمود و بالجمله در آن وقت که تقریباً هفده سال از هجرت رسول خدا صلی الله علیه و آله باجواد اهل البیت السید الکریم الاواه عبدالله بن جعفر بن ابیطالب علیهم السلام که بجلالت قدر موصوف و بنبالت شان معروف بود و آنمکرمه را از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام کرم بزرگوارش بوده خواستگاری نموده و در این مقام چنان مناسب است که شطری از احوال جناب عبدالله بن جعفر بن ابی طالب علیهم السلام مرقوم گردد پس بدانکه جناب عبدالله در ارض حبشه در ایام اقامت جعفر بن ابیطالب ع در آن دیار اتفاق فتاده و مادرش اسماء بنت عمیس است که در وقت هجرت مسلمین بحبشه در ملازمت جناب جعفر هجرت نموده و در آنجا پسرها آورد اول عبدالله دوم عون

نواحی شام واز آن قریه تا بیت المقدس دو منزلست رسول خدا امارت لشکر را بجناب جعفر
گذاشت و رایت جنگ را بدست او داد و جناب او روانهٔ موته گردید و چون نزدیک بموته
رسید در میانه لشکر اسلام و لشکر هرقل که افزون از صد هزار تن بودند جنگ درگرفت
چون جعفر این حالت را مشاهده نمود چون شیر خشمناک پیش تاخت واسب خود را پی نمود
وهمچنان مشغول جنگ گردید مرد و مرکب بزمین میافکند وسایر مسلمین نیز متابعت
وی نموده از اسبها پیاده شدند و جنگ را صورت شداد گرفت و جناب جعفر علیه السلام
علم را بدست برگرفته بروایت کامل التواریخ این شعر را برجز میخواند یا حبذا الجنة واقترابها
طیبة وباردة شرابها والروم روم قد دنی عذابها کافرة بعیدة انسابها علی اذا لاقیتها ضرابها
چون عساکر کفر اینحالت را در او مشاهده کردند یکمرتبه اطرافش را گرفتند و برگرد او حمله
آوردند نخست دست راست آنجناب را قطع نمودند علم را گرفت بدست چپ
گرفت و همی جنگ نمود تا آنکه یکصد زخم کاری برداشت آنگاه دست چپش را قطع
نمودند جنابش همچنان علم را با دو بازو نگاه داشته و بر سینه تکیه داده بود و همی رجز
میخواند و مسلمانانرا ترغیب بر جهاد مینمود پس ملعونی در رسید و کار او را ساخت
و بر زمین افتاد پس زید بن حارثه رضی الله عنه پیش آمد و بزودی علم را در ربود و نگذاشت
و در این وقت بروایت علمای عامه و خاصه خدا تعالی زمین را از فراشته و میدان
جنگ موته را در برابر چشم حضرت رسول صلی الله علیه و آله بداشت تا آنجناب نگران
مجاهدان گردد آنگاه فرمود اخذت الرایة زید فاصیب ثم اخذها جعفر فاصیب ثم
اخذها ابن رواحة فاصیب و این سخن میفرمود و میگریست و بالاخرة مسلمانان فاتح
آمدند رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود بعوض دو دست جعفر که در حربگاه قطع شد
خداوند او را در بهشت دو بال کرامت فرماید از یاقوت تا در فضای بهشت پرواز
نماید و جناب رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمان نمود که از برای اهل و عشیرت

جعفر طعام ترتیب دهید تا آنکه گاه ماتم آنجناب اند و بامر طبخ طعام نپردازند از آن جهت که فارغ
البال باشند و شهادت جعفر در سال هشتم هجری بوده و از مدت عمر او چهل و یکسال گذشته
بود و جسد مبارک او و زید و عبدالله بن رواحه را در یک قبر مدفون نمودند و آنقبر را نابدید
ساختند و در کتاب حیوة الحیوان دمیری مسطور است از جمله آنکه پس از موت سخن
گفتن جعفر طیار علیه السلام بوده این آیه وافی هدایه تا آخر سوره قرائت نمود ولا تحسبن
الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون و شعرا در مرثیهٔ آنجناب شعر
بسیاری انشاد کرده اند از آن جمله این دو بیت را در کتاب عمدة الطالب از کعب بن مالک
نقل نموده لا یبعدن لجعفر و لوائه قدامهم اولهم فنعم الاول فتغیر القمر المنیر بفقده
والشمس قد کسفت وکادت تأفل سلام الله و رضوانه و تحیاته و برکاته و صلواته علیه رزقنا
الله شفاعته و در آنوقت جناب عبدالله کودکی نورس بوده است بروایت ابن جوزی در
تذکره از یحیی بن ابی العلی میفرمود در خاطر دارم آنوقتی را که جناب رسول خدا صلی الله علیه
و آله بر مادرم در آمد و او را از شهادت پدرم آگهی داد پس من و برادرم را دربر کشید و همی
دست مرحمت بر سر وروی ما میمالید و قطرات اشک چون مروارید از چشم نبوت بر محاسن
شریفش جاری بود و در حق ما دعا کرد و فرمود اللهم ان جعفرا قد قدم الی احسن المثوبات
فاخلفه فی ذریته احسن ما اخلفت احدا فی ذریته پس مادرم را بشارت داد بانکه خدای
تعالی از برای جعفر دو بال قرار داد با فرشتگان طیران نماید پس مادرم اسماء رضی الله عنها
در ساحت نبوت عرضه داشت چنین سزاوار است مردمان را از این قصه اطلاع
دهید پس رسول خدا دست مرا بگرفت و با خود بمسجد آورد پس بر منبر رفت و مرا بر پله اش
روی خود نشانید و فرمود در حالتیکه آثار حزن و اندوه از چهرهٔ مبارکش ظاهر بود ان المرء
کثیر حزنه باخیه و ابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد و قد جعل الله له جناحین یطیر بهما فی الجنة
پس آنجناب از منبر بزیر آمد و مرا با خود بخانه برد و فرمود تا آنکه طعامی از برای ما ترتیب دادند

ربیعه گفت این کار را مکن چرا که ایشان را با ما علقه خویشاوندی است عمرو گفت قسم بخدای که
با نجاشی اظهار دارم این جماعت را عقیده براینست عیسی بن مریم عبد و بنده است چون صبح
گردید عمرو بن العاص بحضور شاه درآمد و آنچه را گفته بود نزد نجاشی اظهار داشت نجاشی نزد
صحابه پیغام کرد که در حق عیسی چه قائلید ام سلمه فرماید تا آنوقت چنان نازله بر ما وارد نشده بود
پس مسلمانان انجمن کردند و همی گفتند اگر از عیسی از ما پرسند چه جواب گوئیم جعفر گفت نگوئیم
مگر آنچه را پیغمبر ما از جانب خدا آورده است چون در پیشگاه نجاشی درآمدند گفت شما
در بارهٔ عیسی چه میگوئید جناب جعفر گفت همان گوئیم که پیغمبر از جانب خدا آورده است
وهو عبد الله وروحه وکلمته القاها الی مریم العذراء البتول چون نجاشی این را بشنید دست
خود را بر زمین زد و چوبی برگرفت و گفت ما عدا عیسی بن مریم ما قلت هذا العود کنایه از
آنکه عیسی علیه السلام تجاوز نکرد از آنچه گوئی پس روی بصحابه نمود و گفت بروید در امانید و سیوم
بروی زمین شما نیست و فرمود آنچه را بهدیه آورده‌اند این جماعت باز دهند و اگر دیرهم اجاجی
بهدایای ایشان نیست قسم بخدای در انحال که ملک را بمن باز گردانید اخذ رشوت نفرمود و این
سخن اشاره بود بانکه ملک حبشه را از دست پدرش بیرون کرده بودند و او را اسیر
نموده و از آن پس خداوند تعالی او را نصرت داده و ملک پدر را باز ستانید و بر سریر سلطنت
قرار گرفت و بالجمله عمرو بن العاص و عبد الله مأیوس و خائب بمکه باز شدند و نجاشی ایمان
آورده و بروایت ابو نعیم اصفهانی در خلوت بر رفقای خود گفت امروز باید در مجلس نجاشی من
خطیب باشم و از شما هیچکس نباید در انجمن سخنی بر زبان آورد و چون روی بجانب درگاه
نجاشی آوردند ملازمان اشاره بسجده نمودند جعفر گفت همانا ما جماعتی باشیم جز در حضرت
یزدان سجده ننمائیم چون نجاشی ایشان را بدید گفت مرحبا بشما و بدانکس که از جانب او میرسید
و من شهادت میدهم آنکس که عیسی علیه السلام بظهور او بشارت داده پیغمبر شما است
و اگر نه این بود که مشغول امر سلطنت هستم بخدمت آنجناب روی مینهادم و نعلین مبارکش را

میبوسیدم و بالجمله بعضی از مفسرین را عقیده آنست که آیه شریفه واذا سمعوا ما انزل الی الرسول
تری اعینهم تفیض من الدمع دربارهٔ نجاشی و قسیسین او نازل شده و پس از این قضیه مسلمین
در کمال آسایش در جوار نجاشی زیست مینمودند و نجاشی را الفت تامی با جناب جعفر علیه السلام
حاصل گردید در اغلب اوقات بملاقات جعفر میرسید و از کلماتش بهره‌مند بود و در آن مدت
آنجناب را از اسماء سه پسر گردید اول عبد الله که اکبر اولاد جعفر و ارشد ایشان بود و ابن جوزی
در تذکره چون وی متولد گردید پس از روزی چند نجاشی را نیز پسری خدای مرحمت فرمود پس
از آنکه سلطان روی بپسری میبرد و او نیز از میمنت قدوم عبد الله است و چون در وجنات
عبد الله نگران میشد آثار سعادت و سیادت از او مشاهده مینمود فی المهد ینطق عن سعادة
جده اثر النجابة ساطع البرهان لذا فرزند خود را نیز عبد الله نام نهاد و از جناب جعفر استدعا
نمود اسماء از شیر خود قدری بفرزند او را شیر خوراند تا بدان شیر پاک پرورش یابد و موجب حسن
خوی و مکارم او گردد اشارة الحق نجاشی عجب نظری داشته هر کس از شیر پاک اسماء پرورش
یافت طریق صلاح و سداد پیش گرفت و صلاح جناب محمد بن ابی بکر و اخلاص او بالنسبة بامیر
علیه السلام نیز از پاکی آن شیر است رحمت باد بر آن پستان و بر آن شیر مع القصه جعفر و سایر
مهاجرین در حبشه زیست میکردند تا آنگاه که رسول خدا صلی الله علیه و آله بمدینه طیبه هجرت
فرمود و در اوائل سنه هفتم هجری بنای محاربه با اهالی قلاع خیبر گذاشت و جماعت مهاجر
و انصار پروانه وار اطراف آن بزرگوار را گرفته بودند و شریعه مقدسه اسلام فی الجمله رونقی
یافته بود آنوقت جناب جعفر از حبشه بمدینه طیبه مراجعت کرد و ورود آنجناب مصادف
شد با فتحی که خداوند تعالی بر دست امیر المؤمنین علیه السلام جاری ساخته و قلاع خیبر بتصرف
مسلمین درآمده و رسول خدا صلی الله علیه و آله در آن روز فرمودند نمیدانم بورود جعفر بیشتر شادم
یا بفتح خیبر و دست بگردن جعفر درآورده و پیشانی نورانی او را بوسه داده و در آن وقت
جناب عبد الله کودکی خورد سال بود و بالجمله چون غزوه موته در رسید که نام قریه است در

سوم محمد و همانا سبب هجرت آن جماعت آن شد که جماعت مشرکین بسیار در مقام اذیت
و آزار جماعت مسلمین مکه پس شکایت نمودند بر رسول خدا صلی الله علیه و آله آنحضرت رخصت
داد باطراف حبشه هجرت نمایند پس جماعتی از مسلمین که عدد ایشان سوای نسوان و صبیان
زیاده از هشتاد تن بود بحبشه مهاجرت کردند و از آنجمله جناب جعفر رضی الله عنه بوده
و از ام سلمه روایت شده سفر فرمایند چون در زمین حبشه نازل شدیم و در جوار نجاشی در آمدیم
بسیار با ما نیکی نمود و پیوسته بر دین و آیین خود بودیم و خداوند را بر طریقهٔ اسلام عبادت
مینمودیم و کسی متعرض ما نمیشد و از هیچ کس رنج و اذیتی بما نمیرسید و چون مشرکین این مطلب را
دانستند از استماع آن قریش مکه هدایائی فراهم نموده با دو نفر که عبد الله بن ربیعه مخزومی
و عمرو بن العاص بجانب نجاشی سلطان حبشه فرستادند و در خواستن نمودند که مهاجرین
را بایشان تسلیم نماید و همچنین از برای خواص درگاه او تحفه و هدایا دادند تا در این باب ایشانرا
مساعدت نمایند چون در حضرت نجاشی در آمدند و هدایای خود را بگذرانیدند التماس
کردند جماعتی از سفهای جوانان ما دست از دین و آیین عشیرت خود برداشته بدیار حبشه
در آمدند و بدین عیسوی نیز در نیامده و دینی تازه اختیار کرده اند اینک اشراف و بزرگان مکه
ما را بخدمت شاه فرستاده در خواستن مینماید که ایشانرا بما واگذارند تا بمکه مراجعت
دهیم پس وزراء و بزرگان دیار نیز در مقام تصدیق ایشان برآمدند و بدان اشاره کردند
که این جماعت را بایشان تسلیم نمایند چون نجاشی این بشنید در خشم شد و گفت قسم بخدای
بزرگ که هرگز جماعتی را که بمن پناه آورده اند بدشمن تسلیم ننمایم و لکن با ایشان سخن گویم
تا حقیقت حال معلوم گردد پس اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله را بخواند چون حاضر
شدند بفرمود تا مجلسی بیاراستند و جماعت اسافقه خویش را نیز بدان مجلس احضار نمود
و ایشان مصاحف خویش را در اطراف و گشودند پس روی بجماعت مهاجرین کرد و گفت
این چه دینی است که اختیار نموده اید و از قوم و عشیرت خود کناره نموده اید پس از میانه

جعفر بن ابیطالب علیه السلام بجواب مبادرت فرمود و گفت ایها الملک ما جماعتی بودیم
در جاهلیت و جهل بسر میبردیم و کار ما بت پرستیدن و خوردن مرده حیوانات بود و بظلم خوی
عادت کرده و بقطع رحم و موانست فواحش خوی گرفته ضعفای ما مقهور اقویا بودند تا آنکه
خدای تعالی رسولی امین که نسبش را میشناسیم و صدق و امانتش را دانسته ایم بر ما مبعوث
داشت و او ما را بخدای تعالی دعوت نمود و بتوحید و عبادت امر نمود و از آنچه ما
و پدران ما بران بودند نهی نمود و بصدق حدیث و ادای امانت و صله رحم و حسن جوار
و کف از محارم و دماء مامور و از فواحش و دروغ و خوردن مال یتیم و قذف محصنات نهی
فرمود و امر کرد تا خدای تعالی را عبادت نمائیم و لا نشرک به احدا و ما را امر بنماز و روزه و زکوة
نمود و ما او را تصدیق نمودیم و بدو ایمان آوردیم چون قوم ما اینحال بدانستند دست تعدی
بجانب ما گشودند بطوریکه نتوانستیم در حجاز اقامت کردن ناچار بدیار تو رهسپار و تو را از میان
برگزیده بتو پناهنده شدیم و هم اکنون امیدواریم در پناه تو مظلوم و مقهور نمانیم نجاشی
گفت از آن آیات و کلمات که گویند پیغمبر شما از جانب خدا آورده چیزی با تو هست جعفر
گفت بلی گفت چیزی از آنها بر من قرائت نمای پس جعفر گفت بسم الله الرحمن الرحیم
کهیعص ذکر رحمة ربک عبده زکریا اذ نادی ربه نداء خفیا تا رسید بدان که فرماید واذکر
فی الکتاب مریم اذ انتبذت مکانا شرقیا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا الیها روحنا
فتمثل لها بشرا سویا نجاشی چنان بگریست تا اشک چشم او از لحیه اش جاری گردید و علما
و اسافقه چنان بگریستند که مصحفهای در دست ایشان تر شده آنگاه نجاشی گفت قسم بخدای
تعالی که این آیات با آنچه موسی و عیسی از جانب خدای بیاوردند از یک مشکوة است پس
روی بعمرو بن العاص و آندیگری نمود و گفت براه خویش باز گردید سوگند بخدای تعالی
ایشان را بشما تسلیم ننمایم چون از نزدش بیرون شدند عمرو بن عاص گفت بخدا قسم علی الصباح
بنزد نجاشی برگردم و عیبها از این جماعت برشمارم تا جملگی مستاصل گردند عبد الله ابی

پس از آن برادرم را بخواند و در حضرتش طعام تناول میکردیم و سلمی مقداری شعیر طحن
کرده با روغن زیت بساخت و فلفل بر آن طعام بکار برد و من و برادرم تناول کردیم و تا سه
روز من و برادرم در حضرت رسول صلی الله علیه و آله در بیوت ازواج آنحضرت میرفتیم و از
آن پس بخانه خود مراجعت کردیم و رسولخدا از برای ملاقات ما بخانه در آمد و من در آن حال
گوسفندی را علف میچرانیدم پس آب در چشم آنحضرت گردید و در حق من دعا کرد و فرمود
اللهم بارك في صفقته و از برکت دعای سید انبیاء در تمامت روزگار هیچ بیع و شری ننمودم
جز آنکه در معامله برکت یافتم و ایضا در تذکره ابن جوزی است چون سه روز از ماتم جعفر
گذشت خاتم انبیاء بخانه اولاد جعفر تشریف برد و فرمود ادعوا الی ابناء اخی پس پسران آنجناب
که سه تن بودند محمد و عون و عبد الله مانند سه جوجه در نزد رسولخدا صلی الله علیه و آله
حاضر شدند پس بفرمود حلاقی آمد و سرهای ایشان را تراشید پس فرمود اما محمد همانا
شبیه عم ما ابو طالب علیه السلام و عون بخلق و خلق من شبیه است آنگاه دست عبد الله
را بگرفت و گفت اللهم اخلف جعفرا في اهله بخير و بارك لعبد الله في صفقة يمينه بعد از آن
اسماء بیامد و در کار فرزندان خود اظهار حسرت نمود و رسولخدا بفرمود اتخافين عليهم
العيلة و انا وليهم في الدنيا و الآخرة و در کتاب بحار الانوار مجلسی ره روایت کرده چون جعفر
بن ابیطالب علیه السلام بدرجه شهادت فایض خاتم انبیاء صلی الله علیه و آله فرمان کرد بحضرت
طاهره ع تا سه روز از برای خانه جعفر ترتیب طعام دهد و بدیشان فرستد و سنت بر آن
جاری شد و هم در تذکره ابن جوزی از عبد الله روایت است که قانون رسول خدا آن بود هرگاه
از سفری مراجعت میکرد کودکان اهلبیت خود را ملاقات میفرمود و در مراجعت از یکی از
اسفار مرا بحضرتش سبقت دادند پس مرا در بر گرفت و در پیش روی خود بنشانید پس یکی
از فرزندان فاطمه ع که یا امام حسن ع بود یا حسین ع بیاوردند و او را در ردیف وجود مبارک
نمود و بدین حال وارد مدینه شدیم و از حسن بن سعد روایت کرده گفت سنیدم از سید

کریم او را جناب عبد الله که روزی رسولخدا صلی الله علیه و آله مرا در ردیف خود سوار کرد تا
و حدیثی پوشیده با من گفت که هرگز با احدی در میان ننهادم و هم در آن کتاب است که روزی
عبد الله بن زبیر گفت با عبد الله جعفر بن ابیطالب ع هیچ ترا در خاطر است آن روز که من و ابن
عباس و تو ملاقات کردیم رسولخدا را عبد الله گفت بلی ما را با خود ببرد و ترا بجای گذاشت
و از این جواب عبد الله زبیر بغایت خجل و شرمسار گردید و در کتاب ناسخ در ذیل معجزات رسول
خدا روایت کرده که آنحضرت در حق عبد الله دعا کرد که اللهم بارك في صفقة يمينه از برکت
آن دعا عبد الله چندان مال و حشمت یافت و جود و کرم ورزید که مردم مدینه چون قرض میکردند
وعده ادایش را بعطای عبد الله معلق میداشتند و ابو الفرج در کتاب اغانی روایت کرده
وقتی رسولخدا صلی الله علیه و آله بر عبد الله عبور فرمود و هو غلام صغیر و بعادت کودکان
شتری از گل ترتیب داده بود پس رسولخدا تبسم کرد و فرمود با این چه کنی عرض کرد میفروشم
خاتم انبیاء فرمود بهایش را چه میکنی عرض کرد رطب میخرم و میخورم آنحضرت در حقش دعای
خیر کرد و عرض نمود اللهم بارك في صفقة يمينه و از برکت این دعا تا آخر عمر هر معامله
که نمود سودمند گردید و بالجمله جناب عبد الله و سایر فرزندان جعفر علیهم السلام همواره مورد شفقت
و عنایت حضرت ختمی مرتبت بودند تا آنگاه که آنحضرت را ایام منقضی گردید و بعد از
رحلت آنجناب همچنان مشمول عنایت حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بودند تا بحد رشد
رسیدند و عبد الله را در تمامت بنی هاشم بصباحت رخسار و حسن کردار و حشمت و مال
و سخای بیکران امتیاز بوده و جناب امیر المؤمنین علیه السلام او را بعنایتی خاصه اختصاص
میداد و چون عقیله کبری زینب کبری سلام الله علیها بدان حد رسید که زنان را بشوهر
فرستند عبد الله بحضرت عم در آمد و آن مخدره را خواستاری نمود و بزرگان بنی هاشم نیز بدین
معنی اشارت کردند و در آن وقت جناب عبد الله را مفاخری بود که بدان جمله دودمانی از
قریش مجتمع نبود نخست صباحت منظر که وی داشته چنانچه او را شبیه عبد الله عبد المطلب

والد ماجد نبوت صلی الله علیه و آله یافته بدین سبب اولاد این نام نهادند دوم مقام علم
و فقاهت وی چنانچه از جملهٔ رواة حدیث و مفسرین قرآن مجید بشمار بوده و مراتب علم
و دانش و معرفت وی بجائی اما عمّ و فصاحت و بلاغت و همانا از محاورات و مناظراتش در
مجلس معاویه و یزید و خطباتش در حق حکمین نیکو معلوم میگردد و همانا در صحاح عامه و خاصّه
از جنابش روایاتی موجود است سوّم شرافت نسب و نسبتش از حضرت ختمی مرتبت صلعم
که وی فرزند جناب جعفر و فرزندزاده ابوطالب و عبدالمطلب و پسر عمّ رسول خدا و
فرزند برادر امیرالمؤمنین علی علیه السلام بود و نسبتش از رسول خدا بغایت نزدیک و قرابتش
بدان حضرت در میانه ذوی القربی بکمال بود چهارم الغنی و ثروت و عطای او که از بسیاری
جود و سخا بحر الجودش میگفتند و بعبدالله جواد نام میبردند و نصیب شاعر در بارهٔ او گفته
الفت نعم حتی کانک لم تکن عرفت من الاشیاء شیئا سوی نعم و عادیت لا حتی کانک لم تکن
سمعت بلا فی سالف الدهر و الامم و حکایات جود و سخای او در کتب تواریخ و مستطرفات
عامه و خاصه بسیار است و اشعاری که شعرای آن عصر در بارهٔ او انشا و انشاد کرده اند
زینت کتب عامه و خاصه است و نخواهم در این معنی بسط مقال دهم و بالجمله چون
در حضرت عمّ بزرگوار اظهار تمنّی مزاوجت عصمت صغری زینب کبری را نمود در ساحت
مقدس علوی قبول افتاد و استدعایش باجابت رسید و رتبهٔ مزاوجت آن مکرمه و مصاهرت
جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بر مفاخر و مناقب او افزود بچنین مفاخر و فضایلش و افتخار
پس جناب مولی الموالی ع آن مکرمه را بدو تزویج کرده با جمعی از زنان بنی هاشم بخانه وی فرستاد
و در این وقت آن مخدره را تقریبا یازده سال سن مبارک بود و در این تزویج امیرالمؤمنین ع
بوصیت رسول خدا ص رفتار نموده چنانچه روزی نظر آنحضرت بر اولاد علی و جعفر علیهما السلام
افتاد فرمود همانا دختران ما از آن پسران ما هستند و پسران ما بدختران ما اختصاص
دارند و عبارت خبر در احکام شرعیه بدین گونه است و نظر النبی صلی الله علیه و آله

یوما الی اولاد علی و جعفر فقال بناتنا لبنینا و بنونا لبناتنا و روزی چند از آن پس در خانهٔ عبد
الله گشوده و در ولیمهٔ تزویج مردمان را اطعام مینمودند و بر فقراء و مساکین انفاق میکردند
و چون امیرالمؤمنین علیه السلام علیا مکرمه زینب را بخانهٔ عبدالله روزانه از برای دیدار
آن مکرمه بخانهٔ عبدالله در آمد و با جناب زینب و عبدالله ملاطفت بسیار نمود و در حق
ایشان دعا فرمود و از آن پس هم بواسطهٔ شفقتی که بفرزندان جعفر و علاقه خاطری که بجناب
ام کلثوم زینب داشت همان نحو که با حسین علیه السلام سلوک میفرمود با عبدالله بن جعفر
میداشت کان علیه السلام لیلة عند الحسن و لیلة عند الحسین و لیلة عند ام کلثوم زینب
علیهم السلام چنانچه از خبر شهادت آنحضرت مستفاد میشود و در وقت هجرت بکوفه در زمان
خلافت ظاهریه نیز بر آنحضرت قرار گرفت آنها را با خود بکوفه انتقال داد و جلالت علیا
مکرمه بنت عم بحدی بود که معظمات و محترمات کوفه و عراق بملاقاتش افتخار و باستانش
تقرب میجستند و جناب عبدالله در تمامت جنگها و غزوات در موکب همایون
علوی حاضر تا آنگاه که امیرالمؤمنین علیه السلام را در کوفه در محراب عبادت ضربت زدند
و بدان ضربت بدرجهٔ رفیعهٔ شهادت رسید و امامت و خلافت منتقل بحضرت مجتبی
گردید و حضرتش نخست با معاویه بنای جنگ را گذاشت و بالاخره برحسب مصلحت
با معاویه صلح نمود و در سنهٔ چهل هجری بمدینهٔ طیبه مراجعت فرمود و اهلبیت خود را
که هم علیا مکرمه زینب ع در میان آنها بود بمدینه برگردانید پس از آن محترمات خاندان
عصمت و طهارت در حرم پیغمبر صلی الله علیه و آله بودند تا آنزمان که حضرت مجتبی را
زهر چشانیدند و بدان زهر شهید گردید و استقر الامر علی الحسین علیه السلام حضرتش
نیز عهد حضرت مجتبی را با معاویه استوار داشته اقدام بمخالفت و محاربت نفرمود و در
این وقت که سیادت و ریاست بنی هاشم بحضرت سید الشهدا ارواح العالمین له الفدا
منتهی شد آنحضرت کمال محبت و شفقت نسبت بخواهر و عبدالله جعفر را داشته و در

تعداد اولاد عبدالله جعفر از حضرت عقیله خدر رسالت مورخین اختلاف نموده‌اند بنظر
درست آید چنانچه ابن جوزی و بعض دیگر نگاشته‌اند آنمخدّره را چهار پسر و یک دختر بوده علی و عون
الاکبر و محمّد و عبّاس و ام کلثوم امّا عون و محمّد در کربلا شهید شدند چنانچه شرح انشاء الله
خواهیم شد در بحارالانوار و دیگر کتب مسطور است ام کلثوم دختر جناب زینب که در تمامی
صفات کمال از حسن و جمال و عقل و ذکاء عدیل و نظیر نداشت در ایام حضرت سیّدالشهدا
بحدّ رشد رسیده معاویة بن ابی سفیان که در مکر و غدر فرید بود برای استحکام خلافت
یزید چنان تدبیری بخاطرش رسید با بنی هاشم وصلت نموده تا شاید منازعت بمصالحت
انجامد لذا بمروان که عامل او در حجاز بود چنین نگاشت که ام کلثوم دختر عبدالله بن جعفر را
برای یزید خطبه کن مروان بخدمت عبدالله جعفر در آمد و درخواست معاویه را عرض
داشت عبدالله بدو فرموده اختیار ام کلثوم با من نیست امر او واگذار بسید و سرور بنی هاشم
حسین علیه السلام چه قطع نظر از سیادت و برما خال ام کلثوم نیز هست لذا پس مروان بحضور
خامس آل عبا مشرف شده و او را از خواستگاری معاویه مطلع ساخت آنحضرت بفرمود
در اینباب با خدای تعالی استخارت نمایم و در حق ام کلثوم دعای خیر فرموده در آنگاه که مردم
در مسجد رسول خدا صلّی جمع شده مروان با جمعی از بزرگان داخل مسجد شده و بخدمت خامس
آل عبا مشرف شده و در حضرتش نشست آنگاه مروان بتکلم درآمد و گفت معاویه مرا بدان
امر نموده تا ام کلثوم را برای یزید خطبه نمایم و صداق و مهر آنرا هر قدر پدرش معین فرماید
باصلح و دوستی بین بنی هاشم و بنی امیه و ادای دین عبدالله و بدانیم من یزید بن معاویه کفوی
است بی نظیر و بدانیم آنانکه در خویشاوندی یزید با شما غبطه خواهند برد بیشترند از آنانکه
بر یزید غبطه میبرند در خویشاوندی شما و یزید کسی است که ابر بدیدار او استسقا میکند و این
کلمه در زبان عرب در نهایت تمجید و تعظیم و تجلیل استعمال شود چون سخن مروان بانجام رسید
ساکت شده و امام حسین علیه السلام آغاز سخن کرد و پس از ستایش یزدان و ادای خطبه فرمود

اینکه گفتی صداق ام کلثوم را باید پدرش معین نماید ما از آنچه رسول خدا صلّی الله علیه و آله در صداق
زنان و دختران خود سنت کرده بیرون نشویم و اینکه گفتی دیون عبدالله را چه انکار باشد
ادا نمائید کدام وقت بوده زنان ما دیون پدران خود را ادا کنند و اینکه گفتی این خویشاوندی
سبب صلح و سلم میان بنی هاشم و بنی امیه شود ما از برای خدا با شما [illegible] عداوت نمودیم و برای
دنیا با شما صلح نمیجوئیم و اینکه گفتی در خویشاوندی یزید سود ما را است و زیاده از یزید نزد مردم
مغبوط میشویم از یزید پس بدان آنانکه بما غبطه برند اهل جهالتند و آنانکه بر یزید غبطه برند اهل
عقلند و اما اینکه گفتی سحاب بدیدار یزید استسقا میکند همانا این مقام جز برای رسول خدا
نباشد بدین کلمه اشارت میفرماید بشعر ابوطالب در مدح پیغمبر   وابیض یستسقی الغمام بوجهه
ثمال الیتامی عصمة للارامل   پس از آن فرمود گواه باشید تمامت مردم ام کلثوم دختر عبدالله
ابن جعفر را کابین بستم بپسر عمم قاسم بن محمّد بن جعفر و مهر او را مهر سنت مقرر دادم و بخشیدم
بدو یکی از زمینهای خودم را که واردات آن در سال هشت هزار دینار تمام باید و این وجه
کفایت معیشت ایشان را مینماید بجاست خدا پس از آن مروان متغیر گردید و گفت بنی هاشم با ما
از در غدر بیرون شدند و بجز عداوت و دشمنی قبول ننمودند پس امام حسین علیه السلام او را
بخاطر آورد از قصه خطبه نمودن امام حسن علیه السلام عایشه را و غدر مروان و آن چنین بوده
که حضرت امام حسن خواستگار عایشه دختر عثمان گردید و مروان او را بعقد عبدالله بن
زبیر در آورد مکشوف باد این قصه را بکیفیات متعدده و عبارات مختلفه در کتب ثبت نمودند
و این ترجمه که ذکر شد فی الجمله اختلافی دارد با کیفیتی که در بحارالانوار ثبت شده بالجمله باز اصل
مطلب رویم علیا مخدّره زینب در مدینه با عبدالله جعفر در خدمت گذاری حاضر و در
هر حال مراعات بزرگواری آنحضرت ملحوظ و منظور و مشمول مراحم حسینیه بوده تا شصت هجری که
معاویه بدرک واصل و عبید دنیا با یزید عنید بیعت نموده و ابلهون تمام اوقات را صرف
ملاهی و مناهی و در مقام استحکام سلطنت خود بوالی مدینه نوشته تا بیعت از حسین

[illegible]

عم کوفه تشریح کرده در کتب تواریخ مسطور است آنحضرت مجبور از حرم خدا اراده حرکت داشتند
علیا مخدره عقیله چون از عزم برادر مطلع شد خیلی مضطرب گردید مبادا عبدالله جعفر او را از
مصاحبت برادر باز دارد آمد نزد آنجناب شروع نمود بگریستن عبدالله را بواسطه کمالات
و مقامات آن مخدره علاقه خاصی با آنحضرت بوده گفت یا بنت المرتضی تو را چه میشود لا ابکی
الله لک عینا فرمود یا ابن العم اینک برادرم عازم عراق گردیده و حضرت محبت مرا نسبت باوی
میدانی و من چنانم که آنی بی او زندگانی نتوانم نمود و از اینجا که زنان بدون رخصت مردان
حرکتی نتوانند نمود و گام از گام نتوانند برداشت اینک برای رخصت نزد حضرتت آمده
ام اگر رخصت نفرمائی نروم ولکن دانسته باش که بعد از رفتن برادر زنده نخواهم ماند عبد
الله نظری بجانب آن مخدره نمود دید چنان منقلب است که اگر در مقام منع باشد گفتن لا
و بیرون آمدن روح آن مظلومه مقارن خواهد بود اشک از چشمهای عبدالله گشود گفت یا ابنة
المرتضی و یا عقیلة بنی هاشم این انقلاب برای چه بهر نحو خواهش حضرتت باشد چنان کن تا نظر او
شاد و مسرور گردید برخواست رفت بخانه برادر و باتفاق برادر حرکت فرموده و وجود اقدس
حسینی چنان احترامات برای آن مخدره منظور داشتی که برای دیگری از مخدرات چنان نمودی
شاهد بر آن روایتی است که در اسرار الشهاده و دیگر کتب در ذیل حرکت موکب همایون
حسین رقم رفته چنانچه راوی گفت قریب بچهل محمل دیدم با پوشش گرانبها مزین بود امام
حسین بفرمود تا بنی هاشم محارم خود را سوار نمایند در آنحال که نگران آن حشمت و جلال
بودم ناگاه از سرای حسینی علیه السلام جوانی بلند بالا خالی بر روی او و صورت تابنده
چون ماه داشت بیرون شد و همی فرمود ای بنی هاشم از من دور شوید آنگاه دو زن
از سرای بیرون آمدند و از نهایت عفت دامن کشان بودند و کنیزکان اطراف ایشان را
فرو گرفته و آن جوان محملی حاضر ساخته و یک یک را از زانو بگرفته و وجود اقدس حسینی زینب ع
را سوار نموده پس از اینکه آنان و زنان سوار شدند از یکی پرسیدم ایشان کیان باشند

گفت یکی زینب و دیگری ام کلثوم دختران امیرالمؤمنین و این جوان ماه بنی هاشم عباس بن امیر
المؤمنین علیه السلام باشد الخبر بهمین عزت در خدمت برادر حرکت نمود چون بمنزل آخر
رسیدند و یکشبانه روز در آنجا اقامت کردند صبحگاه زینب آمد در خدمت برادر و عرض
کرد تو را خبر دهم بکلامیکه دوش شنیدم فرمود چه شنیدی عرض کرد نیمه شب بحاجتی بیرون
شدم شنیدم هاتفی این اشعار را انشاد همی کرد الا یا عین فاحتفلی بجهد ومن یبکی
علی الشهداء بعدی علی قوم تسوقهم المنایا بمقدار الی انجاز وعد و از معنی این ابیات که
بر ورود بلیات و وفود مصیبات و مقامات شهادت و ادراک رنج و زحمت دلالت میکند
معلوم است در اینمقام اشارت باکیست فقال لها الحسین یا اختاه کل الذی قضی فهو
کائن بالجملة این مکرمه بهمین کیفیت در خدمت برادر راه میسپرد چون چند میل را
از مکه پیمودند و بمنزل تنعیم فرود شدند عبدالله بن جعفر پسرهای خود عون و محمد را
رکاب مستطابش روانه داشت و بدین گونه در خدمتش مکتوبی نگاشت اما بعد فانی
اسئلک بالله لما انصرفت حین تنظر فی کتابی هذا فانی مشفق علیک من هذا الوجه الذی
توجهت له ان یکون فیه هلاکک واستیصال اهل بیتک وان هلکت الیوم طفی نور الارض فانک
علم المهتدین و رجاء المؤمنین ولا تعجل فی السیر فانی فی اثر کتابی عبدالله بن جعفر بعد از ارسال
این رسیله نزد عمرو بن سعید آمد و گفت بحضرت حسین مکتوبی فرست و خط امانی نفاذ
داو خواستار شو تا بمکه مراجعت فرماید عمرو بن سعید این مکتوب بنوشت و در صحبت
برادرش یحیی روان داشت عبدالله جعفر نیز باتفاق یحیی بحضرت سیدالشهداء بیامد
نامه عمرو بن سعید را ابلاغ نمودند و در مراجعت آنحضرت فراوان الحاح ورزیدند در پاسخ ایشان
فرمود رسولخدا ص مرا در خواب بدیدار شد و مرا بکاری فرمان داد بیغیر ملتی و رسولخدا را نتوانم
نمودن پس گفتند چه فرمان بوده [illegible] هیچکس نگویم چندانکه زنده باشم تا گاهیکه خدا
را ملاقات نمایم چون عبدالله جعفر این بشنید و دانست باز نخواهد شد پسرهای خود

عون و محمد را بجو است و ایشان را وصیت فرمود تا از ملازمت رکاب آنحضرت باز نایستند
و در روا ما و از جانبازی دریغ ننمایند و باتفاق یحیی بن سعید بمکه مراجعت نمود مکشوف باد
شخصی چون عبدالله جعفر با آن جلالت و نبالت که فی الجمله بمقاماتش اشاره رفت تواند
گفت بلدون امر حضرت سید الشهداء از نصرت آنحضرت تخلف جسته با آن ارادت او
با آنحضرت بنابراین محتملست آنحضرت برای حفظ بقیهٔ بنی هاشم که در مکه و مدینه بودند
آنحضرت را امر باقامت و نهی از متابعت فرموده چرا که یزید را چنان شقاوت بوده
که راضی بوده یکنفر از اولاد هاشم در زمین نباشد و چون عبدالله جعفر بواسطهٔ
فضایل و مفاخر وجود و سخاوتش مقبول عند الکل بوده و او را نفوذ کلمه حفظ النبی هاشم
او را از متابعت نهی فرموده چنانچه رسول خدای در غزوه تبوک علی علیه السلام را در
مدینه بجای گذاشت و این وجه در نظر آنحضرت بود تا بواسطه وجود او اهل مدینه از
شر منافقین سالم بمانند و این وجه بعید نباشد چنانچه مؤید همین مطلب است که دو
فرزند چون دو جان شیرین را فدا نمود یا مقصود است کسیکه دو فرزند خود را دریغ
ننماید از جان خود دریغ ننماید و هم تأیید همین معنی نماید خبریکه مسطور است چون
خبر شهادت اولاد عبدالله را در مدینه باید رسید گوار یکداشتند عبدالله گفت
انا لله و انا الیه راجعون عبدالله را غلامی بود ابو السلاسل کنیت داشت چون خبر
مولی زادگان خود را بشنید گفت هذا ما لقینا من الحسین بن علی چون عبدالله این
کلمات را بشنید سخت برآشفت و سر و دهان ابو السلاسل را با نعل بکوفت و از آن
پس فرمود یا ابن اللخناء للحسین تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتی اقتل معه
والله انه لمما یسخی ... عنهما و یعزی عن المصاب بهما انهما اصیبا مع اخی و ابن عمی
مواسین له صابرین معه و از این کلمات و معلوم میشود طالب شهادت بوده و بالجمله
چون سیر در احوالات و مقامات و مینمائیم همین وجه بنظر قوت میگیرد و بالجمله

علیا حضرت زینب با برادر خود بالیکه میدانست در این سفر چه بلاها باشد با کمال سرور
و انبساط حرکت فرموده هوای کعبه چنان میکشاندم بحجاز که خارهای مغیلان حریر مینماید
و از محل امن و امان بیرون شده و چون ابن عباس اصرار بعدم حرکت مولی نموده و استدعایش
مقرون باجابت نشد عرض کرد چون برای کشته شدن میروی این زنان و دختران را
چرا با خود کوچ میدهی علیا مکرمه صدای ابن عباس را شنید متغیر شد فرمود یا ابن عباس تشیر علی
شیخنا و سیدنا ان نخلفه ههنا و نمضی وحده لا والله بل نحیی معه و نموت معه و هل ابقی الزمان
لنا غیره بهمین ترتیب در حضور برادر تا وارد زمین بلا یعنی کربلا شده بود و در اغلب زمان
انحضره را قضایا و سوانحی است تفصیل آنها در کتب تواریخ مسطور است و در کربلا در محنت
برادر چه بلاها متحمل شد که اگر عشری از اعشار آنها بر ادبار جبال راسیات گذاشتند چون
سیل از خود حرکت نمودی چنانچه تفاصیل آنها در کتب مقاتل است از آنجمله دو طفل خود را
با کمال سرور خود لباس حرب بر آنها پوشانیده و آنها را بحضور ماه انور برادر آورده و تقدیم
نمود و آنها را امر بجهاد با کفار فرمود نخست محمد بن عبدالله جعفر آهنگ مقاتلت فرمود و
این ارجوزه قرائت نمود نشکو الی الله من العدوان فعال قوم فی الوری عمیان قد
ترکوا معالم القرآن و محکم التنزیل و التبیان و اظهروا الکفر مع الطغیان و خویشتن
را در میان اعداء افکنده تن از ایشان را با تیر و شمشیر روانه دار البوار ساخت آنگاه بدست
عامر بن نهشل التمیمی درجهٔ شهادت یافت آنگاه برادرش عون بن عبدالله آغاز جدال نمود
و این رجز بخواند ان تنکرونی فانا بن جعفر شهید صدق فی الجنان الازهر
یطیر فیها بجناح اخضر کفی بهذا شرفا فی المحشر آنگاه بجنگ درآمد سه تن سواره و
تن پیاده از مرکب حیات فرود آورد آنوقت بدست عبدالله بن بطة الطائی و بروایتی
بدست عبدالله بن قطبة النبهانی لعنه الله شهید گشت و از کمال مقامات حضرت عقیله
است که ابداً در مراثی خود اسمی از دو پاره تن خود نبرده و هم در محبت برادر تحمل اسیری

وذلت از کربلا تا کوفه متحمل کردیده مصیبات کوفه انحضرت را نتوان کفت زیرا که در همین کوفه انحضرت را چنان عزت و احتشام بوده محذرات اعاظم و اعیان ان ارزوی تشرف بمجلس انحضرت میکردند برای انها میسر نمیشد اکنون باچه حالت ذلت و خاری وارد ان شده برای شخص باشرف مصیبتی صعبتر از ان ذلت بعد عزت نباشد انچه معلوم میشود از اخبار وتواریخ در کیفیت حرکت اهل بیت طاهرین باین نحو بوده روز عاشورا پس از نهب خیام ابن سعد علیه اللعنه امر بدفن کشتکان خود نموده و در عصر ان روز یا روز بعد اهلبیت را حرکت داده وسرها را بر رؤسا طوایف و عشایر قسمت نموده واو در این تقسیم خیال انبوده هرکاه درین راه کسی بخواهد بورش نخواهی ال محمد و نصرت اولاد پیغمبر نماید چون بنکرد تمام عشایر در این عمل مشوم شریک بوده از ترس خود جنبش نماید وسر حضرت سید الشهدا را بخولی سپرده و جبار انرا کفتند بعض اهل تحقیق بین ابن سعد و خولی اصبحی تمار ... اجری بود وان ملعون باین وسیله با خولی صلح نموده وسر انحضرت را مال المصالحه قرار داده مع ... اهلبیت را حرکت داده شامکاهی بود پشت دروازه کوفه رسیدند و در بیرون شهر کوفه محله بود و در انجا زنی بود مستوره در خانه خویش بر سجاده نشسته در حضرت پروردکار براز و نیاز مشغول و از قضیهٔ غائله کربلا و شهادت حضرت سید الشهدا بیخبر ناکاه غوغائی عظیم و اشوبی بزرک بکوش او رسید انعفیفه بر چادر عفت بیرون تاخته و بر فراز بام برآمد و نکران شد سپاهی فوج فوج و همراه انها سرهای نورانی بر فراز نیزها و کروهی اسیر و دستکیر و زنهای بی معجر داخل محملهای بی روپوش و از انحالت تماشائیان سر بزیر افکنده و در مقدم انها زنی بلند بالا و طفلی در اغوش با حالتی پریشان بر ان طفل نکران وکریان وان طفل از ان زن اب طلب مینمود و بیتابی میکرد ان زن بواسطهٔ فقدان اب از بحالت چهره زردان زن از مشاهده این حال بملال اندر شد و با نهایت بیتابی ان زن عفیفه سؤال نمود شما از کدام جماعت اسیران باشید ان زن سر بلند کرده فرمود ما از اسیران ال

در بیان کیفیت حرکت اهلبیت به کوفه

کیفیت ورود اهل بیت به کوفه

محترم و اولاد انحضرتیم ان زن چون این سخن بشنید بر چهره خود طپانچه زده و کفت ای زن قدری خیمه بکو به بینم چه نام داری همانا با دختر شاه ولایت شباهت داری واین سر نورانی که در مقدم سرها است سر که باشد علیا مکرمه سر بلند نمود و بان زن فرمود از ما چه پرسی من زینبم واین سر سر شاه شهیدان برادرم حسین باشد ان زن پس از مکالمه با انمظلومه بتعجیل داخل خانه اند رشد انچه چادر و معجر و لباس در خانه داشت انها را بیاورد و باسرا ایثار داد مع القصه بهمین کیفیت انها را روز بعد داخل شهر کوفه و اهل کوفه بتماشا بیرون شده و در انحال ام حبیبه بملاقات انها امده چنانچه بتفصیل در کتب مقرر است چون اهل کوفه ان ذلت و خاری را بنکریستند بانها ترحم نموده نان و جوز و خرما باطفال میدادند وام کلثوم انها را از دهن اطفال بیرون مینمود و بدور میانداخت و میفرمود صدقه بر ما ال محمد حرام باشد نواند بود این ام کلثوم حضرت عقیله بوده و در اینجا بکنیه او تعبیر شده چرا که انمظلومه در هر حال مراقب اطفال بوده و چون حال اطفال باین اضطرار رسیده بود که صدقه و این رجس بر انها حلال شود لذا انحضرت راضی نمیشد اطفال برادر از انها تناول نمایند با اینکه خود انها واسطه در ایصال روزی خلایق بالجمله در انحال مشغول امر بمعروف و نهی از منکر و میفرمود غضوا ابصارکم عنا پس انکاه انخطبه غرا را بخواند و عموم اهل کوفه را منقلب ساخته در ان حال که ابن زیاد پلید مسبوق شد از ورود اسرا بار عام داده و مجلس مملو از هر کونه اشخاص امر نمود تا سرهای شهدا و اهل بیت طاهرین را وارد مجلس خود نموده چون اسیران را داخل مجلس انمظلومه عقیله خاندان رسالت متنکره در امد و در کناری نشست و کنیزکان در اطرافش در آمده وانحضرت را محفوف داشتند ابن زیاد سخت بیامد وکفت من هذه المتنکره احدی او را جواب نداد تا کرت سیم بعض از خدم کفتند همانا زینب دختر علی بن ابیطالب است ابن زیاد با مکرمه رو نمود وکفت الحمد لله الذی فضحکم واکذب احدوثتکم حضرت زینب

مجلس ابن زیاد و ورود اهل البیت

فرمود الحمد لله الذی اکرمنا بنبیه محمد صلی الله و آله وطهرنا من الرجس تطهیرا انما یفتضح الفاسق
ویکذب الفاجر وهو غیرنا ابن زیاد حیا نموده در مقام شماتت گفت کیف رأیت صنع الله باخیک
الحسین آن مظلومه فرمود ما رأیت الا جمیلا هؤلاء قوم کتب الله علیهم القتل فبرزوا الی مضاجعهم
وسیجمع الله بینک وبینهم وتحاجون وتخاصمون عنده وان لک یا ابن زیاد موقفا فاستعد له
جوابا وانی لک به فانظر لمن الفلج یومئذ ثکلتک امک یا ابن مرجانه چون سخن آن مظلومه باتمام رسید
ابن زیاد در خشم شد بحدی که اراده قتل آن مظلومه را نمود عمرو بن حریث در آن مجلس بود چون چنان
دید او را باز داشت با ابن زیاد گفت زنست و هیچکس زن را بگفتار مؤاخذه ننماید دیگر باره ابن زیاد
بتکلم درآمد و با آن مظلومه گفت خدای شفای قلب مرا بقتل حسین طاغی و دیگران سرکشان
وگناهکاران از اهلبیت تو بداد آن حضرت چون این سخن شنید بگریست و فرمود لعمری لقد
قتلت کهلی وابرزت اهلی وقطعت فرعی واجتثثت اصلی فان کان هذا شفائک فقد اشتفیت
ابن زیاد گفت این زن سجاعه است یعنی سخن بسجع و قافیه میپردازد و در اینجا از تفصیل مجلس ابن
زیاد بهمین مقدار قناعت نموده تتمه در کتب مقاتل است اگر شخصی در احتجاجات آن مکرمه در
مجلس ابن زیاد بدیده تأمل بنگرد تواند فهمید عاجز و قاصر است از فهم مراتب کمالیه آن مخدره
پس آنگاه ابن زیاد امر نمود تا اسرا را در خرابه قرب مسجد جامع جای دهند تا امر از یزید بجهت رسید
وبعضی گفته اند امر بحبس آنها نموده و اگر در خرابه بوده اند کمتر از حبس نبوده زیرا که غرض او در تعیین
قرب مسجد جامع این بوده اولا احدی بدیدن آنها نرود چرا که اگر در جای خلوتی بودند ممکن
بود خفیه بعض دوستان خود را بآنها رساند ولی مسجد جامع در مرئی و مسمع عمومی الناس
را از ترس ابن زیاد جرئت تشرف خدمت آنها نبوده و ثانیا چون خود بنماز جماعت و با چنان
کوکبه در خود امام علیه السلام و خوانواده محمدی تا با این حرکت آنها را شماتت و صدمه رساند
بالجمله در آن خرابه بودند و احدی بدیدن آنها نرفتی جز کنیزکان که آنها ز جمله اسیر آزاد بوده
بودند و از درد آنها مسبوق بودند آه صاحب درد را باشد اثر چنانچه از کلام خود عقیله که

در مقام اخبار است ظاهر میشود فرمود لا یحطن علی غریبة الا ام ولد ومملوکة فانهن سبین
وقد سبینا بالجمله آن مخدرات طاهرات از روز دوازدهم یا سیزدهم محرم در کوفه بودند تا آنکه
قاصد ابن زیاد بدمشق شام رفته و خبر بیزید عنید داده و آن ملعون با خواص خود مشورت
نموده همه یک رای شده باید اسرا و رؤس شهدا بشام وارد شوند آنگاه یزید با ابن زیاد بر نگاشت
تا اسراء و رؤس شهدا واحمال و اثقال آنها را با سرداری از سرداران و جمعی از ابطال لشکر بطرف
شام حرکت دهد و این لشکر باشند همراه آنها تا در بین راه زحمتی و فتنه بر پا نشود آنگاه
ابن زیاد سه روز تهیه حرکت اسرا داد و امر کرد جمعی از شجعان لشکر پیاده و سواره مکمل
وسلح بنگاه اطراف خرابه را گرفتند اطفال و کودکان از همهمه و غوغا متوحش شده
و بدامن بزرگان میاویختند و آنمردم بیباک اهلبیت سید لولاک را چون کفار حرکت داده
موافق بعض روایات روز هیجدهم صفر وارد کربلا شده تا روز بیستم از آنجا حرکت نمودند چنانچه
بعضی گفته اند ورود اهلبیت بکربلا روز اربعین بین سفر شام بوده نه در مراجعت زیرا که تا
خبر دادن ابن زیاد بیزید و جواب دادن او و حرکت کردن آنها مدتی طول کشد و رسیدن
اهلبیت بشام و مراجعت آنها با اقامه آنها در آنجا و نزول آنها محتاج بزمانست و این مدت
سی و شش روز کفایت ننماید العلم عند الله در منازل بین راه و دیر راهب آنها را قضایا و سوانح
است بجهة اشتهار و ثبت آنها در کتب تواریخ و مقاتل ما از ذکر آنها در گذشتیم چون آنمردم
شقاوت پیشه چهار فرسنگی بدمشق رسیدند اهلبیت را فرود آوردند تا بشارت بیزید
فرستادند و زمان ورود بشهر را اجازت طلبیدند آن پلید بر ترتیبی که خود میخواست روز را
مشخص ساخت پس اهلبیت را سوار کرده بجانب شهر روانه شدند و مردم شام با تمام ازدحام
واحتشام و آلات لهو و لعب و خنده و سرور و فسق و فجور بدیدار اهلبیت رسالت و اشقیا
عساکر شقاوت مآثر میشتافتند و با این حالت ناهنجار همی خواستند طعام باطفال خوردسال
دهند عقیله خدر رسالت که در هر حال امر بمعروف و نهی از منکر نمودن شعار او بود بدانها

میفرمود ویحکم ایها القوم الظالمون اما تستحیون من الله العظیم ولا تخافون شمر را فرمود لی الیک
حاجة انجیث عرض کرد تو را چه حاجت است فقالت اذا دخلت بنا البلد فاحملنا فی درب قلیل
النظارة وتقدم الیهم وقل ان یخرجوا هذه الرؤس من بین المحامل وینحوها عنا فقد خزینا من کثرة
النظر الینا ونحن فی هذه الحالة ولکن شمر شقاوت نهاد برخلاف مسئول آنحضرت روی نهاد
و فرمان داد تا سرها بر فراز نیزها در میان محملها حرکت دهند و اهلبیت پیغمبر را با حالت
میان انجمن تماشائیان بدارند تا بدر دروازه بهمین حالت ببرند منقول است از سهل گفت
بدیدم مردم را از دروازه خیزران حرکت نمودند به بیرون من هم در قفای ایشان روانه شدم و
سر نمودار و اسرا در عقب سرها بالای مرکبان بی روپوش سر مبارک امام حسین علیه السلام بدست
شمر ملعون و همی گفت انا صاحب الرمح الطویل انا صاحب الدین الاصیل انا قتلت ابن سید الو صیا
واتیت و اسرالی یزید امیر المؤمنین جناب زینب ام کلثوم ع همی فرمود کذبت یا لعین ابن
اللعین الا لعنة الله علی القوم الظالمین یا ویلک تفتخر علی یزید الملعون ابن الملعون بقتل من ناغاه
جبرئیل ومیکائیل ومن اسمه مکتوب علی سرادق عرش رب العالمین ومن ختم الله بجده
المرسلین وقمع بابیه و او المشرکین فمن این مثل جدی محمد المصطفی وابی علی المرتضی وامی فاطمة
الزهراء صلوات الله علیهم اجمعین انوقت خولی ملعون روی بان مخدره گفت از شجاعت اکبری
بابینکه شجاع دختر شجاعی پس اهلبیت را بیاوردند تا در پیشگاه مسجد جامع محل توقف
اسیران و سبایا بازداشتند بروایت شعبی سرهارا بحضرت عباس را بر فراز نیزه بس طویل بر
اورده و ثعلبة بن حرة الکلبی حامل رمح بود و این شعر را انشاد می کرد انا صاحب الرمح الطویل
الذی به اصول علی الاعداء فی حومة الحرب طعنت به آل النبی محمد لان بقلبی منهم
اعظم الکرب ام کلثوم علیها السلام با ان ملعون فرمود ایا بقتل آل محمد افتخار میجوئی بس بر تو باد
لعنت خدای ان ملعون فضلا از ان مخدره را نمود و لی ازین کوهش مردمان بترسید مع القصه
اهلبیت را صبحگاه وارد شام نموده و در ان ازدحام سر کوچه ها و بازارها و در محله یهود بگردانیدند

تا نزدیک غروب آفتاب در سرای یزید رسیدند و انوقت ممکن نبود با ایشان را بروی در داوریند لا جرم
اسرا را در خرابه مسکن دادند چنان خرابه که لا یکفیهن من حر ولا یقیهن من برد حتی انقشر وجوههن
وقضایای ورود انها تا بدخول در مجلس یزید بسیار است ثبت انها در کتب مفصله است
و گفته اند در ورود اهلبیت بشام یزید در جیرون بر تماشاگاه دمشق بعیش و سرور و اوقات
خود را صرف نموده چون سرها را بدید این شعرها را قرائت نمود لما بدت تلک الحمول واشرقت
تلک شموس علی ربا نعب الغراب فقلت صح اولا تصح فلقد قضیت من النبی دیونی
و با لجمله اهلبیت عترت و طهارت را طلب نموده مکشوف الحال اهلبیت با مجالس منعقد ده طلب
نموده در مجلس اول جمیع اعیان و امراء بنی امیه حاضر بودند یهودی و نصاری در ان مجلس
بوده چون امر باحضار انها نمود همه را بریسمانها بسته چنانچه حضرت سجاد میفرماید لما
وفدنا الی یزید بن معاویة اتونا بحبال وربقونا مثل الاغنام وکان الحبل فی عنقی وعنق ام کلثوم
وبکتف زینب وسکینة والبنات وکلما قصرنا عن المشی ضربونا حتی اوقفونا بین یدی یزید
وهو علی سریر مملکته و در ان مجلس علیا مخدره را احتجاجاتیست اگر شخص بدیده انصاف
بنگرد میفهمد در شام انمظلومه چه خدمتی بدین اسلام نموده چنانچه اهل شام از ابتدای
حکومت معاویه در شام انها را فریفته محبت خود نموده اگر ان ملعون ادعای الوهیت مینمود
و آل محمد را چنان در نظر انها خار و زبون کرده با نهایت قلع و قمع انها را فریفته نعمت خود
دانسته چنانچه از معامله انها با امیر المؤمنین مطلب روشن است علیا مخدره چنان
احتجاج فرمود و مثالب انها را ظاهر کرد انید که گویا محشر را برپا نموده مردم شام از خواب
غفلت بیدار و بفهمیدند چه اتشی برای مشتعل نموده یزید از این جهت بی نهایت نکتها
و اظهار ندامت نموده و اظهار برائت ذمه خود مینمود و ان شناعت را نسبت با ابن
مرجانه همی داد و در مقام جبران بر امید و عرض کرد کار باختیار شما است اگر خواهید بحجاز
مکه و مدینه شوید و اگر بخواهید در اقامت و رزید فرمود الا ای یزید چون از حسین

علیها السلام ما را جدا کردند عبید الله زیاد ما را مجال و امکان نگذاشت تا بروی کریم وناله نمائیم
و مراتم عزا بپا داریم هم اکنون بر انحضرت گریستن بخواهیم گرفت انگاه بحرم جد خود باز شویم یزید
فرمان کرد تا یکی از سراهای او را برای ایشان خالی کردند و اهلبیت در انجا بسوگواری و زاری
و ناله و فریاد روز و شب مشغول شدند در دمشق هیچ قرشیه و هاشمیه نماند مگر اینکه بعزا
و مصیبت و ناله همعنان گشت چنان اشوب برآوردند که همیخواست کوه از جای بشود یک
هفته بر اینکونه بنوحه سرائی مشغول موافق بعض روایات حضرت عقیله بنی هاشم تا روس
شهدا را بمجلس عزا حاضر نمود نلا زاین معلوم میشود چه مجلسی بوده انگاه یزید تفرس نمود آثار
انقلاب چه خروش در اهل شام ظاهر شده بر بنیان سلطنت خویش بترسید صلاح در ان
دید اهلبیت را بطلبد و با انها اظهار محبت نماید شاید از این انقلاب بر کردند تا اهل شام از
جوش و خروش باز ایستند انگاه بطلب حضرت سجاد کس فرستاد علیا حضرت عقیله خدمت
حضرت سجاد عرض کرد یا قرة عینی و سلوة فؤادی لا تکلم الا بکلام هین و قول لین فانه ظالم
عنید و شقی شدید لا یخاف من الله و عذابه و لا یستحیی من رسول الله و لما چون در مجلس
یزید برفت یزید باحترام انحضرت از جای جست و او را در صدر مجلس بنشانید و اظهار بشاشت
نمود و عرض کرد یا علی بن الحسین انچه خواهی بفرما برآورده است فرمود ای یزید در باب حاجتم
سه حاجت نیست و دیگر اینکه در هر باب با عمه ام زینب سخن کنم چه او پرستار یتیمان و غمگسار
اسیران است یزید چون این بشنید بلرزید و فرمان داد تا پرده از میان مجلس بر کشیدند
و باحضار اهلبیت اطهار و جناب زینب علیها السلام امر داد و در تعظیم و تکریم انها بکوشید
و اهلبیت بیاد مجالس سابقه افتادند و مشغول ناله و زاری شدند آن پلید پس از ساعتی
سر برآورد با اظهار خضوع و نوازش کوشید و ایشان را در اقامت شام و مراجعت بمدینه
مختار ساخت حضرت زینب سالبد وصلوا اخاه و واذلتاه و واضیعتاه بلند ساخت
چنانچه یزید بترسید و گفت این زن که چنان سالبد کدام کس باشد گفتند زینب کبری

اخت الحسین علیه السلام است یزید روی بانحضرت با کمال ترس و حیا کرد گفت از این ناله و فریاد
چه سود صبر نما و پرستاری بازماندگان باش ام کلثوم از این سخن منقلب شد فرمود رفتن مدینه
محنت ما را تازه نمود و بر غم و اندوه بیفزود عرض کرد غریبان همیشه خواهان وطن و هی باید
بر فتن مدینه مسرور باشی ام کلثوم از این سخن سخت بگریست یزید گفت از کذشته نباید سخن
کرد مع القصه پس از سوگواری و اختیار آل الله حرکت بطرف مدینه یزید تهیه حرکت انها را
دید و اهل حدیث و ارباب تواریخ را در مدت اقامت انها بشام اختلافات فاحش است
بعضی چهل روز دانسته برخی شش ماه نوشته جماعتی هیجده روز گفته طایفه ده روز نگاشته بعضی
دیگر هشت روز گفته اند بهر حال یزید امر کرد تا هر چه از انها بغارت برده بانها باز رسانند نعمان
بن بشیر محملها بر اشتران بار نماید و انها را زینت دهد و سرهنگی با جماعتی از اعوان برای حراست
انها حرکت نماید و سفارش انها را نمود انگاه حضرت زینب ع بفرمود تا محملها را سیاه پوش
نمایند اجعلوها سوداء حتی یعلم الناس انا فی مصیبة و عزاء لقتل اولاد الزهراء علیهم السلام
انگاه سر مقدس حضرت سید الشهدا را موافق بعضی اخبار بحضرت سجاد سپردند تا ببدن ملحق نماید
انگاه یزید سرهنگ خود را طلبید و گفت این جوان یعنی علی بن الحسین را با این زنان بمدینه
رسان و شبانگاه حرکت در هر منزل که رسیدی تو و اتباع تو باشند در جای دوری
از انها فرود ای تا کسی باعث زحمت انها نشود و چشم احدی بانها نیفتد انگاه زنان و دختران اهل
شام با لباس سیاه بانتظار وداع انها و زنان آل ابی سفیان تا در دار الاماره بمشایعت انها شدند
و اهلبیت بیاد روز خروج از مدینه نالها بر کشیدند و در وقت وداع با اهل شام چنان شورش
بر خواست کو یا یوم النشور بر پا شده تا کاهیکه عماری اهلبیت پدید ابود اهل شام بناله و گریه
مشغول انگاه با کمال تاسف و تحسر بشهر مراجعت نموده و اهلبیت را با آرامی حرکت میدادند
و در هر منزل که فرود میامدند همراهان تقریب یک میل از انها چادر میزدند و در توقف مینمودند
و اهلبیت در هر منزل بنوحه سرائی مشغول شدندی و در نزول اهلبیت بکربلا مرتبه دیگر

وبرخی انها دار اربعین بوده باغیران وجابر و ملاقات نموده باشند باید اختلاف بسیار
بحث در انها از موضوع بحث خارج است چون بنزدیکی مدینه رسیدند محملها را فرود آورده و
دایکسو خوابانیده وخود مشغول نوحه سرائی شدند واسباب شهدا را پیش روی خود
پهن نمودند ناگاه غلغله اهل مدینه برپا شد وزنان مهاجر وانصار غایان شدند حضرت
سجاد بفرمود تا انها را استقبال نمودند چون چشم زنان مدینه بآن سیاه پوشان افتاد
هنگامه محشر نمودار شد شتابان روی بخیمه‌ها نمودند چون اهل حرم را بدان حال نگریستند
که جوانی حضرت سجاد از رجال مراجعت نموده سخت بگریستند گروهی با حضرت زینب
جماعتی دور ام کلثوم هرچند نفر مشغول بیکی از اهل حرم شدند واز حضرت زینب چگونگی
حالات را جویا شدند فرمود بچه زبان شرح دهم که قدرت بیان ندارم بلکه از زندگانی خود
بیزارم ای زنان قریش وای دختران بنی هاشم چیزی بشنوید وحکایتی بگوش بسپارید
اگر شرح حال شهدا واسرا را بازگویم در مورد ملامتم چگونه زنده باشم انگاه مجملی از مصیبات
خود وظلم وستم بنی امیه بیان فرمود تا ناله وعویل اهل مدینه ساکنان ملا اعلا را بفغان
در آورده رجال مدینه حضور حضرت سجاد التماس نمودند تا زود از انجا کوچ نمایند حضرت
بفرمود تا اثقال وخیام را حمل نموده انمصیبت زدگان با مصیبتی جانسوز وفریاد وناله
بجانب شهر مدینه روی نهادند فریاد عموم اهل مدینه بواویلاه واحسیناه بلند شد
روز جمعه بود ورود انها در مدینه چنان فریاد وفغان بلند نمودند گویا پیغمبر از دنیا رفته
انگاه حضرت زینب رو بقبر جد بزرگوار نمود وهمی گفت یا جداه انی ناعیة الیک ولدک
الحسین اینوقت ناله بلند از قبر مطهر برخواست ومردمان از شدت بکاء بلرزه در
آمدند مکالمات علیا مخدره زینب در حرم جد بزرگوار ومادرش زهراء در کتب
مقاتل مسطور است از این رو بشرح نرفت انگاه اهل مدینه پانزده روز بسوگواری
مشغول شدند که از زمان خبر شهادت حضرت سید الشهداء جماعتی از اهل مدینه

عزادار بوده اند ولی این پانزده روزه نمونه محشر بوده وعلیا مخدره زینب پس از واقعه کربلا
تمامت عمر خود را بگریه وناله مصروف نموده چنانچه قامتش خمیده وگیسوانش سفید شده و
اغلب سوانح عمر انمخدره در مدینه در کتب مقاتل ثبت است اکنون بشرح وفات ومدفن
انمخدره بپردازیم معلوم باد تعیین یوم الوفات تاکنون الی الان معلوم نشده وکذلک در
مدفن انمحترمه نیز اختلاف حاصل است چنانچه بعضی در مدینه وبرخی در شام وجماعتی
در مصر معین نموده در بعض کتب مقاتل مسطور است پس از ورود اهلبیت بمدینه
بچهار ماه ام کلثوم رحلت نموده وبعد از او بهشتاد روز علیا مکرمه زینب دار فانی
را وداع گفته ودر مدینه مدفون شد بنا بر این عمر انمظلومه بین پنجاه وپنج یا شش بوده
وبعضی گفته اند در مصر در قناطر السباع مدفون شده وبعضی گفته اند در شام نیز جائی
مقام انمظلومه در انجا زار است ودر کیفیت دفن انمظلومه نیز بین انها اختلافی
بعضی گفته اند انها را مجدداً اسیر نموده واین نظر بعید است چرا که بعد از اسیری مرتبه
اول وان فضاحت که یزید را حاصل شده وانقلاب اهل شام یزید را چنین جرئت نبود
مجدداً اسیر نماید بعضی دیگر گفته اند انها را محترماً خواسته اند این هم بعید است چرا که یزید را
عقیده باطنی باهل بیت نبوده تا انها را طلب نماید برای ... دیگر هم مانع بود
انها را طلب نماید بلکه بواسطه سلطنت خود میترسید مبادا در کرت دیگر در شام مناقب
ومعایب او را بر اهل شام ظاهر نمایند وطلبیدن انمظلومه را بعد از عبد الله بن جعفر
برای ترویج خود از جهاتی فاسد است که بر اهل ذوق سلیم مستور نیست پس انچه
اقرب بصواب است همان دفن انمظلومه در مدینه طیبه ومقام موجوده در مصر
ممکن است از زینب نامی از هاشمیات باشد وکذلک مقام شام العلم عند الله ولی سزاوار
است مؤمنین در مدینه وشام ومصر هر جا منتسب شود انمظلومه را زیارت نمایند
زیرا که ثواب ان کمتر از زیارت خامس آل عبا نیست اللهم ارزقنی زیارتها وشفاعتها

واحترقت معها ونبتت علی محبتها خصیصهٔ بیست و دوّم معلوم باد
عزیزا عقیده آنست که انسان حقیقتاً صادق نباشد مگر بر کسیکه بموت اختیاری رسیده
و شاهد بر این تعریف انسان است که گفته اند الانسان حیوان ناطق مائت چنانچه بر
حیوان غیر ناطق صادق نباشد همچنین بر حیوان غیر مائت صادق نیست زیرا که جزء
الفصل است و اطلاق بر بعض افراد مجازیست بواسطهٔ عنایتی اطلاق بر آن میشود[۲] نیز انسان
بدانست و برای موت اختیاری چهار مرتبه ذکر نموده موت احمر که آنرا موت الجامع و جهاد
اکبر نیز نامیده برای اینکه جامع جمیع مراتب است و آن عبارت از جهاد و مقاتله با نفس
امّاره و مغلوب نمودن است و فرمایش حضرت نبویست که فرموده علیکم بالجهاد الاکبر
بآن تطبیق نموده موت ابیض عبارتست از تحمّل گرسنگی که بواسطهٔ آن قلوب منوّر و طینت
صافی و ضمیر روشن شود و اقرب اوقات عبد بدرگاه حضرت حق حالت جوعست
ولذا انبیاء عظام و اوصیاء فخام اغلب اوقات خود را باینحالت گذرانیده موت اخضر
عبارتست از پوشیدن لباس وصله دار که ابداً قیمتی نباشد زیرا که چنین لباس
موجب تواضع است قهراً چنانچه لباس فاخر قهراً موجب تکبّر است مگر نزد صاحبان
ذوق سلیم و اینمرتبه از موت را جمیع انبیاء و اوصیاء و اولیاء را بوده و کسیکه بنهایت
این مرتبه رسیده پس از حضرت ختمی مرتبت حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بوده
چنانچه فرمود لقد رقعت مدرعتی هذه حتی استحییت من راقعها موت اسود عبارت
است از تحمّل اذیت و ملامت اهل دنیا که اولیاء حضرت حق همیشه مبتلا باین بلیّت
بوده چنانچه هر پیغمبری از طرف حضرت حق مبعوث شد اوّل ابتلاء او بامّت خود
استهزاء و بدگوئی آنها بوده   اولیا اند مست حق دائم   لایخافون لومة لائم
اجد الملامة فی هواک لذیذة   حبّاً لذکرک فلیلمنی اللّوم   و کسیکه در اینعالم چهار
مرتبه را بوجه اتم تحصیل نموده عقیلهٔ خدر رسالت بوده امّا موت احمر چنان

[۲] در موقع اختلال آن خونرا ع

مجاهده با نفس نمود که مقاماتی تحصیل فرمود عقل حیران است در اداء آنها از جمله
مقام خاتمیت بوده چنانچه جد بزرگوارش خاتم انبیاء حضرت حجّت عجّل الله تعالی فرجه خاتم
اوصیاء اینمکرّمه خاتم نساء منتجبات عالمیان بوده چنانچه اگر توفیق رفیق شد توضیح این
مرتبه را خواهیم داد والا بماند بتفهیم اهل ذوق و امّا موت ابیض پس در این سفر اسیری
و در شام بمرتبهٔ تکمیل این مرتبه نموده که از اندازهٔ تصوّر خارج حتی موافق قول بعضی اهل
تواریخ در خرابهٔ شام حضرت سجاد ملتفت شد که عمه نشسته نماز میکند سبب را
جویا شد جواب داد از شدت گرسنگی حالت استقامت ندارم موت اخضر اینمکرّمه
بعد از وفات حضرت فاطمه لباس فاخر نپوشیده بلکه در این سفر محنت فرجام لباس در سوگ تنش
و امّا موت اسود پس چنان صبر بر زخمهای زبانی نموده و متحمّل اذیات بنی امیّه شده
که احدی برای قدرت بر چنین اندازه تحمّل نبوده و در موارد یکه متعرّض جواب منافقین
شد چون مجلس ابن زیاد و مجلس یزید نه بواسطهٔ عجز از تحمّل بوده بلکه اگر ساکت مانده
بود حقانیت آل محمّد معلوم نمیشد فروحی و ارواح العالمین فداها خصیصهٔ بیست و سیّم
از جمله مواریثیکه مقامات و کمالات انسانیت را معیّن مینماید مقام امتحان است
که مظهر کمالات و ممیّز ملکات است هر کس در هر رشته و مقام باشد باید این
مقام را طی نماید و اهل معرفت این مقام را میزان و فصل الخطاب در این عالم دانسته
و مقام ترقی نیز گفته اند زیرا که بطی نمودن این مقام یا بمقام قرب رسد اگر از امتحان
بیرون آمد که ترقی او باین نحو بطریق قوس صعود است و کمال انسانیت بآن است
و یا بحیوانیت رسد اگر از امتحان بیرون نیامد که از ترقی معکوس و قوس نزولی
نامند قال الصادق علیه السلام خلق الله تعالی فی الملائکة عقلا بلا شهوة و خلق الله تعالی
فی البهائم شهوة بلا عقل و خلق الانسان من کلیهما فمن غلب عقله فهو خیر من الملائکة
و من غلب شهوته فهو شر من البهائم اولئک کالانعام بل هم اضلّ سبیلاً و برزخ

بین عالم انسانیت و حیوانیت بهمین جهت دانسته که گفته‌اند الانسان حیوان
ناطق فانه معجون مرکب من جزئین جزء علوی لمناسبة العوالم العلویة و جزء سفلی لمناسبة
العوالم السفلیة و امتحان میرساند انسانرا بیکی از این دو عالم ادمی زاده طرفه معجونیست
از فرشته سرشته و ز حیوان گر کند میل این شود کم از این ور کند قصد ان شود
به از ان و باین مقام حجت بر خلق تمام شود لئلا یکون للناس علی الله حجة خوش بود
گر محک تجربه اید بمیان تا سیه روی شود انکه در او غش باشد و این مقام را تعمیم
داده بهمه مخلوقات از انبیاء و اوصیاء و اولیاء و عموم بندگان از مؤمنین و کفار و مؤید
عموم است آیهٔ شریفه احسب الناس ان یقولوا امنا وهم لا یفتنون وکذا آیه و انی الذالا
ولنبلونکم بشیء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرین
و غیر مشتبهین شوب وجود را بلحاظ اشتراک در وجود در اینده و بجهت اشتراک
در تکلیف در مقام اثنا در ضمن موجودین فرض میفرماید و فرقیکه بین طبقات
عباد است در کیفیت امتحانست که هر کس را باندازه استعداد و قابلیت خود بمیدان
امتحان در اورده و ابتلاآت انها بر حسب شؤنات و مبین مقامات انها و لذلک
انبیاء باندازه شؤنات خود امتحان شده بعضی بترس از اعداء و بعضی بفقر و فاقه و برخی
بفقد اولاد و جماعتی بتحمل مصیبت برادران و بعضی که مرتبه انها زیادتر بوده بنحو مبتلا
میشدند مثنوی بنده مینالد بحق از درد خویش صد شکایت میکند از
رنج و نیش حق همی گوید که اخر رنج و درد مر ترا لابه کنان و راست کرد
این گله ز نعمتی کن کت زند از در ما دور و مطرودت کند در حقیقت هر عدو
داروی تواست کیمیای نافع دلجوی تواست زین سبب بر انبیاء رنج و شکست
از همه خلق جهان افزون تر است چون این مطلب معلوم شد بر نقادان بصیر
مستور نیست که حضرت زینب روحی و ارواح العالمین لها الفداء باندازه امتحان

شد بلیات باندازه که احدی از انبیاء متقدمین بچنین بلیاتی امتحان نشده بلکه این امتحانات
مخصوص دو نفر بوده وجود اقدس والای حسینی و علیا حضرت زینب پس هر مقامیرا
که برای انحضرت اثبات نمائیم غالی نباشیم و چون امتحانات انحضرت اغلب در سفر کربلا بوده
در حقیقت کربلا معراج و محل قرب انحضرت بوده که در انجا بر همه هر چه که بوده بمقامی
رسید که شایسته هر کس نبوده چنان قرب بمبدء پیدا نموده که شباهت بجد انور خود
پیدا نموده که در حق او فرموده ثم دنی فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی در اینجا اشاره
ببعض امتحانات انمکرمه باید نمود انمکرمه امتحان شد بخوف چه خوفی که بر بعد منه
الفرائص بگرید و بکمال دشمن امتحان شد بگرسنگی و تشنگی که بیان اندازه انها از
حیطه تقریر خارجست امتحان شد باموال جمیع دارائی حتی گوشواره هم داد امتحان
بنفس شد جمیع اذیتهای جسمانی و روحانی جوارحی و قلبی همه را متحمل شده که بواسطه انها
کامل شده و مادة و مادیات را از خود دور نموده و مجرد صرف و در صف سلسله
عقول طولیه کلیه داخل شده امتحان باولاد شد که ثمره قلب و روشنی دیده و اثار وجود
بلکه امتحان شد بفرزند برادر علی اکبر که او را از اولاد خود بیشتر دوست میداشت
و امتحان ببرادر شد که تعبیر بنفس از انشده انهم بچه برادر و چه برادر اشاره
در هر یک از امتحانات انمکرمه امتیازات و خصوصیاتی داشته که مخصوص خویشتن بوده
امتحان باذیتها و بلیات برا او وارد شده که احدی از ممتحنین بچنین بلیات ممتحن نشده
امتحانش بخوف بخصوصیتی بوده چندین مرتبه بخوف ممتحن شد بخوف در حرکت از مکه
تا ورود بکربلا که در هر منزل داشته در کربلا وقتیکه ملاقات با لشکر حر نموده در
موارد عدیده عصر تاسوعا وقتیکه لشکر متوجه خیمه‌ها شدند زمانیکه از برادر شنید
اشعار معروف یا دهر اف لک من خلیل الخ وقت وداع برادر استسلمت للموت عصر
عاشورا موقعیکه لشکر جبال نهب و سلب اهلبیت نموده در کوفه و شام هر جا که

مرتبهٔ امتحانش بقدر برادر چند برادرانهم به شهادت و بچه کیفیت شهادت خصوصاً
امتحانش بحضرت سید الشهدا که با آنکه مهربانی در محبت برادر چنان علاقه داشت که مرا مهم
بوده خودش را هزار مرتبه بکیفیتهای مختلفه شهید نمایند ولی برادرش را متعرض نشوند
امتحانش با ولاد کرد و فرزندچون دو قرص ماه از او شهید نموده بچه مظلومیتی از
اینها شدید تر که همهٔ این امتحانات در یک جا بوده خدا داند چه استعدادی در این وجود
مبارک و عقل محض بوده که چنین امتحانات شد و از همه بیرون آمد و در هر حال ثابت
قدم بوده از روی همین میزان میتوان گفت ولا آنکه مهرا استعدادی بود که اغلبی
از انبیاء اولوا العزم را چنین استعدادی نبوده ثانیاً چون مقامات و مثوبات هر کس
باندازهٔ امتحانات او است مر او را مقاماتی است که اغلبی را چنان مقامات نبوده فتبصر
واغتنم **خصیصهٔ بیست و چهارم** اول درجه کمالات بطریق قوس
صعودی در انبیا الم معرفت است که سرچشمهٔ کمالات است و حاکم بوجوب تحصیل آن
عقل است و خلاق عالم در مقام ارشاد و بیان علت غائی خلقت جن وانس معرفت
را ذکر فرموده و ما خلقت الجن والانس الا لیعبدون که مفسرین لیعبدون را
لیعرفون تفسیر نموده اند و یکی از موازین معروفه برای تشخیص مقامات و درجات
وکمالات است چنانچه فرموده اند المعروف بقدر المعرفة و در جای دیگر فرموده اند نکاه
بطول رکوع و سجود نباید نمود بلکه ملاک در تقرب تشخص بمبدء معرفت او است
ومثوبات که خلاق عالم تفضل با هل این مقام عنایت نموده از حد حصر خارج است
و منتهی درجه این مقام نرسیده احدی مگر حضرت ختمی مرتبت و شاه ولایت چنانچه
فرمود یا علی ما عرف الله الا انا وانت و بعد از چهارده معصوم کسیکه باین مقام تا
نائل شده حضرت زینب علیها السلام بوده مراتب عرفان و ایقان آنکه نه را نتوان توصیف
نمود ولی بر حسب اشاره دو سه مورد از اظهار مراتب عرفانش را ذکر نموده تا واضح

شود که ما فاد بر احصاء مراتب کمالیه آنحضرت نیستیم **اول** در ایام صغر حضرت
ابا الفضل والجود والکرم حضرت عباس امیر المؤمنین در مقام تعلیم آنحضرت باو فرمود
قل واحد قال العباس واحد قال ابوه قل اثنین عرضکرد بلسانی که واحد گفتم اثنین
نمیگویم فقبل ابوه ثم زینب عرضکرد ابا ما را دوست داری فرمود بلی نور دیده یعنی زینب
عرضکرد الحب لله ومنک الشفقة علینا و آنحضرت تحسین نمود او را اگر شخص تامل
در این سؤال و جواب نماید و بفهمد که چه نحوه تاویل کلام پدر بزرگوار خود را نمود
میداند که چه مقام از معرفت را داشته و این اجمالی چه مقامات کاملهٔ عرفانیه را
ظاهر نموده **دویم** در روز عاشورا وقتیکه دست دو طفل خود را گرفته خدمت
برادر آورد و استدعا نمود که آنها را در قبول نموده و در راه حضرت حق قربانی
نموده و عرض نمود اگر چه آنچه جهاد و قتال وارد شده بود بر زنان هر آینه هزار
هزار جان نثار جانان نمودی چه معرفتی است که و امید دارد او را دو فرزند
چون دو قرص قمر که آثار وجودیه بدست خود تقدیم و آنها را قربانی نموده بچشم
خود بدن پاره پارهٔ آنها را دیده و ابداً منقلب نشده **اشاره** مسطور است
چون حضرت خلیل خواست اسماعیل را برای قربانی برد بهاجر مادر او فرمود
فرزند را زینت ده که او را بمهمانی دوست برم چون او را برد و بخطاب وفدیناه
بذبح عظیم او را از ذبح شدن نگهداری نمود و ابراهیم او را برگردانید هاجر
نظرش بگلوی فرزند که از اثر کارد قرمز شده بود افتاد بی اختیار شده و غش کرد
بر زمین افتاد ببین تفاوت ره از کجا است تا بکجا علیا حضرت زینب عوض اینکه
زینت اسلحه جنگ در تن دو فرزند خود که هر یک اسماعیل عصر خود و خود خواسته
نمود که آنها را بمیدان کارزار فرستد و بدن خود بدن پاره پارهٔ آنها را دید
ابداً بروی خود نیاورده برای اینکه مبادا برادر او خجالت کشد ولی چون خیمه

شهادت علی اکبر را شنید چنان گریه و زاری و بیقراری نمود که خاطر حضرت سید الشهدا را بخود مشغول نموده و سر این را بعد از این متعرض خواهیم شد سوم عصر عاشورا بعد از گریه و ندبه برادر عرض کرد بدرگاه خدا با این قلیل قربانی را از آل محمد قبول فرما عجب کلامی زینب گفت نتوان چنین بیانی نمود مگر پیغمبر یا ائمهٔ طاهرین پس باید نمود که چه مقام و رتبه‌ایست چه معرفت داشت که چنین فرمایش فرموده اشاره چون ائمه که هر یا این مقام از معرفت نائل شد عرفا عاجز از معرفت او شدند

بیست و پنجم از جملهٔ مقامات رفیعه و درجات رفیعه محبت حضرت احدیت است و قبل از شرح این مطلب لازم است اشاره بمطلب مهمی نمائیم مکشوف باد که حکما گفته‌اند هر یک از طبقات مردم مظهر یکی از صفات الهیه‌اند ولی این لحاظ در خصوص انبیاء عظام نیز بوده که هر یک از آنها مظهر و مبرز یکی از کمالات بوده و اثر و کوار آن اسماء الله بوده و هر یک از اسماء شرح یک از صفات مینماید چنانچه حضرت داود مظهر عدالت بوده یا داود انا جعلناک خلیفة لتحکم بین الناس بالعدل سلیمان مظهر حشمت الهی و صبا لمملکا لا ینبغی لاحد من بعدی یوسف مظهر جمال حضرت حق یحیی مبین جلال و قهاریت ابراهیم مظهر محبت الهی در سلسلهٔ جلیلهٔ انبیاء عظام کسیکه حاوی جمیع ملکات و دارای عموم مقامات بوده عقل کل و ختم رسل و هادی سبل که آنحضرت در مقام قبول فیض از مبدء المبادی اول قابل در نزول بعالم ملکوت آخرین سلسله برای اینکه در عالم صفات و اسماء سیر نماید تا جامع اسماء و صفات گردد و اصل عالم شهود بتعلیم و تربیت انبیاء سابقین قابلیت و لیاقت تشرف بحضور یا امر النور آنحضرت نمودن وقت این عالم بوجود مقدس آنحضرت نورانی شود پس همهٔ انبیاء مقدمه و اوزنه الفقد چنانچه وجوب مقدمه از فیض و ترشح ذی المقدمه که کمالات و فیوضات انبیاء همه از ناحیه حضرت ختمی مرتبت زیرا که همه معلول آنحضرت و المعلول یستشیر بنود

وشاهد براین بشارات انبیاء است با مر خود و تشریف ورود حضرت خاتم النبیین ع

علیه جمیع کمالات از آنحضرت و بقاعده متقنه معطی الکمال غیر فاقد له آنحضرت مجموعه جمیع اسماء الهیه و مظهر کمالات ربانیه بوده کما اشار بذلک علیه السلام بعثت لاتمم مکارم الاخلاق که علت بعثت آنحضرت تتمیم نواقص و اظهار کمالات الهیه چون خود دارا بود لذا میتوانست تتمیم نماید و آیهٔ شریفه و انک لعلی خلق عظیم از همه این بیانات شرافت و سیادت آنحضرت بر باقی انبیاء معلوم شد پس بعد از آنحضرت کمالات آنحضرت با ائمهٔ طاهرین یعنی اینها مظهر کمالات و بعض از خواص اهلبیت نیز باین مقام عالی رسیده مانند حضرت فاطمه مرضیه و حضرت زینب سلام الله علیهما چون این مطلب واضح شد رجوع باصل مطلب و تطبیق این کمالات باین دو معصومه تفصیل لازم دارد موقوف بجای دیگر است بدانکه اذاقک الله حلاوة التحقیق چنانچه گفته شد مقام محبت از جمله مقامات مهمه و مظهر آن حضرت خلیل بوده و هر کس را بجز باین مقام شامخ راه نباشد و اسماء متعلق باین از آنجمله است حبیب و از درجات غایة القصوی آن مختص بحضرت ختمی مرتبت لذا آنحضرت حبیب الله شد بعد از آن آنحضرت در سلسلهٔ جلیلهٔ انبیاء ابراهیم بوده از این جهت خلیل الله شد قال الله عز و جل فی الحدیث القدسی من طلبنی وجدنی و من وجدنی عشقنی و من عشقنی عشقته و من عشقته قتلته و من قتلته انا دیته از این کلمات میتوان استنباط نمود مقامات عاشقان حقیقی را و حضرت خلیل بخلعت خلت سرافراز نشد مگر بواسطهٔ این مقام و باین مقام نائل نشد مگر به برکت اتصالش بحضرت پیغمبر و براین مدعا شواهد بسیار از اخبار دارم ولی بیان آنها از محل بحث خارج است اجمالا حضرت خلیل تمام اموال خود را در مقام محبت حضرت احدیت بذل نمود فرزند خود اسمعیل را در راه خلاق عالم حاضر شد فدا نماید و کذلک نفس خود را در محبت الهی داد و منجنیق آتش نمرود باین شد آتش بر او برد و سلام گل و ریاحین شد بانار کونی بردا

وسلاماً علی ابراهیم و ما چون در احوال یگانه دختر حیدر صفدر می‌نگریم او را یکه تاز
میدان محبت و وفا در بحر مودت حضرت احدیت می‌بینیم چنان محو محبت که هر
بلائی بر او وارد شد همه را در راه حضرت حق با کمال شعف و سرور خریدار بالجمله در راه
محبت حضرت احدیت از چنان مقام امن و امان ترک علایق نموده و بزنجیر بلا اسیر
کربلا رفت و در روز عاشورا آن مصیبات بدید و از شربت رزایا و بلا چنان چشید
که اگر پاره از آنها را بر اذیال الجبال راسیات و آفاق و ارضین و سموات افکنند
متلاشی شوند و اگر ملایک هفت آسمان را در معرض آن مصیبات در آورند تا
قیام قیامت از قیام بیفتادند اگر ابراهیم خلیل در راه محبت رب جلیل از مال
گذشت این مظلومه هم از جمیع دارائی خود گذشت حتی از قناع اگر ابراهیم حاضر
شد در راه دوست اسماعیل خود را قربانی نماید این محبوبهٔ الهیه دو اسمعیل خود
را در راه خدا فدا نمود اگر ابراهیم متحمل آتش نمرودیان شد و آتش بر او گل و ریاحین
گردید اینکرمه هم متحمل آتش نمرودیان امت شد بلکه راضی شد خودش بسوزد ولی
حجت خدا سید الساجدین سالم بماند ولذا وقت آتش زدن خیمه‌گاه عیال [illegible]
مجبور برای اینکه سالم بمانند ولی خود ماند که حضرت سجاد را نجات دهد
یا خود را فدا نماید **اشارة** از این مقایسه مقام این مکرمه با حضرت خلیل علیه السلام
استنباط میشود ما از آن گذاشتیم بفهم ارباب ذوق **اشارة اخری**
چون حضرت سید الشهدا در راه محبت حضرت حق شهید شد بموجب حدیث
مسطور ثار الله و خدا خونبهای او گردید این مظلومه هم بواسطه اینکه در محبت
حضرت حق از ابتغاء الوقت بلکه شهید شد خدا ایش خونبها گردید خصیصهٔ
بیست و ششم از جمله مقامات سامیه و درجات عالیه مقام خوف است
که عزاداران غریب بتحصیل آن بهانا نیست کافی و حکما را اعتبار است وانی

و مظهر این کمال از انبیاء متقدمین حضرت یحیی بوده و چون متصفین باین صفت را
در درگاه احدیت درجات بسیار و مقامات بیشمار است لذا در مدح حضرت
یحیی اشاره میفرماید بمقامی که جامع همهٔ درجات است و آن سیادت است چنانچه
میفرماید و سیداً و حصوراً او کان من الصالحین و این مقام جلیل مخصوص اهل
علم حقیقی است کما قال الله تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء در مقام حصر است
پس هر کس علم و معرفتش بیشتر خوفش زیادتر و اجر و مثوبت نائلین باین مقام از حد
خارج است کمترین مثوبت آنها نجات از جمیع عقبات است و ایمنی از درکات در آن
روز فزع اکبر که کلیهٔ موجودات ترسان و لرزان اجتماعند در نهایت امن و امان
متنعم بنعم الهیه و ما چون در احوالات عقیلهٔ بنی هاشم بدیدهٔ بصیرت مینگریم او را
یگانه در این کمال می‌بینیم و شاهد بر کمالش در این مقام یکی مقدار علم او است و دیگری
انقیادات و طاعات او که آنها کاشف از خوفست و چنانچه گذشت در سابق در سفر
محنت اثر جام شام با اینکه سپر بلاهای اهل بیت چنانچه هر تازیانه و کعب نی بطرف
حواله نموده خود را جلو میکشید و مانع میشد که بآنها زنند و خود خریدار بلا بود
با اینحال عبادات بدنیهٔ واجبه و مستحبه از او فوت نمیشد و این نباشد مگر از
نهایت خوفش **اشارة** حضرت یحیی بواسطهٔ خوف از خدا متحمل مصائبی شد
که آنها سبب رفعت مقام او شد و این مکرمه هم متحمل مصائب و شدائدی شد که
هر یک از آنها موجب رفعت و عظمت شأن او بوده ولی فرق بین این دو این بوده
که مصائب حضرت یحیی معدود و شدائد این مظلومه غیر محدود و در مثل حضرت یحیی
دید سلطان خیال دارد زنا نماید آنحضرت خوفاً من الله نهی عن المنکر نمود قتل این
مظلومه در مجلس مشوم ابن زیاد چون دید حضور حجت بالغهٔ الهیه از هر گونه
منکری دریغ ندارند بلکه ارادهٔ قتل حجت خدا را دارند برخواست خائفاً من الله

امر بمعروف نموده اراده قتلش را نمودند سر یحیی را داخل طشت طلا نهاده و در حضور
پادشاه حاضر نموده این مظلوم بچشم خود دید سر پدر را داخل طشت طلا مقابل یزید
اگر چه خود شراب نه بودند بمراتب بر او سهلتر بوده انهم با دست بسته و در حضورش
مشغول شطرنج و شرب و قمار و زدن چوب بلب و دندان پدر را در سب و شتم پدر
و برادر او هم مینمودند فاموت الی حبیبها و شقته در هر حال از خوف خدا امر بمعروف
و نهی از منکر از او ترک نشد **خصیصهٔ بیست و هفتم** از جمله
مقامات رفیعه و درجات منیعه مقام رضا و تسلیم است و این دو ملکه از بسیاری
از ملکات شریفتر و تحصیل اینها مشکلتر چه اگر رضا بقضای حضرت یزدان و تسلیم
صرف تا هر چه از جانب خدای واحد رسد از صمیم قلب رضا دهد و هر تیری که از شست
حوادث آید بر چشم و دل منزل دهند و در همه حالات شاکر بودن بسی دشوار و مشکل
است و عرفا گفته اند که رضا اعظم ابواب الهیه است و خازن بهشت را رضوان
نام است که از همین ماده ماخوذ است برای اینکه اهل این مقام را باید درجات رفیعه
جنان می شناسند و در حدیث وارد شده الاسلام التسلیم و مظهر نهایت این دو مقام
حضرت ختمی مرتبت بوده و لذا انبیاء سلف چون نهایت رضا و تسلیم موجوده در نفس
خود میرسیدند بطاغیان امت خود نفرین مینمودند ولی وجود اقدس نبوی صلعم
با انهمه اذیتهای جسمانی و لطمات روحانی که بر او وارد میشد در هر حال بجز تسلیم
پیش نهادن و بقلب سلیم استقبال نمودن چیزی از او بظهور نرسید بلکه همیشه
برای ظالمین طلب هدایت مینمود و چون آنحضرت باین مقام از رضا و تسلیم رسید
حضرت حق نیز راضی شد که هر چه از او طلب نماید باو عطا فرماید و هر قدر
شفاعت فرماید بپذیرد و ببخشاید و پس از آنحضرت این دو مقام باهلبیتش رسید
چنانچه در حدیث وارد شده که جابر بن عبد الله انصاری مریض شده در ایام

شیخوخیت حضرت باقر ع بعیادت او تشریف برده فسئله عن حاله فقال جابر صرت
بحیث ان الهرم احب الی من الشباب والمرض من الصحة والموت من الحیوة فقال الباقر
علیه السلام اما انا فان اعطانی الله تعالی الهرم فهو احب و ان اعطانی الشباب فهو
احب و ان امرضنی فالمرض و ان صححنی فالصحة و ان اماتنی فالموت و ان احیانی
فالحیوة فقبل جابر وجهه و قال صدق رسول الله صلعم فانه قال انک تصادف
من ولدی من اسمه اسمی و یبقر العلم بقرا کما یبقر الثور الارض از این حدیث معلوم
میشود که جابر در مقام صبر بوده و حضرت باقر او را خبر داد بمقام رضا که جمیع
مقامات در او منطوی است بالجمله علیا حضرت عقیلهٔ خدر رسالت در نهایت
این مقام پیروی جد امجد نموده چنانچه در این مسافرت کربلا و کوفه و شام آن همه
که بر آن مظلومه وارد شد از شهادت برادرها و برادرزاده ها و فرزندان و تشنگی
و گرسنگی و اسیری و هتک و دیدن آن همه ناملایمات با اینکه بهر نحو که خواست
اعدا را تنبیه نماید قادر بود بعطف چادرش فهم که اگر اراده او تعلق میگرفت بخرابی
عالم و نزول عذاب هر اینه واقع میشد ولی خواست که ثبات مقام تسلیم و رضا
را بر عالمیان واضح و هویدا نماید چنانچه آن مظلومه را کلامی نیست که موید مطلب باشد
از انجمله زمانیکه ابن سعد را خیال آن بود که خانوادهٔ محمد را بکلی از روی زمین منقرض
و اعمال این غرض را با آتش زدن خیام دید زیرا که ترسید اگر امر بکشتن زنها و بچها
نماید صدا از پیش نرود لذا امر کرد که خیم را آتش زده غافل از اینکه زمین از انوار محمدی
خالی نخواهد ماند و یابی الله ان یتم علیا حضرت زینب آمد خدمت حضرت سجاد
و کسب تکلیف نمود و عرض کرد تکلیف ما زنها چیست حضرت فرمود علیکن
بالفرار برها و فان بقای تو هست و نیست لیکن مقصود از این کسب تکلیف غرض
این بوده ای حجت خدا و ای عالم باسرار تکوینیهٔ الهیه بفرما که رضای خلاق عالم

را در بارهٔ این زنها چیست اگر که رضای حضرت احدیت در سوختن ما است
بفرما تا با نهایت خرمی حاضر باشیم و چون از جواب حضرت سجاد فهمید که رضای
خلاق عالم به بقای ایشان است عیال را امر بفرار ولکن خود برای استخلاص حضرت
سجاد با کمال وقار و ثبات ماند و از آنحضرت مدافعه مینمود چنانچه از حمید بن
مسلم نقل شده که هر قدر آتش با و نزدیک میشد ابدا اعتنائی نمینمود **اشارة**
بواسطه همین ثبات و وقار گوی سبقت را از حضرت خلیل ربوده و از آنجمله کلام این
مکرم است که ذکر نمودیم چون بدن حضرت سید الشهداء را بلند نمود عرض کرد خدا
وندا این قربانی را از آل محمد قبول فرما در این کلام نهایت معرفت و بزرگی و تثبت و تسلیم
و رضای خود را ظاهر میفرماید **بشارة** چون اینمکرمه باین مقام از رضا رسید
در روز محشر ایشان را از گناهکاران خلائق متعال با نمظلومه بخشد تا راضی شود
اللهم اکرمنا بهم را تا تورا بجاه و جلال اینمظلومه قسم میدهم که در وقت مرگ اینمکرمه
را بر سر ما بفرست و این بنده روسیاه را با او ببخشا **خصیصهٔ بیست و**
هشتم از جمله مقامات عالیه و درجات سامیه مقام ابتلاء ببلیات است
که این مقام خواص درگاه الهی است چنانچه فرموده البلاء للولاء هر قدر بلیات
و صدمات بیشتر تقرب زیادتر چه خوش سروده هر که در این بزم
مقرب تر است جام بلا بیشترش میدهند و اخبار صریحه شاهد بر مدعا
و آثار دالّه بر مطلب بسیار است میتوان گفت بحد تواتر رسیده از آنجمله روایت
شده از حضرت صادق علیه السلام قال قال رسول الله ان عظیم البلاء یکافی به عظیم الجزاء
فاذا احب الله عبدا ابتلاه بعظیم البلاء فمن رضی فله عند الله الرضا و من سخط
فله عند الله السخط و فی حدیث آخر قال اذا احب الله قوما او احب عبدا صبّ
علیه البلاء صبّا فلا یخرج من غم الا وقع فی غم فقال صلی الله علیه و آله ان لاهل البلاء فی الدنیا

درجات فی الاخرة ما لا تنال بالاعمال حتی ان الرجل لیتمنی ان جسده فی الدنیا کان یقرض
بالمقاریض مما یری من حسن ثواب الله لاهل البلاء قطع نظر از اخبار و آثار چون بلاحظه
سوانح عمریه خاصان خدا و اهل دنیا نموده می بینیم که مقربین درگاه احدیت تمام اوقات
عمر خود را بمشقت و سختی گذرانده و اهل دنیا غالب عمر خود را بتعیش و تلذذ و گوارائی
صرف نموده این مطلب بر ما واضح میشود که بلیات سبب ارتفاع درجات و بلوغ
باقصی المقامات است چرا که معامله خلاق عالم با بندگان خود نظیر موالی عرفیه است
با عبید خود چنانچه موالی هر چیز خوبی را برای خواص خود میخواهند خلاق عالم نیز
هر نعمت خوبرا برای خواص خود میخواهد و حکمت آن واضح است خلاق عالم من
کمال عدله بملاحظهٔ مصلحت نوعیه محنتی و شدتی آفرید و کذلک عافیت و منافعی
خلق فرمود و هر یک از بندگان خود را از این دو شربت گوارا و ناگوار سهمی و نصیبی
مقرر داشت پس هر کس در اینعالم شربت ناگوار بلیات چشید در آنعالم از چشمه نعیم
ابدی سیراب گردد و هر کس در اینعالم نصیب خود را از لذائذ دنیویه و زخارف
ثابت اخذ نمود در آنعالم از التذاذ بلذائذ باقیه محروم ماند چنانچه مبین اینمطلب
است حدیث شریف الدنیا سجن المؤمن و جنة الکافر و در جای دیگر میفرماید
الدنیا حرام علی اهل الآخرة و الآخرة حرام علی اهل الدنیا پس از روی همین میزان
میتوان فهمید مقام هر یک از انبیاء و اولیاء و خاصان درگاه احدیت را که هر یک
از آنها ابتلاآتش بیشتر مقاماتش رفیعتر و ما چون در احوالات حضرت صدیقه
صغری تامل نموده که چه مصائب و نوائب و بلیات و صدمات بر او وارد
و کوه های بزرگ تحمل یکی از چنین بلیات نتوانند نمود چه رسد بیک زن ضعیف
دو مطلب بر ما واضح میشود اول کمال ثبات و استحکام مقام توحید و تقرب
او بدرگاه حضرت احدیت بدلیل ورود اینهمه مصائب دوم رفعت درجه

وعظمت رتبه وعلم وقدرت بر احصاء مقامات ودرجات آنها مطلوب کرد نتیجه وتحمل
بر مصائب وارده براو چه مصائبی که از مصائب اغلب انبیاء زیادتر وسخت تر بود
با اینکه عادت انها هر قدر قوی القلب باشند طاقت اندکی از بسیار و یکی از
هزار این مصائب را ندارند پس از روی همین قاعده وملاک انحضرت را اگر بالاتر
از بعض انبیاء بدانیم غالی نیستیم اشارة در صورتیکه علماء این امت مساوی
با انبیاء بنی اسرائیل یا افضل کما یستفاد من الاخبار چه جای شبهه است بر فضیلت
این مکرمه بر آنها با اینکه معلوم است جهت فضیلت انها هدایت انها است
بندکان خدا را وهمین ملاک در انحضرت بوجه الاتم والاکمل موجود بود با اینکه
در علم هم مقام عالی دارا بوده چنانچه مسطور شد خصیصهٔ

بیست و نهم

از جمله اوصاف حمیده واخلاق پسندیده صفت جلیله
صبر است هر یک از عرفا را در ستایش این بیانی است گفت آن عارف کامل هر که
را صبر نباشد بهیچ مقامی نتواند رسید وفضیلت وشرافت آن حتی است
هر کس هر درجه ومقام رسید بواسطه صبر بود وهر که دست از دامن آن
برداشت از کمالات محروم ولذا فرمود من لا صبر له لا ایمان له ودر قدسیه
است یا علی تخلق باخلاقی ومن اخلاقی الصبر میفرماید الصبر من الایمان در
جای دیگر است الصبر نصف الایمان ودر خبر دیگر فرمود الصبر رأس الایمان الصبر
هو الایمان وصبر را سه مرتبه است صبر بر مصیبت صبر بر اطاعت حضرت
حق صبر بر ترک معصیت وبرای هر یک از این مراتب اجر ومثوباتی وارد شده چنانچه
در حدیث وارد شده قال رسول الله صلعم الصبر ثلاثة صبر عند المصیبة وصبر
عند الطاعة وصبر عند المعصیة فمن صبر علی المصیبة حتی یردها بحسن عزائها کتب
الله له ثلثمائة درجة ما بین الدرجة الی الدرجة کما بین السماء والارض ومن صبر

علی الطاعة کتب الله له ستمائة درجة ما بین الدرجة الی الدرجة کما بین تخوم الارض الی العرش
ومن صبر علی المعصیة کتب الله له تسعمائة درجة ما بین الدرجة الی الدرجة کما بین تخوم الارض
الی منتهی العرش این مقامات برای مطلق صابرین مقرر شده ولی میشود بعضی بر
بواسطه امتیازات وخصوصیات در مقدار وکیفیت صبر اجر ومثوبت زیاده بر این
درجات تحصیل نماید وتفصیل این مجمل مناسب این مقام نیست بالجمله مظهر
این کمال حضرت ایوب بوده که در موقع احاطه افواج بلیات با کمال ثبات صابر بوده
ولی چون با کمال دقت ملاحظه نمائیم میبینیم که انحضرت نهایت این مقام را نداشته
ولذا چون مسئله ناموس در میان آمد رشته صبر گسیخته وبعجز وناله متوجه درگاه
حضرت احدیت شده وعرض کرد ربّ انّی مسّنی الضرّ انّک انت ارحم الراحمین برتحت
قبه قمر ونفر مظهر نهایت این مقام بوده وجود مقدس حسینی وعلیا حضرت زینب
در حقیقت یک روح در دو بدن بوده اما حضرت سید الشهداء انبیاء صبر نمودند دیگر
در زیارت ناحیه وارد شده لقد عجبت من صبرک ملائکة السموات تمام مراتب صبر
را مع خصوصیات زائده دارا بوده ولذا ملائکه از صبر انحضرت متعجب با اینکه از صبر
احدی قبل از او متعجب نشده واما حضرت زینب چون در جمیع مصائب شریک
برادر بود در هر حال صابر بوده ودارای خصوصیات مخصوصه بوده اما صبر
معلوم است هر کس محبتش هر چه زیادتر مفارقتش صعبتر وچون حضرت زینب
در این عالم علاقه او منحصر بحضرت سید الشهداء بس مفارقت وباندازه علقه با و
وصبر بر چنین مصیبت نهایت ندارد وشاهد بر اینکه علاقه او منحصر ببرادر این
است که ترک جمیع علایق نمود وبملازمت برادر حاضر شده ودر شهادت دو طفل
خود ابداً گریه ننمود ولی در شهادت علی اکبر چون منظور نظر برادر بود چنان متأثر
که خود را گم نموده بود بقاعدهٔ من احب شیئاً احب آثاره محبت حسینی بود که اورا

منقلب نموده واین گریه‌ها که در مفارقت برادر نموده نه بواسطهٔ عجز از صبر بود بلکه
چون گریه برانحضرت را مثوبات بسیار است گریه می‌نمود و اما صبر بر اطاعت باز
نحو وجیه بوده چنانچه سابقاً ذکر نمودیم اجالاً تمام اناث ساعات عمر او در عبادت
واطاعت صرف شده و در همهٔ این حالات صابر بوده و اما صبر بر ترک معصیت محتاج
بیان نیست چون فهمیدی عصمت او را پس چون باین مقام از صبر رسید میگویم
لقد عجبت من صبره ملائکة السموات ولذا از قول عکرمه گفتند سأصبر حتی یعجز
الصبر عن صبری **خصیصهٔ سی‌ام** از جملهٔ اخلاق حمیده و اوصاف
پسندیده صفت جلیلهٔ مواسات است و عبارت ساده از کمک نمودن بغیر از
اموال یا با افعال پس باین بیان مواسات دو مرتبه است مالی چنانچه هرگاه دو
نفر باشند یکی مالدار دیگری فقیر و بی بضاعت و مالدار بهرهٔ وافر از مال
خود بآن فقیر عطا نماید و فعلی هرگاه یکی از آنها گرفتار محنت و شدتی باشد دیگری
ساعی در استخلاص او شود و میتوان در ضمن هر یک از این دو تحصیل اجر بسیار
غیر از عنوان مواسات نیز نموده که در انفاق خود قصد مواسات و انفاق و قضای
حاجت و غیر ذلک از عناوین مستحسنهٔ شرعیه [illegible] انما الاعمال بالنیات والحاصل
مواسات از صفات حمیده‌ایست که بهر است عقلاً و شرعاً ممدوح چرا که سبب اجتماع [illegible]
و رفع تقاطع و التباغضات و موجب وداد و اتحاد که غرض اصلی از دین همین
[illegible] است در حقیقت نتیجهٔ اخلاق و عبادات مواسات است و اخبار بسیار
و آثار بیرون از شمار در ترغیب و تحصیل آن وارد شده از الجمله حدیثی است که
حضرت صادق بمعلی بن خنیس میفرماید در بیان حقوق اخوان از الجمله میفرماید
والحق الخامس ان لا تشبع و یجوع و ان لا تروی و یظمأ و لا تلبس و یعری همین مواسات
همین است که بر هر فردی از افراد بشر خاصه مسلمین لازم است [illegible]

و در اصول کافی است عن ابی عبدالله ع قال المسلم اخ المسلم لا یظلمه ولا یخذله ولا یخونه
ویحق علی المسلمین الاجتهاد فی التواصل والتعاقد والتعاون والتعاطف والمواساة
لاهل الحاجة وتعاطف بعضهم علی بعض حتی تکونوا کما امرکم الله عز وجل رحماء بینکم
متراحمین مغتمین لما غاب عنکم من امرهم علی ما مضی علیه معشر الانصار علی عهد
رسول الله ص و ایضاً در اصول کافی است عن ابی اسماعیل قال قلت لابی جعفر ع جعلت
فداک ان الشیعة عندنا کثیر فقال فهل یعطف الغنی علی الفقیر وهل یتجاوز المحسن
عن المسیء ویتواسون فقلت لا فقال لیس هؤلاء شیعة الشیعة من یفعل هذا در هر
یک از این اخبار علامت مسلم و شیعه را این صفت قرار داده و اظهار و ابراز این
صفت کاملیه در اسلام بوده و اول شخصی که مواسات نمود در اسلام امیر المؤمنین ع
بوده چنانچه در روز احد جبرئیل حضور باهر النور مقدس نبوی عرض کرد ان هذه لهی
المواساة من علی الخ و بعد از آن حضرت فرد کامل این صفت جلیله متروک و منسی
بود تا روز عاشورا که جلوه نمود و در این روز اول کسیکه مواسات نمود حضرت عباس ع
بوده نهایت مواسات را نمود با برادر بنحویکه خود را بشریعهٔ فرات رسانیده و کف
آب برداشت بیاشامد فذکر عطش الحسین ع این معنی بخیالش تصور او لازم دارد باینکه
نهایت تشنگی را داشته و [illegible] ابرابر ادو صبر ساند و خود آب بیاشامد
و بلا اخطر برادر را نموده پس از شوق معلوم میشود نهایت جوانمردی و مواسات همین
بوده و [illegible] در زیارت آنحضرت در مقام مدح و ستایش آنحضرت بهمین صفت او اشاره شده
نعم الاخ المواسی لاخیه دو قسم کسیکه در آن روز مواسات نمود حضرت زینب روحی
وارواح العالمین لها الفداء بوده در جمیع حالات با برادر نهایت مواسات را نموده
از مکه با برادر حرکت نموده در غربت و تشنگی و گرسنگی و جراحات ظاهریه و باطنیه
و گرفتاریها نهایت مواسات را با برادر نمود حتی در بازار کوفه [illegible]

برادر شده از حالت طبیعی خارج شده و با برادر مواسات نموده فقطعت یمینه
بمقدم المحل هر مصیبتی بر حضرت سید الشهدا وارد شده انحضرت نظر او ادامت
و بر او وارد شد **خصیصهٔ سی و یکم** از جمله ملکات حسنه و
اوصاف مستحسنه صفت جلیله غیرت است و از علائم ایمان است المؤمن غیور
و اخبار در مدح آن بسیار وارد شده و این صفت در بنی هاشم عموماً و خانواده محمد
خصوصاً جلی بوده و آثار امر اینی است اول غیرت بر دین دوم غیرت بر جان و ناموس
سوم غیرت بر حفظ اموال و هر یک از این مراتب را تفصیلی است مقام مناسب
ذکرها نیست و حضرت سید الشهدا را در این صفت امتیاز خاصی بوده و از برای
این همه مصائب و نوائب شد برای غیرت در دین بواسطه غیرت انحضرت بود
که در مجلس معاویه احدی تا در بر دست امیر المؤمنین نبود چنان مکرر اتفاق
افتاد خطبا که سابقه نسبت با امیر المؤمنین جسارت مینمودند بد رانند و اصل
مینمود غیرت در دین انحضرت سبب بود روز عاشورا پس از اتمام حجت بذکر
مناقب و فضایل خود و بعضی نقل نفوس لئام فرمود بم تقاتلونی در جواب عرض
کردند انما نقاتلک بغضاً لابیک در این حال بالاطم دریای غیرت فرمود انا ابن علی
الطهر من آل هاشم دفاع از یزید خود نموده و میفرماید ای قوم با این فضایل و مناقبم که
خود تصدیق نمودید فخر میکنم که از اولاد علی هستم که طاهر از ادناس و ارجاس و
از بنی هاشم بوده و چنین پدری فخر میکنم غیرت انحضرت مانع شد با یزید بیعت
او بیعت نماید چنانچه فرمود الموت اولی من رکوب العار بالجمله در موارد عدیده
ظاهر شد غیرت دینی انحضرت و اما غیرت انحضرت نسبت بناموس در موارد
مکرره ظاهر شد چنانچه تا زنده بود راضی نمیشد احدی نام خیمگاه او را بر زبان
جاری نماید شاهد بر این خبر معروف است چون شریعه فرات را تصرف نمودند

آب بیاشامد یکی از اتباع شیاطین گفت یا حسین ثواب میباشامی و لشکر زیاد محاصره
تو نموده انحضرت با اینکه میدانست غرض لعینها خدعه است غیرت مانع شد آب
بیاشامد بتعجیل بطرف خیمگاه حرکت نموده و همچنین در موقعیکه از اسب بر زمین
افتاد و از کثرت زخمها و جراحات و خروج خون از بدن انورش حال حرکت نداشت
لشکر در مقابل انحضرت مهابت و شجاعت حسینی مانع از اینکه متوجه انحضرت
شوند و عدم حرکت انحضرت را حمل بر غدر و خدعه مینموده چون غیرت انحضرت را
بناموس مسبوق بوده برای کشف مطلب جماعتی از لشکر را روانه بطرف خیمگاه
فرستاده انحضرت چون ملتفت شد با آن ضعف و نقاهت غیرت او را واداشت
چند قدمی باستقبال انها شتافته و فرمود یا شیعة آل ابی سفیان ان لم یکن لکم
دین و لا تخافون المعاد فکونوا احراراً فی دنیاکم تا اینجا که میفرماید انا الذی اقاتلکم
و تقاتلونی و النساء ما علیهن جناح مجمل فرمایش انحضرت تا من زنده هستم متعرض
حرم محترم نشوید از فرط غیرت شهادت خود را مقدم بر نهب عیال در صفت جلیله
غیرت پس از حضرت سید الشهدا دختر گرامی حیدر فرید دهر و وحید عصر بوده
چنانچه تحمل این مصائب بواسطه غیرت در دین بوده و از کربلا تا شام خود متحمل
سواری عیال و اطفال بوده بواسطه غیرت ناموس در این مسافرت در هر موقع که
منزل آباء و اجداد خود شنید از فرط غیرت در مقام مدافعه بر آمده با آن اشکالات
که برای او فراهم بود چنانچه غیرت او را وادار نمود بچنین خطبهٔ غراء در بازار کوفه غیرت
او وا داشت احتجاج با ابن زیاد نماید چون دید ابن زیاد تکذیب پیغمبر نموده و گفت الحمد
لله الذی فضحکم و اکذب احدوثتکم انحضرت در بیان فضایل و مناقب خانواده خود و مطاعن
یزید و اتباعش را بیان نمود و اظهار اینان مفتضح و رسوا کرد اراده قتل او را نمود و هم
چنین در شام و مجلس یزید در هر حال اظهار غیرت نموده **اشاره** شنیدم از بعض

موثقین نقل نمود از کتاب تبر المذاب که از مقاتل عامه واز شخص ثقهٔ دیگر از مقتل اهل
بیت نیز که از این دو مقتل نقل نمودند چون اسرا را وارد شام نمودند در دروازهٔ شام علیا
حضرت زینب سلام الله علیها شمر را طلبیده فرمود حاجتی بتو دارم مارا از این دروازه
با ازدحام نبر بلکه از راه خلوتی داخل شام نما شاید ان ملعون اعتنا ننمود و چند تازیانه بر
انمخدره زد این معدن صبر و وقار از فرط غیرت منقلب و امر بزمین نموده فرمود یا
ارض خذیه در انحال زمین شمر را تا کمر فرو برده ناگاه آواز جان فزای حسینی بگوش
خواهر رسید یا اختاه اصبری واحتسبی فی مرضات الله انمکرمه امر نمود بزمین او را
رها نمود مع التأسف نسخ از این دو مقتل هیچکدام را نداشته که ملاحظه نمایم ولی نسبت
بمقامات انمخدره اظهار این گونه کرامات و تخارق عادات بعید نیست چرا که نتیجهٔ عقل
کل و هادی سبل بوده از طفیل وجود آنها موجودات خلعت وجود پوشیده جمیع
انبیاء متوسل بجد او بوده خصوصا که در مقاتل عامه نقل شده والفضل ما شهدت
به الاعداء **خصیصهٔ سی و دویم** از جملهٔ طاعات جمیله و عبادات جلیله
محبت خانوادهٔ محمد است عموما چنانچه سلاطین عالم محبت آنها را رکن اعظم عبادات واجب
نموده که اگر شخصی دارای جمیع عبادات باشد ولی صحیفهٔ عمل وا از این عبادت جلیله
خالی باشد اکبه الله علی النار ولی درجات مقامات هر کس باندازهٔ این عبادت است
چنانچه در مقالات سابقه ذکر نمودیم و محبت حضرت سید الشهداء را خصوصیتی است
چنانچه قلوب مؤمنین بهترین شاهد است ما را اجر و ثواب محبت آنحضرت را
کس نتواند احصی نماید ولذا الفهم مراحم حضرت نبوی نسبت بانحضرت علاوه از ابوت و بنوت
که از لوازم عالم طبیعت است بلکه بواسطهٔ کمالات حسینی و تحصیل مقاماتیکه برای
محبین آنحضرت معد است و همچنین است علاقهٔ باقی معصومین بانحضرت و بعد
ابنعالم ظاهر شد چنان محبت و ارادت بحضرت سید الشهداء داشت که حضرت

عقیله خدر رسالت بانحضرت نوشته اند بعض مورخین اوقاتیکه حضرت زینب در
خانه و در گهواره خوابیده بود هر گاه حضرت سید الشهداء از نظر او غایب میشد
گریه و بیقراری مینمود و چون دیده اش بجمال بی مثال برادر افتاد بی نهایت مسرور
و فرحناک میشد چنانچه یکوقت حضرت صدیقه شرح حال محبت این خواهر برادر
را بساحت مقدس نبوت معروض داشت و همچنین در وقت نماز قبل از اقامه
اول نظر بصورت آن کعبهٔ مقصود و قبلهٔ حاجات انگاه براز و نیاز با قاضی الحاجات
مشغول میشد و نیز از انجا میتوان استکشاف نمود چه اندازه مجذوب برادر بوده که
از حرم جدش ان محل امن و امان بیرون شد و ترک جمیع علایق نموده عالما جمیع مصائب
و رزایا در جلو باشد محض برادر حرکت نموده و ابن عباس با اینکه از راه اخلاص ممانعت
از حمل نساء نمود انمخدره باو متغیر چنانچه شرح آن گذشت و هم از این رو میتوان
کشف نمود که در راه برادر چه بلاها و چه رزایا متحمل شد که از حیطهٔ تصور خارج بوده
و نیز از این رو میتوان فهمید که چه محبت بحضرت علی اکبر داشته چرا که من احب شیئاً احب
آثاره چون علی اکبر از آثار جلیلهٔ حسینی بوده چنان او را دوست داشت که با احدی از اهل
بیت چنان محبت نداشته و در مفارقت او چنان اظهار جزع و فزع نموده که در مفارقت
احدی از بنی هاشم چنان ننموده بالجمله عقول قاصر است از درک اندازهٔ محبت انمظلومه برادر
و حق کرانمایه احتشام شهیدان بیخ طوبی از این برادر و خواهر نیامده و نخواهد آمد
چنین برادر و خواهری سلام الله علیهما **خصیصهٔ سی و سیم**
از جملهٔ مقامات خصوصیهٔ انمکرمه است نیابت خاصه از طرف برادر و این نیابت از قبیل
مقام امامت بوده و باین مقام از طرف برادر در کربلا روز عاشورا نایب آن امام شد چنانچه
انمظلومه از مفارقت برادر بیتابی و جزع مینمود انحضرت او را امر بصبر و شکیبائی نمود و
مقام را برای انمظلومه بعض اعلام تصریح نموده و شاهد بر نیابت انمکرمه امور است اول

روایت مسطوره در اکمال الدین و غیبت شیخ طوسی ره و عاشر بحار از علی بن احمد مهزیار
مسنداً عن احمد بن ابراهیم قال دخلت علی حکیمة بنت محمد بن علی الرضا اخت ابی الحسن العسکری
علیهم السلام فی سنة اثنین وثمانین بعد المأتین فکلمتها من وراء حجاب وسئلتها عن دینها
فسمت لی من تأتم بهم ثم قالت فلان بن الحسن ع یعنی ائمه را خود در انام برد انگاه امام دوازدهم
حجة بن الحسن ع را ذکر نمود فقلت لها جعلنی الله فداک معاینة او خبراً فقالت خبراً
عن ابی محمد ع کتب به الی امه فقلت لها فاین المولود فقالت مستور فقلت فالی من تفزع
الشیعة فقالت الی الجدة ام ابی محمد علیه السلام فقلت لها اقتدی بمن فی وصیته الی امرأة
حاصل مراد اینست عرض نمودم امامت حجة بن الحسن را نصاً شنیدی یا بطریق
اخبار فرمود بطریق اخبار از ابی محمد که نوشته امامت او را بمادر او پس عرض کردم
کجا است انمولود فرمود در پرده غیب مستور است عرض کردم امروزه شیعه اخذ
احکام از که مینمایند و در شدائد بکه پناه جویند فرمود بجده او والده امام حسن
عسکری علیه السلام عرض نمودم بکسی اقتدا نمایم که امورات او موکول بزنیست قالت
اقتدی بالحسین بن ابی طالب ع ان الحسین بن علی اوصی الی اخته زینب بنت علی بن
ابی طالب فی الظاهر وکان ما یخرج عن علی بن الحسین ع من علم ینسب الی زینب بنت
علی تستراً علی علی بن الحسین ثم قالت انکم قوم اصحاب اخبار اما رویتم ان التاسع من ولد
الحسین ع یقسم میراثه وهو فی الحیوة از این خبر معلوم میشود در ان عصر نیابت این مخدره
مسلم بوده و حضرت سید الشهدا علوم را با نمکرمه سپرده تا از او نقل شود و حضرت
سجاد سالم بماند و نقل حضرت سید الساجدین احکام را از انمخدره منافی نیست
با انکه خود انحضرت دارای جمیع علوم بوده زیرا که حفظ وجود مقدسش موقوف
باین طریق بوده **دوم** از شواهد تصرفات تکوینیه انمظلومه در قلوب و نفوس
چنانچه یکی از انها در بازار کوفه وقت انشاء خطبه چنانچه ذکر شد در ضمن بعض احادیث

وهم از انها بوده در مجلس یزید در حین انشاء الخطبه و ذکر قبایح و رذایل یزید که بدون
تصرف تکوینی نتوان در انمجلس چنان بیانات فرمود **سوم** از شواهد مشورت
نمودن حضرت سجاد در امورات با انمخدره و چنانچه در تاریخ احوال انمخدره از ان موارد
اشارت نمودیم و هم چنین واگذار نمودن اخبار امورات بعضی را بکفالت انمخدره
چهارم از شواهد تحمل انهمه مصائب و شدائد که احدی را قدرت چنین
تحمل نباشد مگر کسی که دارای ملکه قدسیه و مؤید بتاییدات ربانیه باشد و
اثبات نیابت از برای انمکرمه منافات ندارد با نبوی مشهور و امثال ان در باب قضا
لا یفلح قوم ولیتهم امرأة زیرا که ان اخبار منصرف از مثل معصومه صغری عقیله خاندان
رسالت و بعض بنات هاشمیات که بجلالت قدر و نبالت شأن موصوفند
نظیر جده حضرت حجت و ثانیاً انها ظاهر در قضاوتند و نیابت در نشر احکام غیر
از قضاوت است و ثالثاً چون حفظ امام اهم از جمیع مصالح هرگاه حفظ ان
موقوف به ولایت زنی چون حضرت زینب عاقله کامله است بر وجوب ولایت
انمخدره چنانچه این جواب از خود خبر سابق الذکر استظهار میشود کما لا یخفی علی
اهل الدرایة والدرایة **خصیصه سی و چهارم** از جمله اخلاق حمیده
و اوصاف پسندیده حفظ شئونات است و حسن این صفت بدیهی است زیرا که
شرف و حقوق و نظام بشر محفوظ نماند مگر برعایت شئونات چنانچه حکمت جعل
اکثر احکام از واجبات و مستحبات برای همین است از قبیل کفن و دفن و حدود و
دیات و این صفت را حیاً و میتاً برای مؤمنین خواسته چنانچه فرمود حرمة المؤمن میتاً
کحرمته حیاً و اکرم رعایت این صفت محتاج ببذل مال باید صرف نمود و بهترین اموال
شخص مالی باشد که در چنین موارد صرف شود چنانچه فرمود خیر المال ما صین
به العرض بلکه گاه شود در راه این مطلب جان را فدا باید نمود چنانچه حضرت سید

الشهداء ثم سیفرها بالموت اولی من رکوب العار از کلام آنحضرت استنباط میشود در مقام
تحفظ از شرف غیر از دیانت صرف همه چیز لازم است چه بسا اشخاص برعایت همین مطلب
بمقامات ارجمند نائل شده چنانچه مریم بنت عمران بواسطه همین صفت بمقام صفوت
وطهارت نائل وملائکه او را باین منصب بشارت داده واذ قالت الملائکة یا مریم ان
الله اصطفیک وطهرک واصطفیک علی نساء العالمین وهمچنین حضرت زهرا سلام
الله علیها باین رتبه شفیعه نائل شد فحرم الله شیعتها علی النار وبعلیا این صفت از
حضرت عقیلة القریش ظاهر و باهر گردید چنانچه در هر موقع در مقام هتک شرف آنها
بسبب خروج از دین ظالم با کمال ثبات با انها اشکالات در مقام مد العمر برامده و
با اظهار فضایل و مناقب خانواده خود و معایب و مثالب بنی امیه احتجاج و حفظ شرف
را نموده در حقیقت حامی شرف خانواده محمدیه و حارس دین و مذهب بوده و در مجلس
یزید چنان با سنان لسان مدافعه از شرف نمود که کلیه اهل مجلس والدوجیران و قادر
بر تکلم نبودند منتهای مجاهده را در انجلس نموده **اشارة** بواسطه مجاهدات این
مخدره نموده در مقام حفظ شرف نائل شد بمقاماتیکه بیان عاجز از تقریر و بنان قاصر
از تحریر مشار الیها ولی بر سبیل اجمال ما لا یدرک کله لا یترک کله مختصری از آنها اشاره
میشود **اول** باعث حفظ حیثیات محمدیه شد اجر این عمل چه مقدار است معلوم
نیست **دوم** سبب هدایت کلیه نفوس شد الی یوم القیمة وبهمین جهت
احیاء انها نمود زیرا اگر این تحفظ را نموده بود با انحلالات بنی امیه از خانواده محمدیه
اسمی باقی نمیماند و با ضمحلال آنها اسلام مضمحل میشد پس از آن روز الی یوم القیامه هر قدر
مؤمن پیدا شود نتیجه مجاهدات مکرمه ویراد او خواهد بود و اجر چنین عمل چه خواهد
بود ما صراحتا بیان هستم اجمالا هدایت یک نفر را احیاء کلیه نفوس قرار داده ومن احیاها فکانما
احیی الناس جمیعا **سوم** باعث حفظ مراتب جمیع انبیاء بوده چرا که غرض همه انها یکی بود

اگر غرض انها از بین برفت زحمات انها ضایع میشد **چهارم** عالم بطرف رحمات
الهیه گردید ومن جاهد فینا لنهدینهم سبلنا اگر هر طریقی از انها بخواهد کسب فیض و احکام
نبوی نماید مادر است **بشارة** هر کس را هر حاجت باشد دنیویه و اخرویه هر گاه بی
نجات ان مظلومه متوسل شود مایوس نخواهد شد چرا که انجاح مقاصد از قبیل رحمانند و اعطاء
هر مطلبی رحمتی است خاص و چون اینکه مهر عالم بر رحمات و مادر بر اعطاء هر گونه مهربانی
چگونه ممکن است کسی بدر خانه او رو برد و مایوس گردد با ان جود و کرم که جبلی خانواده
محمدیه بوده با اینکه هر یک از صد ما نیز اگر متحمل شد مکافاتی دارد دنیویه و مثوباتی
اخرویه که شرح انها محتاج بتفصیل وان منافی با غرض است ولی اجمالا این مکرمه در
این عالم از علایق خود دور مانده برای اینکه کسانیرا که از علایق خود در این عالم دور افتاده
هر گاه باو متوسل شوند اجر ایشانها بعلایق خود رسند و همچنین در عالم برزخ و محشر
منقطعین از علایق را صاحب علاقه نماید متحمل غربت شد تا غربای دنیا و برزخ و محشر
را از غربت نجات دهد متحمل تشنگی شد تا تشنگان این عالم سیراب و تشنگان محشر
را از حوض کوثر سیراب نماید متحمل شهادت دو فرزند شد تا در این عالم کسیرا
که فرزند نباشد چون باو متوسل شود اولاد کرم نماید و در روز محشر جوانان کشته او را
شفاعت نماید متحمل گرسنگی شد تا گرسنگان این عالم را سیر و گرسنگان محشر را اطعام
بهشتی اطعام نماید متحمل خوف از دشمن شد تا خائفین این عالم و برزخ و قیامت مامن و ملجا
باشد متحمل نهب اموال شد تا در دنیا غارت زدگان را نجات دهد و در اخرت غارت
زدگان اعمال را یعنی کسانیرا که شیطان فریب داده و اعمال حسنه آنها را بیغما برده شفاعت
بود و هم غنیمت اجر نماید متحمل گرفتاری بدست دشمن شد تا در این عالم مظلومان را نجات
دهد و در اخرت کسانیرا که گرفتار مظالم بوده رهائی دهد متحمل آتش شد تا سوختگان
گان این عالم و آن عالم را نجات دهد متحمل اسیری تا اسیران دنیا و عقبی را متحمل شد که

او را بر پیمان بستند تا بستگان بسلاسل دنیویه و اخرویه را رها نماید متحمل ضرب تازیانه
و کعب نیزه تا در اینعالم گرفتاران ظلم و در قبر و آخرت گرفتاران بلیات سلاسل و اغلال
و شدائد را نجات دهد متحمل شد در کوچه و بازار و مجالس عام و در محل بی روپوش بگردد
تا مفتضحین این عالم را نجات دهد و کان مفتضحین علی رؤس الاشهاد را در عالم عقبی
رها نماید متحمل عذابهای گوناگون بی امید شد تا گرفتاران بلاها را خلاص نماید متحمل
سؤال و جواب با دشمن شد تا مؤمنین بجود را از سؤال قبر نجات دهد متحمل خطاب
و عتاب دشمن شد تا از خطاب و عتاب خلاق عالم مؤمنین را نجات دهد متحمل
عقبات شد در این عالم تا از عقبات آن عالم دوستانرا رها نماید چنانچه توفیق رفیق
شد ما از هر یک از عقبات را با تفصیل آنها و تطبیق عقبات این مظلومه با نفوس کیفیت
استخلاص از آنها را بطریق توسل بآنمخدره شرح خواهیم داد بحول الله و قوته بالجمله هر یک
از حرکات و سکنات این مکرمه را امکانات و مثوبتیست دنیویه و اخرویه هر کس را
هر طلب و حاجت باشد حالتی از حالات آنمکرمه را که مناسب با مطلب خود می
شود بآنحالت متوسل البته بمرام خود خواهد رسید **إشارة** ایضا از اخبار و آثار
ظاهر میشود افضلترین زنان عالم از اولین و آخرین چهار زن بوده مریم بنت عمران که بواسطه
عفت و طهارت خود بمقام صفوت و طهارت رسید چنانچه معلوم شد آسیه بنت
مزاحم ایشان بواسطه حفظ شؤونات دینیه و تبری از فرعون چنانچه از قبل وحی خبر داده
نجنی من فرعون و عمله بمقامی ارجمند نائل شده خدیجه بنت خویلد که بواسطه حفظ
شؤونات و حیثیات محمدی و بذل اموال خود در راه دین مبین مورد الطاف الهیه
و مراحم ربانیه گردید و حضرت صدیقه کبری که بواسطه فضایل و مناقب خود گوی
سبقت را از اولین و آخرین برده و ما چون ملاحظه مقامات و شرافات و کمالات
عقیله خدر رسالت نموده و فضایل او را با مریم و آسیه و خدیجه مقایسه نمائیم بحکم

را از آنها اشرف و افضل می بینیم چرا که کمالات آنها را اعلی وجه الاتم و الاکمل دارا بوده
و موانعیکه کاشف از نهایت جلال و دلیل بر افضلیت آن مخدره بوده شرح داده
محتاج بتکرار نیست با اینکه شرافت نسبی آنمکرمه با آن سه زن مانند ثری با ثریا
اما عفت و عصمت او از حیطه تصور خارج است و اما مقام ایمانی او با اینکه ثمره شجره
ایمان بوده باعث بقاء دین و ایمان بوده و اما بذل اموال در راه خدا البته داشته تا
حتی تبدلت زینب علی ابن زیاد و هی تستر وجهها بکمها لان قناعها اخذ منها
إشارة اخری جناب عالم جلیل و ثقه نبیل المحدث الفقیه صاحب کبریت احمر
در بعض نوشتجات خود مرقوم داشته که در عالم رؤیا دیدم واعظی بر منبر طرح اسیری
اهلبیت را نموده و میگفت نمیدانم که مکشفات الوجوه یا مستورات بودند دیدم
صدیقه صغری و تمام اسراء در مجلس پای منبر حاضرند من گفتم بآن واعظ که از خود
ایشان حاضرند سؤال میکنم و سؤال کردم از مخدره یا ام کلثوم لاحداهما و لیس فی خمارها
بالتعیین فرمودند مستوره بودیم ولی لباس درستی نداشتیم انتهی با اینکه زحمات [illegible]
برای نگهداری نوادی پیغمبر اکرم زیادتر از حضرت خدیجه نبوده کمتر نبوده **إشارة**
اخری بعضی از کوته نظران بواسطه ذکر مریم در قرآن و عدم تذکر مناقب حضرت
صدیقه در قرآن تفضیل داده اند حضرت مریم را بر حضرت زهراء غافل از اینکه ذکر
مناقب زنها در ملاء منافی با غیرت و قوانین اسلامیه الا للضروره و چون یهود عنود
حضرت مریم را متهم نموده خلاق عالم برای اعلام و اخبار بطهارت و عصمت او تکثیر
در فضایل و ذکر طهارت او نموده ولی حضرت صدیقه روحی و ارواح العالمین لها
الفداء از این اتهام مبری بوده و لذا بتصریح در قرآن از آنمکرمه اسمی برده نشده و باشاره
و کنایه از فضایل آنمکرمه ذکر شده چنانچه از آیه شریفه مرج البحرین یلتقیان و آیه شریفه
اولئک الذین انعم الله علیهم من النبیین و الصدیقین و الصالحین شاهد بر فضیلت آن

محترم و دارا شد مجاهدهای این بوده چون مسبوق بود از خیالات منافقین که بعد از رحلت
پیغمبر چه اندازه بر دخترش وارد آوردند برای اتمام حجت لیحیی من حی عن بینة متعدد شوند
ما بمقامات مخدره بصیر نموده پس از این بیان معلوم شد سر عدم ورود اخبار کثیره
بر فضایل و مناقب حضرت زینب سلام الله علیها **خصیصهٔ سی و چهارم**
از جمله فضایل نفسانیه حفاظت و حراست دین است زیرا که دین حافظ حقوق و
جامع شتات کلمه بشر است در حقیقت صلاح عامه بدین است موجب
منفعات تدین است معین حقوق و مبین کیفیت ارتباط بین انام دیانت است و لذا
گفته اند للدیانة سلطنة فی القلوب و تأثیر فی النفوس و سیادت و شرافت انبیاء
بر غیر بواسطه همین است که آنها حافظ دین و جامع کلمه بشر چون دیانت طبیعی
انسانست بحکم عقل بر هر کس لازم است سعی در حفظ دین و هر کس زیادتر مبالغه
در نگهداری دین نمود بحکم وجدان اشرف و افضل از دیگران شد و هم چنین هر
هر دینی جامعیتش زیادتر و اسباب ارتباطش بیشتر سرامد ادیان است بحکم عقل
پس بنابراین دین اسلام بواسطه جامعیت او از جهات امور معاشیه و معادیه از
سیاسیات و عبادات افضل ادیان و ساعی در ترویج آن افضل از دیگران بر
هر کس واجب بحکم عقل باندازهٔ قدرت خود حفظ قوانین آن نماید و وجوب جهاد
و دفاع را همین حکمت است چون این مقدمات معلوم شد میگوئیم چون حضرت
زینب آن خدمات را در کربلا نموده و داخل در انجمن انقلابیه شده و حامی دین مذهب
بوده اولاً رب النوع بشر گردید برای آنکه نگهداری نمود از قوانین جامعه انسانیت ثانیاً
را از کلفت مجاهده در حفظ دین نجات داده زیرا که بر فرد فرد واجب بود دفاع از
دین و چون امکنه دفاعی نمود که الی یوم القیامة اسلام باقی و برقرار باشد جمیع افراد
را از چنین زحمت آسوده نموده و خود متحمل صدمات آن شده **اشارهٔ جمیله**

صعوبات بر حضرت پیغمبر و عموم اهلبیت او خصوصاً حضرت سید الشهداء و
خدر رسالت که خود را فدای این دین و متحمل چه صدمات و زحمات برای ترویج این
امروزه می نگرند مسلمین عموماً تیشه بر ریشهٔ دین زده و هم خود را مصروف بتضییع هوا
آن یکنفر حامی و یاور برای اسلام پیدا نمیشود بدأ الاسلام غریباً امام عصر [illegible]
از حرکات مسلمین در نجاف ببابها گریان و تا الان اخوان مسلمین دمی هشیار نشوند
و از خواب غفلت بیدار و گوش فرا ندارند تا بشنوند فریاد جان گداز اسلام را چگونه
استغاثه و استنصار می نماید بس است لطمه زدن نزدیک است حرکات شما
نتیجهٔ زحمات حضرت سید الشهداء و عقیلهٔ بنی هاشم مضمحل شود ترحم بلب تشنهٔ حضرت
سید الشهداء نمائید رحمی بگلوی تیر خورده طفل رضیع اید بسوزید بحال ذلت
و اسیری زینب چه گویم که ناگفتنم بهتر است با وضع حالیهٔ مسلمین انجمه البته بجائی نرسد
فریاد است **بشارهٔ** چنانچه علیا مخدره زینب روحی و ارواح العالمین لها الفداء
این عالم جامعه را از کلفت مجاهده و قید دفاع آزاد نموده بواسطهٔ زحمات خود در روز
محشر در دار زحمات دنیویه افواج کثیره را از آتش جهنم آزاد خواهد نمود چنانچه مادرش
حضرت زهرا مکافات زحماتش در این عالم شفاعت روز قیامت است **خصیصهٔ
سی و پنجم** از جمله کمالات نفسانیه و عبادات مهمه تحفظ و نگهداری پیغمبر و امام است
عقل حاکم بوجوب تحفظ آنها است زیرا که نظام عالم بسته بوجود آنها است چرا که آنها
قلب عالم و قطب بنی آدم وجود آنها فیض بعالم میرسد با اینکه حفظ آنها [illegible]
دین است و آن ملازم با حفظ حقوق بشر است و لذا حافظ آنها از چند جهت مستحق
مثوبت **اول** از جهت حفظ اساس عالم طبیعت **دویم** از جهت نگهداری
دین **سوم** از جهت تحفظ کل از اولیاء خاص خدا و اجر هر یک را اجر خدا اگر نداند
و لذا فرمودند اگر اجر لیلة المبیت امیر المؤمنین را بتمام اهل عالم قسمت نمایند همه مستحق

بهشت خواهند شد برای آنکه در اثنب پیغمبر را نگهداری نموده وعلیا حضرت زینب
سلام الله علیها وامام را حتی المقدور نگهداری نموده اول حضرت سید الشهداء از زمانیکه
فرمایند سلام تودیع علی اکبر بخیمه گاه رسید یا ابتاه علیک منی السلام حضرت زینب چون
علاقه برادر را نسبت بفرزند مسبوق بود ترسید هرگاه دیده برادر بیند پاره پاره
فرزندانش با ان حالیکه بطرف قتلگاه حرکت نموده امام هم سکته نماید ولذا در مقام
تدبیر برای حفظ برادر برامد علاج را منحصر باین که خود را زودتر بقتلگاه تا چون برادر
رسد تدبیری نماید ولذا بهمین خیال موفق شد چنان بسرعت خود را رسانید با
اینکه حضرت برادر سواره وانمظلومه پیاده مع ذلک زودتر رسید چون حضرت
سید الشهداء وارد قتلگاه اول نظرش بخواهر افتاده از فرط غیرت ناموس داری از
ان حالت شدت علاقه غفلت ورزیده وخواهر را بخیمه برگردانید وخود مراجعت
نموده در حقیقت این تدبیر مانع شد از سکته نمودن برادر **اشاره** این علقه حسینی
بفرزند نه علقه ابوت وبنوت بوده فقط بلکه بواسطه نهایت کمال علی اکبر بوده که هرکس
عارف بشؤنات ومقامات وقهرا اورا دوست داشته چنانچه معاویه میگفت اولی
بخلافت علی بن الحسین است وانحضرت را مداحی مینمود پس محبت حضرت سید الشهداء
بفرزند از حیثیتی بوده اول همان علقه محبت باولاد دوم بواسطه کمالات علی اکبر که
بواسطه انها لیاقت امامت را داشته از الجمله انشبیه که پدر با در بین راه زمانیکه
حضرت سید الشهداء ان خواب هولناک را دید با کمال دهشت از خواب بیدار شده
وبی اختیار گریه مینمود علی اکبر سبب را سؤال نمود چون خواب را بیان نمود علی اکبر تسلیت
نداده بلکه عرض کرد اولسنا علی الحق حضرت فرمود بلی ما بر حق وحق با ما است علی اکبر
عرض کرد اذاً لا نبالی بالموت اگر شخص از روی بصیرت در این کلام غور نماید میفهمد
این وجود مقدس دارای چه مقام توحیدی بوده ولذا حضرت سید الشهداء دعای او

دعا فرمود **اشارة اخری** چه بسیار شبیه است این سؤال وجوابیکه واقع
شد مابین حضرت امیر المؤمنین با حضرت پیغمبر زمانیکه پیغمبر بالای منبر فضایل ماه
رمضان را میفرمود بعد خبر شهادت امیر المؤمنین را داد علی ع عرض کرد افی سلامة من
دینی حضرت فرمود بلی عرض کرد باکی ندارم در این سؤال وجواب غرض اظهار مقام توحیدی
امیر المؤمنین بوده بالجمله سوم بواسطه علاقه تشبیه وهمنامی باید دید بزرگوار واین یکی از
موجبات محبت است چنانچه غرامر سوم است چون پدر کسی از دنیا برود واو را
دوست داشته چون حق پسری باو کرامت نماید اسم پدر را بفرزند دهند برای احیای او
پدر واین مطلب سابقا اشاره نمودیم چهارم بواسطه اینکه نایب از جدش بود
چنانچه گذشت وشبیه بجدش بوده خلقا وسیرا این محبت جدش باعث شده که او را
انقدر دوست داشته ودر شهادتش این اندازه متأثر گردید دوم حضرت سجاد را
نگهداری نمود در موارد متعدده اول زمانیکه لشکر ریختند بخیمه شمر اراده قتل بیمار را
نموده انمظلومه چنان تضرع وبیتابی نا او را نجات داد دوم وقت اتش زدن بخیمه ها
اگر انمظلومه نبود علیل سوخته بود سوم هنگام عبور اسراء بطرف قتلگاه در حالتیکه
حضرت زینب مشغول وداع برادر بود با ان حالت که عاجز از بیان ان از سنگ ناله
خیزد در وقت وداع یاران ملتفت بیمار شد دید بالای شتر مقید بغل جامعه حالت
بفرزند برادر عارض شده برای نگهداری او حالت بکند وبین جسد اخیها الحسین عرض
کرد مالی اریک تجود بنفسک یا بقیة الماضین واو را تسلی داده وحدیث ام ایمن را نقل
نموده باین تدبیر انحضرت را نگهداری نموده چهارم در مجلس مشؤم ابن زیاد پس از انکه
بین علی بن الحسین وابن زیاد الملعون امر بشهادت انمظلوم داد انمکرمه دست بگردن
علیل انداخت وگفت نخواهم گذاشت او را بکشید تا من زنده هستم راضی بود خود را
فدای حضرت سجاد نماید **اشارة** در این نگهداری پیروی نمود بمادر خود حضرت

زهراء سلام الله علیها و قتیکه منافقین امت ریختند و امیر المؤمنین را بمسجد بره دراز و زحضرت صدیقه علی را نگهداری نموده **اشارة اخری** ثمرهٔ نگهداری امام نگهداری جمیع موجودات امکانیه بوده توضیح این مقال امام قلب عالم امکان و مثل او مثل روح است در بدن و وجود موجودات طفیل وجود او و بیمنه رزق الوری و بیمنه نزل الغیث و بیمنه تمسک السماء علی الارض چنانچه هرگاه روح منقطع از بدن گردید بدن متلاشی گشت هرگاه امام نباشد رشتهٔ وجود عالم منفصم چنانچه حکمت اولی از حضرت سجاد را بکربلا با وجود شدت مرض و ضعف همین بوده که بعد از شهادت آنحضرت بواسطهٔ آنهمه ظلم و جور بنی امیه بنا بود زمین کربلا اهلش را فرو برد چون وجود حضرت سجاد مانع از نزول عذاب و خسف لذا دریای رحمت حسینی راضی نبوده از نزول عذاب در این عالم بر اعداء حضرت سجاد را همراه خود آورده تا آنها را نگهداری نماید یا رحمة الله الواسعة یا اباعبدالله دوستان کجا کنی محروم تو که با دشمن نظر داری در آنوقت که سیل بنیان شکن مرگ با این غریق بحر مودت حضرتت و خواهرت روا و روا سپهم شوای اسید نا امیدان بالجمله چون حضرت زینب باعث نگهداری امام بود در حقیقت مالک الرقاب همهٔ موجودات عوالم امکانیه و اجر چنین عملی را نداند جز خلاق عالم فوروحی و ارواح العالمین لها الفداء

خصیصهٔ سی و ششم

از جمله فضائل نفسانیه و عبادات مهمه امر بمعروف و نهی از منکر است یعنی وادار نمودن بامور خیریه و نگاه داشتن از ارتکاب قبایح و رذایل و این دو از مهمات فروع دین اسلام عقلا و شرعا ممدوح هر طایفه و قومیکه بدایرهٔ ترقی و تعالی ره پیمودند بتوسط این دو عبادت جلیله چنانچه هر طایفه این دو عبادت را مهمل گذاشتند رو بانحطاط و از مسند عزت بخاک ذلت نشستند بنابر این سعادت و شقاوت هر ملت باین دو عبادت جلیله و شاهد بر این ترقیات غیر منتظره دین حنیف اسلام در مدت

بیست و سه سال با الهمه موانع و اشکالات و اعداء داخلیه و خارجیه چنانچه صفحات تواریخ و سیر بهترین برهانیست مدعی را و لذا فرموده مادامیکه این امت متمسک بعروة الوثقی امر بمعروف رو بترقی و هر وقت از این نکته غفلت نموده رو بانحطاط امیر المؤمنین در آن دم رفتن تاکید بنگهداری این دو مطلب شریف میفرماید و در قرآن موارد عدیده امر باهتمام در این دو عبادت مهمه نموده قال الله تبارک و تعالی ولتکن منکم امة یدعون الی الخیر و یأمرون بالمعروف و ینهون عن المنکر و در جای دیگر میفرماید المؤمنون بعضهم اولیاء بعض یأمرون بالمعروف و ینهون عن المنکر قال رسول الله صلعم والذی نفسی بیده ما انفق من نفقة احب من قول الخیر و عن امیر المؤمنین عم قال فی حدیث و ما اعمال البر کلها والجهاد فی سبیل الله عند الامر بالمعروف والنهی عن المنکر الا کنفثة فی بحر لجی در این حدیث تفضیل میدهد امر بمعروف و نهی از منکر را بر کلیهٔ اعمال بریه و جهت آن هم واضح است زیرا که با امر بمعروف کلیهٔ عبادات احیاء میشوند و این مطلب هم معلوم باد امر بمعروف را دو مرتبه است قولی و فعلی قولی آنستکه بگفتار خود دیگران را ترغیب و تحریص بامور خیریه و نهی از رذائل و قبایح نماید فعلی آنستکه برفتار و کردار خود امر بمعروف و نهی از منکر نماید و این مرتبه افضل و اشرف است از مرتبهٔ سابقه زیرا که در مرتبهٔ سابقه ممکن نخود واعظ غیر متعظ باشد دیگران را نهی از منکر و لی خود منکر محض باشند چنین طایفه مورد عتاب و عقاب حضرت احدیت چنانچه میفرماید اتأمرون الناس بالبر و تنسون انفسکم چنین طایفه را توبیخ میفرماید بلکه میتوان گفت اولئک اضر من اتباع الیزید مسلم است کلمات چنین اشخاص بی اثر بنابر این لازم است وعاظ بد و اخود با منزه از رذائل آنگاه دیگران نصیحت نموده در حقیقت تنزل و سستی امروزه مسلمین بواسطهٔ ترک امر بمعروف و نهی از منکر است کلیهٔ اصناف از وظایف خود دست برداشته منکر نزد آنها معروف و معروف نزد آنها منکر شده هر یک از آنها بتیشهٔ خود در مقام بیخ کندن

اسلام سلاطین واجزاء حکومت بظلم وجور وتلبس بلباس خارجه وخود را بکفار متشبه
نموده وامورات مسلمین را بانها معوض وساعات خود را صرف ملاهی ومناهی وارتکاب
محرمات ملاهایان بتدلیس وتلبیس واشتباه کاری وتضییع حقوق علماء ربانی ومداخله
در اموریکه خارج از وظیفهٔ خود ومجالست با امراء ونهی ننمودن انها از ارتکاب محرمات
واهل منبر بتضییع شؤنات منبر وترک امر بمعروف وافترا بستن بخدا وپیغمبر وارتکاب
بعض معاصی که ذکر انها موجب تضییع وقت ونه نیس این کتاب تجار باشتغال بتجارت
بامور محرمه وهم چنین باقی اصناف مردم هر کس باندازهٔ قدرت خود تیشه بر ریشه اسلام
زده چنانچه باین حال ضعف وسستی رسیده چنانچه در عصر بنی امیه بهمین حالت
رسیده نهایت در انعصر اسلام را فدائی چون حضرت سید الشهدا بود خود را فدای
اسلام امر بمعروف چون حضرت زینب بود که خود را فعلاً وقولاً صرف در امر بمعروف
ونهی از منکر این برادر وخواهر دست بهم داده اسلام را از چنگ اعدا رها نموده
ثورت وصورت سلطنت باطله را شکستند چنانچه خطبهٔ ان مظلومه در مجلس یزید
حضور یهود ونصاری ومجوس نه لباس معاویه را ظاهر وحقانیت ومعنویت اسلام
را ظاهر نمود ولی مع التاسف در این عصر حاضر یکنفر یار ویاور برای امام زمان ع پیدا
نمیشود تا دست بدست هم داده واسلام را از گرداب این صدمات نجات دهند
بالجمله دل پر درد این ضعیف باعث طغیان قلم مطلب را دور کذاشته واز موضوع
خارج شدیم اجمالاً روح امر بمعروف را حضرت زینب نمود در جمیع ممالک وانچه شد
بواسطهٔ امر بمعروف مؤمنین موجوده از بعد از واقعهٔ کربلا الی یوم القیامه نتیجهٔ امر
بمعروف انمخدره است خدایا ما را هدایت کن وتوفیق عطا فرما تا امر بمعروف نمائیم
وبرادران ایمانی ما را گوش شنوا عنایت فرما تا بشنوند کلمات حقه ما را وجملگی را
براه هدایت بدار ربنا با محمد وال اطهار ومحشور شویم خصیصهٔ سی وهفتم معلو

باد خاک وقع عالم شرافت وبرتری داده زمین کربلا را بر باقی زمینها برای اینکه احیا شد
دراو دین مبین ولذا چون ام القری زمین کعبه فخر نمود ومباهات نمود بر سایر زمینها برای
اینکه بیت الله وامان عباد الله است خطاب عتاب امیز از مصدر ذو الجلال بدو شد
ساکت باش وبخود مبال از تو شریفتر وبهتر زمین کربلا است وسر فضیلت وشرافت
کربلا بر کعبه واضح است چرا که اگر وقعهٔ کربلا فراهم نشدی وحضرت سید الشهدا در انجا
شهید نمیشد وبان کیفیت مظلومیت مدفون نمیگردید از شامت بنی امیه موحدی
یافت نمیشد تا متوجه کعبه شود وخدا را پرستش نماید پس چون احیای دین مبین
دران شده مخصوص شد بکرامات چند اوّل مدفن ثار الله شد دوّم مقام ارتفاع
درجات شد چنانچه هیچ پیغمبر یا وصی پیغمبر نبوده مگر اینکه مأمور شده بزیارت کربلا تا
تقرب او بدرگاه احدیت شود حتی حضرت پیغمبر لیلة المعراج وامیر المؤمنین وقعهٔ صفین
سوّم مأمن مذنبین شد چنانچه محبین ال محمد هر گاه گناه کار باشند ودر کربلا بلا
بدون حساب بلکه بدون دیدن عقبات محشر ببهشت خواهند رفت چهارم
بهترین درجات بهشت خواهد بود پنجم خاک او صدف جمیع ائمه معصومین شد چنانچه
در قبر هر یک از ائمه مقداری از خاک کربلا فرش نمودند ششم محل استجابت دعوات است
هفتم خاک او در روز عاشورا مخلوط شد بخون شهدا چون بارو زیند هر جا از خاک
او سید سجادی نباشد هشتم شفای امراض در خاک او قرار داده شد نهم مطاف
وزیارتگاه انبیاء گردیده اگر کعبه سالی یکمرتبه مطاف کربلا جمیع اوقات سال خاصه
در شبهای جمعه دهم خاک او مانع از عذاب قبر است وما بهمینجا بذکر همین ده کرامت
اکتفا نمودیم وحضرت عقیلهٔ خدر در رسالت حضرت زینب سلام الله علیها در کربلا دو مقام معالی
تحصیل نموده اوّل نائل شد بمقاماتیکه انبیاء واوصیاء دران زمین جنت مکان
تحصیل نمودند دوّم تحصیل نمود جمیع مقاماتی که برای نازلین بکربلا معین شده

بهر عنوان ستم نائل شد بمقامات وکرامت خاصه که برای او و بعض از اهل بیت
معین شده و انها چندین مقام بوده بطریق اشارهٔ مختصری بیان شود اول مخصوص
بصلوات از طرف حضرت حق شده بنص ایهٔ شریفه اولئک علیهم صلوات من ربهم و در
این کرامت شریک با جد بزرگوار خود حضرت پیغمبر چنانچه ایهٔ شریفه است ان الله و ملئکته
یصلون علی النبی چنانچه خلاق عالم بر انجمده صلوات فرستد ملائکه بالاولویه
صلوات فرستند و چون ائمه کرمه از ال محمد است مؤمنین هم بر او صلوات میفرستند
دویم مورد عنایت رحمات الهیه گردیده بنص همین ایهٔ مذکوره من ربهم و رحمة
چون ائمه کرمه مورد رحمات الهیه است سزاوار است طالبین رحمت متوسل بان معظمه
شوند ایها الطالبون لرحمة ربکم هلموا الی التمسک بحجزة النبوة و مشکوة الولایة و درجة العلیا
و رحمة الواسعة الالهیة السیدة الجلیلة والنبیلة الجمیلة خدر الرسالة علیها من الله افضل
الصلوة والتحیة سوم در زمرهٔ مهتدین مقرر شده بان بنص همین ایه و اولئک هم المهتدون
فهی الهادیة المهدیة و در این مقام شریک شد با جمیع انبیاء زیرا که سیادت انبیاء
بر غیر بواسطه این است که سبل هدایت اند بلکه این مقام از خصوصیات رتبه است
چنانچه میفرماید انا هدیناه السبیل و در جای دیگر میفرماید انک لا تهدی من احببت
ولکن الله یهدی من یشاء چه مقام از این بالاتر برای این مکرمه که از امثال الهیه است
فلله الامثال العلیا والکبریاء والالاء **اشاره** چون این برادر و خواهر بواسطه تحمل
انهمه مصائب و شدائد باعث هدایت نوع شدند لذا هر دو چراغ هدایت نامند
الحسین مصباح الهدی و مشکوة الدجی الزینب مصباح الهدی و مشکوة الدجی چهارم
واصل شد بمقاماتیکه احصاء انها از حیطهٔ تصور خارج است کما یشهد بذلک قوله تعالی
انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب مکشوف باد چون صبر انها که بهرا از حیطهٔ تصور
خارج اجر و مثوبات و نیز از عد و حد افزون ولذا شفاعت مذنبین واعطاء حوائج

متوسلین وایصال باعلی مقامات علیین کمترین رتبه است نسبت بمقامات و درجات
ائمه کرمه زیرا که همه اینها معدود و درجات این مکرمه غیر محدود و این خصیصه را ختم
نمائیم بذکر حدیث شریف ورود حضرت فاطمه بمحشر عن ابی عباس قال اذا کان یوم القیمة
نادی مناد یا معشر الخلائق غضوا ابصارکم حتی تمر فاطمة بنت محمد فتکون اول من تکسی و
یستقبلها من الفردوس اثنی عشر الف حوراء لم یستقبلوا احدا قبلها ولا احدا بعدها علیهم
نجائب من یاقوت اجنحتها وازمتها اللؤلؤ علیها رحائل من در علی کل رحالة منها نمرقة من
سندس و رکابها زبرجد فیجوزون بها الصراط حتی ینتهون بها الی الفردوس فیتباشر بها اهل
الجنان وفی بطنان الفردوس قصور ابیض وقصور صفر من لؤلؤ من عرق واحد وان فی
القصور البیض لسبعین الف دار منازل محمد وال محمد فتجلس علی کرسی من نور ویجلسون
حولها ویبعث الیها ملک لم یبعث الی احد قبلها ولا یبعث الی احد بعدها فیقول ان ربک
یقرئک السلام ویقول سلینی اعطک فتقول قد اتم علی نعمته وهنانی کرامته واباحنی
اسأله ولدی وذریتی ومن یودهم فیعطیها الله ذریتها و ولدها ومن یودهم لها و حفظهم
فیها فتقول الحمد لله الذی اذهب عنی الحزن واقر عینی قال جعفر کان ابی یقول کان بن عباس
اذا ذکر هذا الحدیث تلا هذه الایة والذین امنوا واتبعتهم ذریتهم بایمان الحقنا بهم ذریتهم
ترجمه حدیث واضح است ولی چنین مستفاد میشود از اینکه ابن عباس ایهٔ شریفه را قرائت
نموده حضرت زینب وام کلثوم بنات مطهرهٔ فاطمه نیز همان جلالت در خدمت مادر
خود خواهند بود وایضا سادات بنی فاطمه و محبین انها نیز در مقامات رفیعهٔ بهشت
عنبر سرشت در خدمت جدهٔ خود با کمال شعف و سرور خواهند زیست لله اکرمها
بهر یارا چون روز محشر شود و معصومتین صدیقتین فاطمه زهراء و زینب کبری
با نهایت عزت و جلال داخل صحرای محشر و مخلوقین بعضی اصحاب یمین و جمعی
اصحاب شمال چون این دو ملکه ملک ملکوت در مقام شفاعت برایند این غریق

بجرم عاصی را از شفاعت انتهائی نصیب مکردان **خصیصهٔ سی و نهم**
در بیان شباهت بعض حالات این مظلومه با برخی از انبیاء عظام مکرر در کلمات
سابقه ذکر شده این مخدره را استعداد و قابلیتی بوده که جز خدا کس نتواند فهمید مقا
ماتش را و مصائب این معظمه در خور مقاماتش بوده پس قیاس کن مصائب انمکرمه را
با انبیاء اگر آدم مبتلا شد بمفارقت بهشت و حوا بمصیبت هابیل این مظلومه مبتلا
شد بفراق حرم جد و برادر و مادر که بهترین روضات بهشت بوده و بفراق برادر
و مصیبت او مصیبت دو هابیل اگر نوح مبتلا شد بزحمت قوم خویش و ببرکت خمسهٔ
طیبه نجات یافت این مظلومه مبتلا شد باهل کوفه و شام که بدتر از قوم نوح بودند و غرق
در بحار بلیات گردید اگر ابراهیم مبتلا شد باتش نمرودیان و مأمور شد بقربانی فرزند این
مبتلا شد باتش بدتران نمرودیان روز عاشورا بعد از آتش زدن خیمها آتش بر ابراهیم
کل و ریحان ابراهیم در آنحال در فکر بیمار و اطفال بود این مظلومه دو اسماعیل بقربانگاه
فرستاد یعقوب مبتلا بهجران یوسف و در مفارقت او چنان گریست تا دیدهایش نابینا
اخر بوصال یوسف رسید این مظلومه مبتلا شد بمفارقت دو فرزند چون دو یوسف
و شش برادر و چند تن جوان هاشمی که انها را عدیل و نظیر نبوده و همه را بچشم خود کشته
دید و صبر نمود موسی مبتلا شد بفرعون و قارون بالاخره بانها نفرین نمود بعذاب مبتلا
شدند این مظلومه مبتلا شد بپسر زانیه و یزید که هر یک بدتر از فرعون و قارون و
بلاها از انها دید و در هر حال صبر نمود اگر زکریا را منشار برفرقش نهادند این مظلومه را
ایشقه بتازیانه و کعب نیزه بر سر و کتفش زدند تا ورم نموده یحیی را سر بریده و در حضور
سلطان حاضر نمودند این مظلومه را اسیر نمودند و سر برادر با او داخل مجلس یزید
جرجیس و دیگر پیغمبران را بعد از اذیتهای فراوان کشتند این مظلومه نیز بعد از اذیت
بسیار اسیر نمودند که هر یک از مصیباتش اصعب از قتل بوده سلیمان اگر دیوی دید

این مظلومه نیز بزندان ابن زیاد و خرابهٔ شام مبتلا شده حضرت رسالت سنگ بپیشانیش
زدند این مظلومه هم از کثرت حزن و الم و مصیبت پیشانی خود را بچوبهٔ محمل زد حضرت
خاتم را دندانش را شکستند این مظلومه گوشش را دریدند اگر پیغمبر را اشکنبه
بر سر مبارکش پاشیدند اهل شام خاکستر گرم و دستهای نی آتش زده بر سر زینب بخشند
اگر پیغمبر را نسبت هزیان گفتن دادند این مظلومه را گفتند کذبت یا عدوة الله ع
و مادر و برادر و برادرها نیز شریک بوده مثلا امیر المؤمنین را ریسمان بگردن انداخ
و بمسجد بردند این مظلومه را هم بازو بسته و هم ریسمان بگردن انداختند بمجلس ابن
زیاد و یزید بردند مادرش صدیقهٔ کبری را سیلی زدند این مظلومه را هم سیلی
زدند مادرش را تازیانه و غلاف شمشیر زدند این مظلومه را با تازیانه و کعب نی اذیت
نمودند مدفن مادرش مخفی است مدفن این مکرمه هم معین نیست شباهتش با برادر
از خیلی جهات است بر اهل تتبع پوشیده نیست حضرت مجتبی را زخم زبانی زدند
این مظلومه را نیز زخم زبانی زدند حضرت مجتبی را بزهر جفا جگر مبارکش را قطعه قطعه
نمودند این مظلومه را ابلاغ جوانها جگرش را پاره پاره نمودند با حضرت سید الشهدا
که در جمیع مصائب و شدائد شریک و سهیم بوده هر داغ برادر دید خواهر نیز دید
هر مصیبت که برادر دید این خواهر نیز دید تفصیل انها را بیان نمودن توضیح واضحات
و بیان بدیهیات نمودن است پس چنانچه در مصائب برادر شریک بوده در اجر
و مثوبت و مظلومیت و خصوصیات نیز شریک بوده هر اجری برای توسل برادر
در توسل این مظلومه نیز عطا شود در اینجا کتاب را ختم نموده و خاتمه برای ان افزودم
و در آن خطبهٔ کوفه و خطبهٔ شام حضرت زینب را بیان نمودم

خاتمه ١٤٠ چون از نگارش فهرستی شرذمهٔ از فضایل و فواضل کوکب آسمان عفت
و طهارت در ضمن خصایص مسطوره فراغت حاصل شد تیمنا و تبرکا بنگارش دو

خطبهٔ آنمظلومه در بازار کوفه و مجلس یزید مبادرت نموده که چه حسب للفاصل لازم بود
خصیصهٔ زبانی برای جمیع کلمات شیرین و بیانات دلنشین از منظوم و منثور ترتیب داده
شود چراکه آنمخدره را کلماتیست در نهایت فصاحت و اشعاریست در نهایت بلاغت
ولیکن ما ساعدنی التوفیق وما وافقنی الدهر چنانچه بسی وعدها دادیم در کل
مقالات مذکوره و موفق بوفاء آنها نشدیم چنانچه نفس مقدسه زینب توجه نموده
و موفق بطبع آن بار دیگر شدیم بر مطالب آن خواهم افزود و خطبه‌های آنمکرمه را
شرح خواهم نمود و مطالبی راکه بطریق اجمال نگاشته شد تفصیل خواهم داد و اشعار
که در مدح آنمکرمه و منتسبان آن مجلله را درج خواهم نمود و در تصحیح و سلاست عبارات
آن دقت خواهم نمود و اگر خود موفق نشدم امید وارم دیگران در این مقام بیفتند
اللهم وفقنا ولا تخیب آمالنا انک علی کل شیء قدیر اما خطبهٔ کوفه آنمخدره باید دانست
در بعض نسخ فی الجملة اختلاف بوده ولیکن مخل بمعنی نبود اشاره نشده چنانچه در بعض شامیه
نیز فی الجملة اختلاف در بعض نسخ هست قال الراوی لم ار والله خفرة قط انطق منها کانها
تنطق وتفرغ من لسان امیر المؤمنین علی علیه السلام وقد اشارت الی الناس ان انصتوا
فارتدت الانفاس وسکنت الاجراس ثم قالت الحمد لله والصلوة علی ابی محمد وآله الطیبین
الاخیار اما بعد یا اهل الکوفة یا اهل الختل والغدر والخذل والمکر اتبکون فلا رقات
الدمعة ولا هدأت الزفرة فانما مثلکم کمثل التی نقضت غزلها من بعد قوة انکاثا تتخذون
ایمانکم دخلا بینکم الا وهل فیکم الا الصلف والنطف والصدر الشنف والکذب
وملق الاماء وغمز الاعداء او کمرعی علی دمنة او کفضة علی ملحودة الا ساء ما قدمت لکم
انفسکم ان سخط الله علیکم وفی العذاب انتم خالدون اتبکون وتنتحبون ای والله
فابکوا فانکم احریاء بالبکاء فابکوا کثیرا واضحکوا قلیلا فقد بلیتم بعارها ومنیتم
بشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابدا وانی ترحضون قتل سلیل خاتم النبوة ومعدن

وسید شباب اهل الجنة وملاذ حربکم ومعاذ حزبکم ومقر سلمکم واساس کلمتکم
ومفزع نازلتکم ومنار محجتکم ومدره سنتکم والمرجع عند مقالتکم الا ساء ما قدمتم
وساء ما تزرون لیوم بعثکم وبعدا لکم وسحقا فتعسا تعسا ونکسا نکسا لقد خاب السعی
وتبت الایدی وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت علیکم الذلة والمسکنة
ویلکم یا اهل الکوفة اتدرون ای کبد لمحمد فریتم وای عهد نکثتم وای کریمة له ابرزتم وای
دم له سفکتم وای حرمة له هتکتم لقد جئتم شیئا ادا تکاد السموات یتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها سوداء خرقاء صلعاء عنقاء شوهاء
کطلاع الارض وملاء السماء افعجبتم ان مطرت السماء دما ولعذاب الاخرة اخزی
وهم لا ینصرون فلا یستخفنکم المهل فانه عز وجل لا یحفزه البدار ولا یخاف علیه فوت
الثار وان ربکم لبالمرصاد واما خطبهٔ شامیهٔ آنمکرمه مسطور است چون علیا
حضرت عقیله در مجلس یزید نهایت بی شرمی آنملعون را نگریست و جسارت آن
پلید و ابلیس و دندان برادر بدید و کفر و جحود آنملعون بانکار وحی و نبوت که گفت
لعبت هاشم بالملک فلا خبر جاء ولا وحی نزل علیا حضرت ملتفت شد موقع
نصرت دین و جهاد باسنان لسان رسیده برخواست و فرمود الحمد لله رب العالمین
والصلوة علی جدی سید المرسلین صدق الله کذلک یقول ثم کان عاقبة الذین
اساؤا السوای ان کذبوا بایات الله وکانوا بها یستهزؤن اظننت یا یزید حین اخذت
علینا اقطار الارض وضیقت علینا آفاق السماء فاصبحنا لک فی اسار نساق
الیک سوقا فی قطار وانت علینا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعلیک منه
کرامة وامتنانا وان ذلک لعظم خطرک وجلالة قدرک فشمخت بانفک
ونظرت فی عطفک تضرب اصدریک فرحا وتنفض مذرویک مرحا حین
رأیت الدنیا لک مستوسقة والامور لدیک متسقة وحین صفی لک ملکنا



وخلص لك سلطاننا فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً أنسيت قول الله عز وجل ولا
تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب
مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا
قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد
ويستشرفهن أهل المناهل ويتبرزن لأهل المناقل ويتصفح وجوههن القريب
والبعيد والغائب والشهيد والوضيع والشريف والدني والرفيع ليس معهن من
رجالهن ولي ولا من حماتهن حميم عتواً منك على الله وجحوداً لرسول الله ودفعاً لما
جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعالك وأنى ترتجى مراقبة من لفظ
فوه أكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الأنبياء
وجمع الأحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله أشد العرب
لله جحوداً وأنكرهم له رسولاً وأظهرهم له عدواناً وأعتاهم على الرب كفراً وطغياناً
ألا إنها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطئ
في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفاً وشنآناً وإحناً وأضغاناً يظهر
كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحاً بقتل ولده وسبي ذريته
غير متحوب ولا مستعظم لأهلوا واستهلوا فرحاً ولقالوا يا يزيد لا تشل
منتحياً على ثنايا أبي عبد الله وكان مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينكتها بمخصرته قد التمع
السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة بإراقتك
دم سيد شباب أهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد المطلب
وهتفت بأشياخك وتقربت بدمه إلى الكفرة من أسلافك ثم صرخت
بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكاً تشهدهم وإن تشهدهم
ولتودن يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت وأحببت أمك لم



تحملك وأباك لم يلدك حين تصير إلى سخط الله ومخاصمك رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم
خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا ونقض ذمارنا
وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك التي فعلت وما فريت إلا
جلدك وما جززت إلا لحمك وسترد على رسول الله بما تحملت من ذريته وانتهكت
من حرمته وسفكت من حرمته دماء عترته حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم
وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من أعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتلهم ولا
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله
من فضله وحسبك بالله ولياً وحاكماً وبرسول الله صلى الله عليه وآله خصيماً وبجبرئيل ظهيراً
وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين أن بئس للظالمين بدلاً وأيكم
شر مكاناً وأضل سبيلاً وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك
توهماً لانتجاع الخطاب فيك بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم
عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية وأجسام محشوة بسخط الله
ولعنة الرسول قد عشش فيه الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك درج ما درج
ونهض والعجب كل العجب لقتل الأتقياء وأسباط الأنبياء وسليل الأوصياء
بأيدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف أكفهم من دمائنا وتتحلب
أفواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل و
تعفرها الفراعل فلئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلا ما
قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد فإلى الله المشتكى وعليه المعول وإليه الملجأ
والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة
والانتجاب لا تدرك أمدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا
وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي



الا لعن الله الظالم العادي والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة وتكملهم الى الرحمة والرافة والرضوان والمغفرة ولم يبق بهم غبرا ولا ولا ابتلي بهم سواك ونسئله ان يكمل بهم الاجر ويجزل لهم الثواب والنحر ونسئله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود

چون بتوفيق يزدان از تزيين مقالات خود بد وخطبه فصيحه وبليغه حضرت زينب فارغ شديم براى اينكه ختامه مسك باشد قصيده زينبيه جناب عمدة العلماء الاعلام ونخبة الفضلاء الفخام الجامع بين العلم والعمل والبر من كل شين وشين الحاج شيخ محمد البيرجندي العاملي دام تاييده كه قصيده ايست در نهايت فصاحت وبلاغت وحاوى فضيلت وشرافت بلكه ميتوان گفت معجز است اين شعر يا سحر حلال هاتف ورد اين سخن يا جبرئيل چنين قصيده بد بعمرا درج نموديم چنانچه بر اهل ذوق معلوم خواهد شد چه ابيات شيرين وبدايع دل نشين برشته نظم در آورده وما در ستايش لها عاجزيم قال دام دوامه

لكل امرء عند الشدائد مهرب | يلوذ بهم البلية تهرب
اذا اجتمعت حولي البلايا فملجئي | مودة ذي القربى بهم اتقرب
فانهم في الارض مثل الكواكب | بدا كوكب فيها اذا غاب كوكب
عليهم سلام الله ارجو بحبهم | نجاتي من النار التي تتلهب
فمن فضلكم يا آل احمد انني | من الشرك والاوجاد طيب مولد
فلو عرضت لي كربة بذكركم | موالي يا اكرم زول واطرب
لكل اناس مذهب يسلكونه | وحب آل المصطفى لي مذهب
الا كل من والاهم فاحبه | وعن كل من عاداهم انا ارغب
رغبت عن الدنيا ودنياي والعلى | وارجو من الرحمن ما هو طيب
اذا اقبلت نحو الشدائد لي | وسيلة حول الرجا وهي زينب
هي البضعة الزهراء ابنة فاطم | محل الحريم الكبرى وطهر المطيب
كريمة بطحاء عقيلة هاشم | صفية عمران اذا هي تنسب
يقال لها اخت الشمس لكن فريه | فان لها من يمنها الدر يضطرب
وكيف اقول المدح فيها القا | فذا ان نعت الكرام اهتز مشرب
اذا انطقت في خلقها كل ناطق | لقال علي في البرية يخطب
ولم تحو في البرية كلها | أهذا البنت المرتضى لك معجب
امثال سراد الاله وكهفها | علاها لها من عندها تتشعب
ولما راد الله حين قضى النهى | بان يحضر الامام ويحجب
ولا بدع في الاحكام يوخذ حجة | ولا في معاني الذكر عنها تكتب
ولبنة بيت الوحي ذرى عابر | ربيبة بيت الذكر بالذكر تدأب
لها فوق راس العالمين جبينهم | سرا به اجلال له الكون مضرب
لما انعدلت اوساطها وصفاتها | ولو كانت الاملاك والناس كتب
ومن حلمها الحاث نحو الورى | فبصبر منها كان الخلائق تعجب
نوالله ما انس الحسين ملطخا | وبين يديه زينب وهي تندب
تنوح اخي ابن امي على الثرى | ترمل صدلب في العراء اعجب
وقد لك في آونة ذل رقابهم | امن بعد هذا اليوم العيش عيب
اخي كيف لا ابكيه دما ابدا اسعى